

جامعة سعيدة، الدكتور مولاي الطاهر



كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

أثر الأزمات الدولية على التعاون الدولي أزمة كورونا نموذجا

مذكرة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة ماستر في العلوم السياسية
تخصص: علاقات دولية

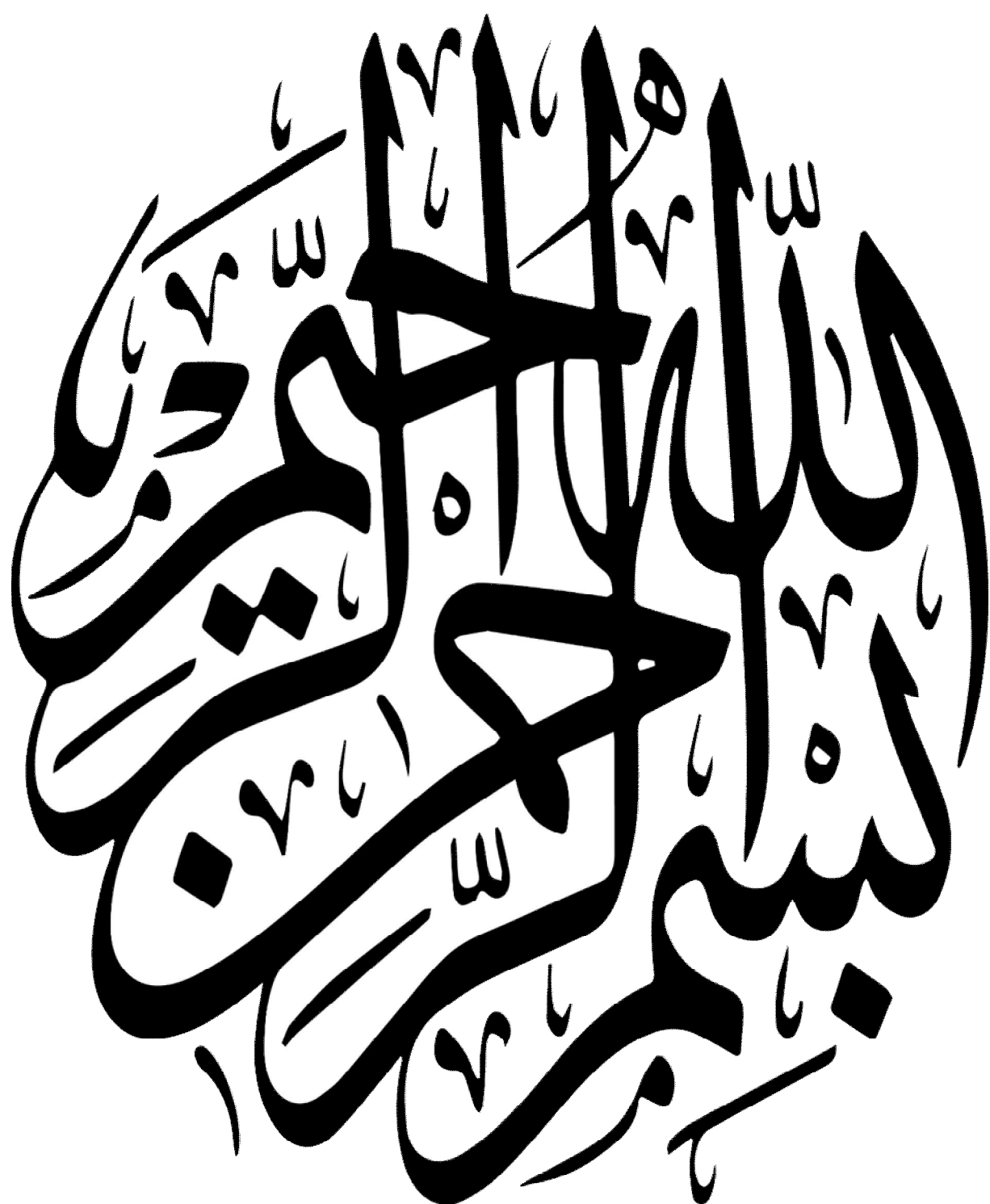
تحت إشراف الأستاذ:

خروبي شوقي

من إعداد الطالب:

- لربي مصطفى

السنة الجامعية: 1448 / 1449 هـ - 2026/2025 م



يقول الله تعالى:

بسم الله الرحمان الرحيم

وَ تَعْلَمُ أُولَىٰ ذُلُومٍ ۖ وَ لَتَقْلُو تَعْلَمُ أُولَىٰ ذُلُومٍ ۖ
وَ إِنْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ
{

سورة المائدة:2

إهداء

إلى من كدّلهما الله بالهيبية والوقار.. إلى من علّمني الصمود مهما رمتني الحياة بالأقدار.. إلى رمز العطاء والتضحية) ..والدي العزيز،(أدامك الله سنداً وذخراً .)

إلى نبع الحنان، ومن تحت أقدامها الجنان.. إلى الصدر الرؤوم الذي آواني دائماً (..أمي الغالية) دعواتك كانت رفيقة دربي ونور طريقي.

إلى قرة عيني، وقطعة من روحي، الذين كانوا الدافع الأكبر لأستمر وأنجح.(أبنائي الأعزاء عثمان سيف الإسلام و محمد)أنتم الأمل الذي يزهر في قلبي كل يوم.

الى العائلة الكريمة

إلى الذين شاركوني مقاعد الدراسة، وتقاسموا معي لحظات التعب والفرح..(أصدقائي الأوفياء) كنتم خير سند وخير رفقة في هذا المشوار.

الى اساتذتنا الكرام الذين كانوا مرافقين لنا طوال المشوار و اخص بالذكر الدكتور أستاذ شاربي محمدالذي كان لنا سنداً و عوناً و الأستاذ شوقي

إلى كل هؤلاء.. أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

الشكر و التقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَ إِذْ تَأَذَّكُنَّ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ تُمْ ۖ لَا وَزِيلَ عَلَيْكُمْ ۖ ثُمَّ ۖ إِنَّ عَذَابَ أَبِي لَشَدِيدٌ﴾

[إبراهيم: 7]

أتقدم بالشكر الى كل من ساندني و وقف معي في اعداد هذا العمل المتواضع من بعيد او قريب
ولو حتى بكلمة دعم وعلى رأسهم الأستاذ المشرف خروبي شوقي والذي قدم لنا الكثير من
الارشادات والمجهودات.

و الأستاذ الدكتور محمد شاربي على مجهوداته وارشاداته لنا

شكرا جزيلا

قائمة المختصرات .

مبادرة لتوزيع اللقاحات على الدول الفقيرة	ACT-A
مجموعة بريكس و تضم البرازيل جنوب افريقيا روسيا الصين الهند	BRICS
صندوق الاستجابة لحالات الطوارئ	CERF
كوفيد-19 مرض فيروس كورونا 2019	COVID-19
الاتحاد الأوروبي	EU
منظمة الأغذية والزراعة	FAO
منظمة الطيران المدني الدولي	ICAO
مؤسسة التمويل الدولية	IFC
صندوق النقد الدولي	IMF
فيروس كورونا المتوسطي	MERS-CoV
حلف الناتو	NATO
منظمة الطيران المدني الدولي	OSCE
متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد	SARS
فيروس سارس -كوف-2	SARS-COV-2
اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ	TPP
الأمم المتحدة	UN
مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة و التنمية	UNCTAD
الموضوعة السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين	UNHCR
منظمة السياحة العالمية	UNWTO
الشراكة الشاملة للرعاية الصحية	UPHAC
الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية	USAID
جمعية الصحة العالمية	WHA
منظمة الصحة العالمية	WHO
منظمة التجارة العالمية	WTO
فيروس متلازمة الشرق الأوسط التنفسية	MERS-Virus

مقدمة

أبرزت التحولات العميقة التي يشهدها النظام الدولي المعاصر واقعاً لا يتسم بتزايد الأزمات الدولية وتشابكها، سواء تعلّق الأمر بالأزمات السياسية والأمنية، أو بالأزمات الاقتصادية والمالية، أو بالأزمات الصحية والبيئية. ولم تعد هذه الأزمات أحداثاً استثنائية أو ظرفية، بل أصبحت ظاهرة بنيوية تؤثر بشكل مباشر في طبيعة العلاقات الدولية وفي أنماط التفاعل بين الفاعلين الدوليين.

وفي هذا السياق، يبرز التعاون الدولي كإحدى الآليات الأساسية التي تعتمد عليها الدول لمواجهة التحديات المشتركة التي تفرضها الأزمات الدولية. غير أن العلاقة بين الأزمات الدولية والتعاون الدولي ليست علاقة خطية أو ثابتة، إذ قد تؤدي بعض الأزمات إلى تعزيز التعاون والتنسيق الجماعي، في حين قد تفضي أزمات أخرى إلى تعميق الخلافات، وتساعد النزعات القومية، وتراجع الثقة بين الدول.

وقد كشفت التجارب الدولية الحديثة، مثل جائحة كوفيد-19، عن تفاوت واضح في مستوى التعاون الدولي، سواء على مستوى الدول أو داخل المنظمات الدولية. وهو ما يطرح تساؤلات جوهرية حول مدى قدرة النظام الدولي الحالي على إنتاج استجابات تعاونية جماعية فعّالة في مواجهة الأزمات

وانطلاقاً من ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل أثر الأزمات الدولية على التعاون الدولي، من خلال مقارنة نظرية وتحليلية تنطلق من أدبيات تتناول دور الفاعلين الدوليين والمنظمات الدولية في إدارة الأزمات وتعزيز التعاون الدولي في ظل جائحة كوفيد 19.

- أهمية الدراسة:

البحث في موضوع التعاون الدولي في مواجهة جائحة كوفيد 19 يدفع باتجاه تتبع وتحليل تأثيرات الأزمات الوبائية على الدولة والعلاقات الدولية ويلقي الضوء على مكانة الظاهرة التعاونية في تفاعلات النظام الدولي، وعلى التوجهات السائدة في السياسة العالمية، كما يتضمن تفرعات عديدة تمس قضايا محورية في هذا الميدان تجعل لهذا الموضوع أهمية بالغة من النواحي العلمية والعملية.

أ - الأهمية العلمية:

تتعلق الأهمية العلمية للموضوع بدراسة تصاعد مخاطر التحدي الوبائي في العلاقات الدولية، إلى جانب دراسة واقع التعاون الدولي وإبراز الدور المنوط به في مواجهة هذا التحدي من خلال تقييم ما شهدته جائحة كوفيد 19 من تفاعلات لهذا النمط، وما اعترضها من تصاعد لتفاعلات أخرى ترتبط بالتنافس والصراع الدوليين، لذا فهذا الموضوع يحيط أيضاً بقضايا محورية تتعلق بتوجهات القوى المهيمنة في السياسة العالمية، وتوازنات النظام الدولي والإتجاهات التي يقترب من أخذها، كما أنه يؤكد من خلال دراسة نموذج العلاقات التعاونية الجزائرية الصينية أثناء الأزمة على التصورات القائمة حول الإنعكاسات الإيجابية للتعاون رغم وجود ابعاد

إستراتيجية تقف خلفه، إلى جانب تلك الأهمية التي تكتسيها العوامل التاريخية والمعطيات الجيوسياسية في إحداث مبادراته وتحفيز نماذجه.

ب - الأهمية العملية

ترتبط بشكل خاص بما أظهرته الجائحة من ضرورات تتعلق بأهمية تفعيل مسارات التعاون الدولي في مواجهتها، وبالمحدودية التي ميزت مختلف مسارات الفترة في الإستجابة لتداعياتها نظرا لمعوقات تخص آليات العمل المتعدد الأطراف، وأخرى تخص تفضيلات الدول وبقية الفواعل وتوجهاتها، كما تبرز الأهمية العملية للموضوع أيضا من خلال انتهائه إلى ما يتطلبه بناء إطار تعاوني في مجال الصحة العالمية يكون كفيلا بضمان تجنب الأزمات الصحية الوبائية وتحقيق استجابة عالمية متماسكة لها إن حدثت.

أسباب اختيار الموضوع: يعود اختيار هذا الموضوع إلى جملة من الدوافع العلمية والموضوعية، من أبرزها:

الأسباب الموضوعية:

- تزايد وتيرة الأزمات الدولية في النظام الدولي المعاصر وتأثيرها العميق على التعاون و العلاقات بين الدول .

- الأهمية المتزايدة لمفهوم التعاون الدولي في ظل التحديات العالمية المشتركة

- الرغبة في فهم طبيعة العلاقة بين الأزمات الدولية ومستوى التعاون بين الدول

- حداثة الموضوع في الساحة الدولية و التي لازالت اثاره الى يومنا هذا.

الأسباب الشخصية:

الاهتمام المعرفي الشخصي: الرغبة في التعمق في دراسة تخصص "إدارة الأزمات الدولية" وفهم آليات صناعة القرار الدولي وقت الأزمات الشاملة.

الميل لمواكبة الأحداث المعاصرة: التوجه الشخصي نحو البحث في المواضيع الحية والمتحركة التي توفر مادة خصبة للنقاش والتحليل، بدلا من المواضيع التقليدية المستهلكة بحثياً .

إثراء المكتبة الجامعية: محاولة تقديم إسهام بحثي متواضع يربط بين المتغيرات السياسية والاقتصادية والصحية، ويوضح لطلبة العلوم السياسية والعلاقات الدولية كيف تؤثر البيولوجيا والأوبئة على موازين القوى.

اهداف الدراسة:

- تفكيك المتغيرات النظرية :بهدف ضبط المفاهيم الخاصة بـ "الأزمات الدولية" و"التعاون الدولي"، وبيان طبيعة العلاقة الجدلية بينهما في الفكر السياسي المعاصر.
- تحليل طبيعة الاستجابة الدولية :رصد الكيفية التي تفاعلت بها القوى الكبرى (مثل الولايات المتحدة، الصين، والاتحاد الأوروبي) مع الجائحة، وتحديد ما إذا كان سلوكها قد مال نحو الصراع والدبلوماسية الهجومية أم نحو التضامن والشراسة.
- تقييم فاعلية الحوكمة الصحية العالمية :فحص وتقييم أداء المنظمات الدولية (خاصة منظمة الصحة العالمية) في إدارة الأزمة، ومعرفة مكان القوة والضعف في آليات العمل المشترك عابر الحدود.
- كشف طبيعة التحول في العلاقات الدولية :قياس مدى تأثير أزمة كورونا على المفاهيم التقليدية للسيادة الوطنية، وإبراز كيف أجبرت الأزمة الدول على إعادة ترتيب أولويات أمنها القومي لصالح الأمن الصحي.
- استشراف مستقبل النظام الدولي :محاولة قراءة الملامح المستقبلية للتعاون الدولي في مرحلة ما بعد الجائحة، ومعرفة ما إذا كان العالم يتجه نحو نظام أكثر تكتلاً وحمايةً أم نظام متعدد الأطراف يعتمد على الاعتماد الدولي المتبادل.

إشكالية الدراسة:

تعتبر الاستجابة لأية أزمة عن مجمل الإجراءات والترتيبات الخاصة بمواجهتها عند ظهورها إضافة إلى مجمل التدابير التي تستهدف التعافي منها بعد زوالها أو تضاؤل مخاطرها، لذا وبما أن الدراسة تعنى أساساً بتقييم مسارات التعاون الدولي خلال هذه المراحل فمواجهة الجائحة وتداعياتها تتعلق بشكل أساسي بالاستجابة لها، وهذا لا يمنع العودة في أجزاء معينة منها إلى المراحل السابقة لتفشي مرض كوفيد 19، وعليه يمكن طرح إشكالية الدراسة كالتالي:

إلى أي مدى ساهمت أزمة كورونا (كأزمة دولية عابرة للحدود) في إعادة تشكيل ملامح التعاون الدولي، وهل دفعت بالنظام العالمي نحو مزيد من التضامن والشراسة أم أنها عمقت النزعات والانكفاء الذاتي للدول؟

تدرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية :

- ما هي آثار و انعكاسات الجائحة على منظومة التعاون الدولي؟
- ما هي مظاهر التعاون الدولي في مرحلة الجائحة؟
- ما هي معوقات و متطلبات التعاون الدولي في ظل الجائحة؟

- الى أي مدى اثرت الجائحة على مستقبل التعاون في ظل الجائحة و ما بعدها؟
- الى أي مدى كشفت جائحة كوفيد عن فشل التعاون الدولي في مواجهة الازمات الكبرى؟

فرضية الدراسة: استنادا على الإشكالية المطروحة استوجب الفرضية التالية:

- اثر جائحة كورونا و تحولها الى ازمة عالمية استوجب تظافر الجهود سواء على المستوى الدولي او الإقليمي.

تحديد مفاهيم و متطلبات الدراسة:

- **الأزمة (Crisis):** نقطة تحول حاسمة أو موقف مفاجئ يهدد توازن نظام معين (سياسي، اقتصادي، اجتماعي)، ويستلزم سرعة في اتخاذ القرارات لمواجهة تطوره نحو الأسوأ.
- **الأزمة الدولية (International Crisis):** سلسلة من التفاعلات المتوترة بين دولتين أو أكثر، تهدد مصالحهما الحيوية والأمن الدولي، وتقع عادةً نتيجة صراع خرج عن السيطرة، لكن دون الوصول لحرب فعلية.
- **التعاون الدولي (International Cooperation):** جهود مشتركة و متبادلة بين دولتين أو أكثر (أو منظمات) عبر اتفاقيات، تهدف إلى تحقيق مصالح مشتركة، تعزيز السلم والأمن، أو مواجهة تحديات (اقتصادية، أمنية، صحية).
- **العلاقات الدولية (International Relations):** دراسة وتحليل التفاعلات الشاملة (السياسية، الاقتصادية، العسكرية، الثقافية) التي تنشأ بين الدول، المنظمات الدولية، والفاعلين غير الدوليين عبر الحدود.
- **التضامن الدولي (International Solidarity):** مبدأ أخلاقي وسياسي يقوم على تضافر جهود الدول والمجتمعات لمساعدة بعضها البعض في مواجهة الكوارث، الأزمات، أو السعي نحو التنمية والعدالة.
- **جائحة كورونا: (COVID-19)** انتشار عالمي سريع لفيروس كورونا المستجد (SARS-CoV-2) بدأ أواخر 2019، تسبب في أزمة صحية واقتصادية واجتماعية غير مسبقة على مستوى العالم.
- **منظمة الصحة العالمية: (WHO)** وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة، تأسست عام 1948، تهدف إلى تعزيز الصحة العامة العالمية، مراقبة الأمراض، ووضع معايير صحية دولية.

- **هيئة الأمم المتحدة: (United Nations)** منظمة دولية تأسست عام 1945، تضم معظم دول العالم، تهدف إلى الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، تنمية العلاقات الودية، وتحقيق التعاون الدولي.

- **صندوق النقد الدولي: (IMF)** منظمة دولية مالية تهدف إلى تعزيز التعاون النقدي العالمي، تأمين الاستقرار المالي، تسهيل التجارة الدولية، والحد من الفقر عبر تقديم قروض ومشورات للدول الأعضاء.

حدود الدراسة

- وبما أن مرض كوفيد-19 انتشر في جميع أنحاء العالم وتسبب في أوبئة وجوائح عالمية، فإن هذه الدراسة تغطي جميع بلدان وقارات العالم وبالتالي لا تعرف حدوداً مكانية. ويشمل التعاون الدولي الذي تتناوله الدراسة كافة البلدان والمناطق والمنظمات المعنية بالعلاقات الدولية. أما الموعد النهائي فيبدأ في أواخر عام 2019 وأوائل عام 2024 عندما ظهر فيروس كورونا في الصين. وتعتبر هذه الدراسة ذات أهمية للاستجابة للآثار المباشرة للوباء أو استمرار هذه الآثار بعد انتهاء الأزمة الصحية، وتأخذ في الاعتبار أن التعافي المشترك من الوباء ضروري أيضاً. يمكن تمديد بعض الأجزاء قبل ظهور الفيروس في الصين، في حين يجب على أجزاء أخرى أن تأخذ في الاعتبار تدابير الاستعداد للأزمات الشبيهة بالوباء من البلدان والمنظمات الإقليمية ومختلف التدابير الدولية المتعددة الأطراف.

الدراسات السابقة:

رغم أهمية الموضوع وحدائته وانعدام المراجع من الكتب التي تخوض في هذا الموضوع (التعاون الدولي كآلية لمواجهة أزمة كورونا وأثرها عليه)، لكن تم الاعتماد على مجموعة من المراجع التي تتسائر و تتماشى مع دراستنا، ومن أهم هذه المراجع اخترنا منها مايلي:

- أ- المقالات:

- مقال بعنوان: التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا : تحليل لتحديات وفرص الاعتماد المتبادل الدولي المعقد"، لأسامة عينوش وعبد الوهاب عميري ، الصادرة في المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثالث عشر العدد الخامس، أكتوبر 2021، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل آثار جائحة كوفيد-19 اعتبارها اختباراً للنظام الحالي للتعاون الدولي، الذي يقوم على علاقات متبادلة معقدة. وتخلص الدراسة إلى أن الجائحة قد وضعت نموذج التعاون الدولي أمام سلسلة من التحديات. ومن أبرز هذه التحديات القيود المفروضة على دور المنظمات الدولية المسؤولة عن التعاون، وهشاشة مبدأ التضامن الدولي، والتحديات الأخلاقية في مواجهة القومية الأنانية المتزايدة. بالإضافة إلى ذلك،

أبرزت هذه الأزمة بعض الفرص، ومن بينها على وجه الخصوص ضرورة تعميق التعاون الدولي، وإعطاء الأولوية للشؤون الصحية والإنسانية، وإشراك منظمات المجتمع المدني العالمية في مختلف عمليات التعاون.

- مقال بعنوان : " التعاون الدولي في ظل جائحة "كورونا" لتعزيز عدنان البياتي و مثنى فائق العبيدي الصادرة في مجلة السياسة العالمية، المجلد الخامس، العدد الثاني، سنة 2021: تهدف هذه الدراسة إلى إظهار أن جائحة فيروس كورونا تُعتبر أحد أهم الأحداث في العقود الأخيرة، وذلك بسبب آثارها وعواقبها الخطيرة. كما تسعى الدراسة إلى تحليل آثار وتبعات جائحة كوفيد-19 على التعاون الدولي -باعتباره شكلاً من أشكال العلاقات الدولية. وعلى وجه التحديد، من خلال تحليل أنماط ومظاهر التعاون الدولي في المراحل المختلفة منذ اندلاع الجائحة، سيتم تسليط الضوء على العقبات والحواجز التي أعاقَت التعاون الدولي في مواجهة الجائحة، كما سيتم مناقشة الشروط الضرورية للتعاون الدولي في مواجهة جائحة كوفيد-19.

- مقال بعنوان : " أزمة فيروس كورونا : العولمة ودور جديد للدولة اقتصادياً" لأحمد فايز الهرش الصادرة في مجلة الاقتصاد الدولي والعولمة ، المجلد الثالث، العدد الثاني سنة 2020، كان هدف الباحث في هذه الدراسة هو إظهار تأثيرات أزمة كوفيد-19 على جانبين مهمين، وهما تدخل الدولة في الاقتصاد والعولمة. ولهذا الغرض، قاموا بدراسة أشكال تدخل الدولة تحت تأثير كوفيد-19، كما حاولوا تسليط الضوء على تأثيرات الجائحة على العولمة. تُظهر النتائج أن جائحة كوفيد-19 لها آثار اقتصادية واجتماعية، وأن الدولة تتدخل بشكل متزايد في الحياة الاقتصادية، وأن آليات العولمة أصبحت أكثر تحفظاً، حيث تتخذ الدول الفردية موقفاً داخلياً إلى حد ما في إجراءاتها لمكافحة الجائحة.

ب - مذكرات:

- عبد الحميد مشري ، التعاون الدولي في منظور الحوار العقلاني - البناي ، أطروحة دكتوراه جامعة باتنة : كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2016 - 2017 .

- تمارا كاظم مناتي ، أثر جائحة كورونا في تحولات النظام العالمي وانعكاساتها على مكانة الولايات المتحدة الأمريكية أطروحة دكتوراه جامعة بغداد: مجلس كلية العلوم السياسية، 2023.

- مذكرة ماجستير في القانون الدولي و العلاقات الدولية عنوان الاطروحة مبدا التعاون الدولي في القانون الدولي المعاصر

ج - المجلات:

- أميرة السيد حسن الصديق، جائحة كوفيد 19- والعلاقات الدولية بين الصراع والتعاون، مجلة اتجاهات سياسية، المجلد 3 العدد 12 سبتمبر (2020) نُشرت هذه الدراسة في العام الأول الذي

ظهرت فيه أسوأ آثار الأزمة، تهدف الى توثيق جميع التفاعلات — سواء في مجال التعاون أو المواجهة — التي حدثت في الأشهر التي أعقبت اندلاع الأزمة. وقد استُخلصت عدة استنتاجات من ذلك؛ ومن الجدير بالذكر بشكل خاص أن الجائحة لم تؤدِ إلى مواجهة بين الولايات المتحدة والصين، بل اكتفت بتفاقم التوترات الموجودة بالفعل. علاوة على ذلك، فإن حقيقة أن المنظمات الدولية لم تتمكن من تحقيق استجابة عالمية متماسكة تجاه الجائحة لا تشكل تهديداً وجودياً لهذه المنظمات. ففي رأي الكاتب، هناك احتمال أن يتم مراجعة هذه نقاط الضعف ومعالجتها بعد الأزمة.

- مجلة بعنوان دور الجهود الدولية في مكافحة فيروس كورونا المستجد للكاتبين بوكورو منال و منصور محمد جامعة باتنة ص 101-120 ن تهدف هذه الدراسة الى دور الجهود الدولية في تعزيز التعاون المشترك لمكافحة فيروس كورونا.

- مجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية بعنوان التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا تحليل لتحديات وفرص الاعتماد المتبادل الدولي المعقد للكاتبين عبد الوهاب عميري وأسامة عينوش، جامعة محمد بوقرة بومرداس ، مخبر الدراسات السياسية والدولية مجلد 13 عدد 5 أكتوبر 2021 السنة الثالثة عشر، عالج هذا البحث تداعيات جائحة كورونا بوصفها اختباراً لمنظومة التعاون الدولي الراهنة التي تقوم على خاصية الاعتماد المتبادل المعقد، وقد تم التوصل إلى أن جائحة كورونا قد فرضت عدة تحديات على نسق التعاون الدولي أهمها: محدودية دور المؤسسات الدولية المكلفة بالتعاون، هشاشة مبدأ التضامن الدولي وتحدي الأخلاق في ظل تنامي النزعة الأنانية القومية، كما كشفت الأزمة عن عدة فرص أبرزها ضرورة تعميق التعاون الدولي إعطاء الأولوية للجوانب الصحية والإنسانية، وإشراك منظمات المجتمع المدني العالمي في مختلف العمليات التعاونية.

- منهجية الدراسة:

- تعقد موضوع الدراسة وتشابك أجزائه وتفرعاته يجعل البحث فيه والإلمام بمختلف جوانبه يتطلبان استخدام مقارنة منهجية مركبة من عدد من المناهج والمقتربات هي:

- **منهج دراسة حالة:** يساعد هذا المنهج على الإحاطة بالحالة المدروسة من مختلف جوانبها ويوفر الأدوات اللازمة لتحليلها، وقد اعتمدته الدراسة في تحليلها لنموذج العلاقات التعاونية الجزائرية الصينية في مواجهة الجائحة والعلاقات الأمريكية الصينية و الازمة الروسية الاكرانية.

- **المقترب النسقي:** في السياسة العالمية تربط التفاعلات الموجودة مهما كان نمطها الفواعل ضمن نسق واحد يمثل النظام الدولي، وعليه استخدمت الدراسة هذا المقترب من خلال تتبعها لجملة التفاعلات الموجودة في هذا النظام وحللت توازناته وتوجهات وحداته، مركزة بشكل خاص على التفاعلات المتعلقة بنمط التعاون الدولي.

- **المقرب الوظيفي:** تستخدم الدراسة هذا المقرب في تقييم مدى قدرة والتزام وحدات التحليل في مختلف منظومات التعاون الدولي بوظائفها خلال الجائحة، ومن ثم الوقوف على ما تحقق وعلى مواطن القصور التي ميزت أداء هذه الوحدات أو الفواعل للوظائف التي كانت معنية بتنفيذها.
- **مقرب الحوكمة:** المتعدد المستويات هذا المقرب يعمل على إبراز التشابك بين المستويات المختلفة للحكومة، وهو ما تستخدمه الدراسة في تناولها للحكومة الصحية العالمية ومشكلاتها ومتطلبات تفعيلها، نظرا لأنها تربط ما هو وطني بما هو دولي إلى جانب ما هو عالمي.

صعوبات الدراسة:

- عرفت الدراسة عددا من الصعوبات العائدة بشكل أساسي إلى طبيعة الموضوع، تتعلق أهمها بكثرة المفاهيم والمصطلحات من خارج ميدان العلوم السياسية والعلاقات الدولية، وتأتي في مقدمتها تلك الخاصة بمجالات البحث في العلوم الطبية والبيولوجية، كما أن تعقد الموضوع وملاسته لكثير من قضايا السياسة الدولية والعالمية أدى إلى مضاعفة جهود جمع المعلومات وإلى التوجه بعد ذلك إلى اعتماد الانتقائية بغية الإحاطة بأهم الجوانب التي تخدم سياقات الدراسة، هذا إلى جانب أن قلة الأبحاث حول ظاهريتي التعاون الدولي في ظل الجائحة، وتوجه الدراسات التي أعقبت ظهور الجائحة إلى التركيز على قضايا معينة من موضوع التعاون الدولي في مواجهتها دون السعي إلى بناء إطار عام يشمل أهم جوانب هذا الموضوع.

تقسيم الدراسة:

للإلمام بجميع جوانب الموضوع ضمن إطار منسق يخدم الأهداف المرجوة من البحث، ارتأيت تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة حيث خُصص الفصل الأول للتأصيل النظري والمفاهيمي للمتغيرات، وقُسم إلى مبحثين: تناول الأول ماهية التعاون الدولي مستوياته وأبعاده الفكرية وفق المدارس المختلفة بينما ركّز المبحث الثاني على الإطار الأستمولوجي للأزمة الدولية، آليات إدارتها دبلوماسياً وقانونياً، ودور أطراف القانون الدولي والتكنولوجيا في احتوائها. أما الفصل الثاني فخُصص للدراسة التطبيقية حول انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي، وجاء بدوره في مبحثين: رصد الأول تحليلات التضامن والمعوقات الحمائية والانسحابية التي ظهرت إبان الجائحة، في حين حدّث المبحث الثاني آثار هذه الأزمة الصحية على بنية العلاقات الدولية وتأجيج التوترات الجيوسياسية (كالعلاقات الصينية الأمريكية والتعاون الجزائري الصيني كنموذج)، لينتهي باستشراف مستقبل الحوكمة العالمية والأمن الصحي والاقتصادي في مرحلة ما بعد الجائحة، وصولاً إلى خاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

الفصل الأول :

التأصيل النظري لمفهوم التعاون

الدولي والأزمات الدولية

الفصل الأول: التأصيل النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

تمهيد :

على مر الحضارات القديمة والحديثة أو حتى خلال انشاء الدولة الحديثة وظهور مصطلح الدولة لعبت الازمات على اختلافها سواء كانت أزمات سياسية أو اقتصادية أو صحية أو بيئية دوراً حاسماً في إعادة تشكيل هيكل العلاقات الدولية والتعاون بين الدول. فعلى مر التاريخ، كانت الأزمات دائماً ما سيفاً ذا حدين: فهي يمكن أن تكون محركاً وحافزاً للتعاون الدولي من أجل التغلب على التحديات المشتركة، ولكنها يمكن أن تؤدي أيضاً إلى فقدان الثقة، وزيادة العزلة، وتصعيد النزاعات. في هذا العالم المترابط، تمس الأزمات المصالح الأساسية لجميع البلدان، مما يدفع صانعي القرار إلى السعي لإيجاد توازن بين الحفاظ على الأمن القومي والسعي إلى التضامن الدولي لاحتواء الأزمة.

المبحث الأول: التعاون الدولي مقارنة مفاهيمية نظرية

يحتل التعاون الدولي باهتمام متزايد منذ ظهور التهديدات العالمية، إلا أن تفسيره وتحليله لا يزالان يواجهان صعوبات كبيرة، لا سيما في سياق الأزمات غير التقليدية مثل الأوبئة والوباء. هذه التفاعلات معقدة بسبب اختلاف مواقف الدول وتنوع أدوات التعاون، فضلاً عن الطبيعة الديناميكية للأزمات وتطورها المستمر. يتطلب التعاون نهجاً نظرياً ومفاهيمياً دقيقاً قادراً على معالجة القضايا المرتبطة به وفهم مساراته المتعددة. كما يتطلب تتبع تطوره التاريخي ومراقبة مستوياته العملية، مما يتيح بناء مفهوم عام للتعاون الدولي في جميع المجالات وعلى جميع المستويات.

ومن ثم، يصبح من الضروري مراجعة المدارس الفكرية الرئيسية في العلاقات الدولية ودراسة تفسيراتها ومواقفها بشأن هذا المفهوم، من أجل المساعدة في تحديد معانيه وموضوعاته وفهم طبيعة هذا النوع من التفاعل في مجال التعاون الدولي.

المطلب الأول: التعاون الدولي بين التعقيدات المفاهيمية والمستويات المتعددة

يواجه التعاون الدولي تحديات عديدة من المشكلات التي تجعل فهم مظاهره أمراً معقداً. تكشف التوترات والاختلافات بين المفاهيم والنظريات، والانتماءات والتوجهات المرتبطة بها للباحثين، عن صعوبة

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

التوصل إلى رؤية موحدة. على الرغم من الوجود الواضح لصور ونماذج التفاعلات التعاونية في السياسة العالمية، لا يزال التعامل مع هذه الظاهرة محفوفاً بالتعقيدات.¹

الاتفاق على مفهوم عام للتعاون الدولي هو خطوة أساسية في تسهيل دراسته وتحليله، مما يسمح بتتبع مساراته والتمييز بين مستوياته وروابطه. وجود إطار توفر النظرية الشاملة للباحثين القدرة على معالجة المشكلات القائمة وتمنحهم أدوات أوضح لفهم التفاعلات الدولية في سياقاتها المختلفة

الفرع الأول: مفهوم التعاون الدولي

يتم تعريف التعاون الدولي من خلال دراسة معناه اللغوي، يلي ذلك المعنى المصطلحي لهذا المبدأ.

أولاً : المدلول اللغوي للتعاون الدولي

التعاون مصدر للفعل " تعاون " يتعاون، تعاوناً - القوم أعان بعضهم بعضاً ، وأصل الكلمة " عون " جاء في لسان العرب بمعنى الظهير على الأمر، وتقول العرب: إذا جاءت السنة (أي الجذب) جاء معها أعوانها ، وفي الدعاء: رب أعني ولا تعن علي

في كتاب "العبارات المتخالفة في المعاني المتقاربة تحت عنوان "الاعانة"، تم تعريفها على أنها "مسك يده، و نصره، ودعمه، والقدوم لنجدته، وتقديم المساعدة له، والدفاع عنه، ورفعته، والقدوم لإنقاذه، والتواجد من أجله، ومساعدته.

وهذا المعنى هو الذي ورد في المبادئ والمثل الدينية الإسلامية، ففي القرآن الكريم نجد قوله تعالى : " .. وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان " سورة المائدة²، ومن الحديث النبوي الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: " الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه."

ويقابل كلمة تعاون في الترجمة الفرنسية 3 لفظ " cooperation " : ذو الأصل اللاتيني "Cum operation" والذي أخذته الترجمة الإنجليزية كذلك بنفس الشكل "cooperation" ويعني العمل سوياً، وهو عكس الصراع أو التراع.³

¹ أميرة السيد حسن الصديق، جانحة كوفيد -19 والعلاقات الدولية بين الصراع والتعاون، مجلة اتجاهات سياسية، المجلد 3، العدد 12، (سبتمبر 2020)، ص 68.

² قرآن الكريم سورة المائدة الآية 2

³ - عادل يحيى، الأحكام العامة للتعاون الدولي في مكافحة الجريمة، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، القاهرة،

2013، ص 11-12

الفصل الأول: التأصيل النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

ثانياً : المعنى المصطلحي للتعاون الدولي

تختلف السوابق القضائية في تعريف المعنى المصطلحي للتعاون الدولي حسب الأشكال التي يتخذها هذا التعاون، الذي يختلف معناه العام عن معناه في المجالات الأخرى الخاصة به.

التعريف الفقهي للتعاون الدولي بشكل عام¹

يعرف التعاون اصطلاحاً على أنه مشاركة العمل بين طرفين من أشخاص أو مؤسسات أو بلدان بهدف إنجاز مهمة أو هدف ما،² تعدد تعريفات التعاون بناءً على طرفيه، فعلى الصعيد الفردي هو عبارة عن توزيع الجهد على جميع أفراد المجموعة وتقسيم العمل فيما بينهم ليشكل كل فرد منهم جزءاً هاماً وفاعلاً من المشروع. أما على صعيد المؤسسات والمنظمات، فهو اشتراك في التوجهات والاهتمامات يقوم على أساس استغلال الموارد المشتركة للعمل بغية تحقيق هدف موحد أو تنمية للمجتمع والمحيط³ كما أنه يُفَضِي في نهاية الأمر إلى تبادل المنفعة عوضاً عن التنافس وتفاعلاً بين كافة الأطراف.⁴ لقد فسر علم الاجتماع التعاون على أنه الآلية التي تقوم على عمل مجموعة من الأفراد معا بدافع الحصول على المنفعة المشتركة فيما بينها، وقد يكون التعاون بين الأصناف نفسها أو بين أصناف مختلفة، من الأمثلة على التعاون: النحلة التي تتعاون مع الزهرة من أجل صنع العسل والقيام على تخصيب زهرات أخرى، فالتعاون عكس التنافس الذي يكون الدافع فيه هو تحقيق المنفعة الشخصية. وبعد التعاون في علم النفس عبارة عن علاقة شخصية بين طرفين يظهر بينهما التعاون والحساسية لاحتياجات الآخرين، فالتعاون وفق علم النفس هو عمل أو عملية بين شخصين أو أكثر يعملون معا من أجل الحصول على النتيجة المرجوة من الجميع، ومن الأمثلة على التعاون الرعاية التعاونية والتعلم التعاوني.⁵

التعاون الدولي هو أحد المفاهيم التي يصعب وضع تعريف شامل ومحدد لها لعدة أسباب، منها تنوع المجالات والأشكال والطرائق التي يمكن أن يتخذها هذا التعاون، واستحالة حصرها أو تعداد الوسائل الجديدة والمتجددة

¹القحطاني خالد بن مبارك القروي، التعاون الأمني الدولي ودوره في مواجهة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، أطروحة دكتوراه قسم فلسفة العلوم الامنية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2002 ص 37.

²cooperation", Cambridge, 22-3-2019.

<https://dictionary.cambridge.org/fr/dictionnaire/anglais>

³" What is Cooperation", igi-global, 22-3-2019. <https://www.igi-global.com/>

⁴what is cooperation", 22-3-2019. <https://www.dictionary.com/browse/business>

⁵collaboration", APA Dictionary of Psychology, Retrieved 2020-11-11. Edited.

الفصل الأول: التأسيس النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

التي تجعله ظاهرة في تطور مستمر وتقدم دائم. أصبح التعاون الدولي أحد المبادئ الأساسية والثابتة في القانون الدولي المعاصر، وأحد المبادئ.

وهو مرتبط بجوهر المنظمة الدولية، التي تلزم الدول داخل المجتمع الدولي المنظم بالتعاون فيما بينها، سواء على المستوى العالمي أو الإقليمي أو من خلال المنظمات الدولية بجميع أنواعها. وهو هدف يسعى المجتمع الدولي إلى تحقيقه وتطويره.

يُعرّف فيه البعض بأنه "نشاط يقوم به عضوان دوليان أو أكثر لتحقيق أهداف مشتركة، من خلال وسائل محددة تتطلب الاستقرار، وأحياناً إنشاء مؤسسات دولية".¹

ويعرّف فيه الدكتور محمد الفاضل على النحو التالي: "نعني بالتعاون الدولي مدى تقديم سلطات دولة ما المساعدة والدعم لدولة أخرى

ويعرّف فيه آخرون بأنه "طريقة من طرق العلاقات الدولية تهدف إلى تنفيذ سياسة محددة في مجال معين أو عدة مجالات خلال فترة زمنية معينة، من خلال آليات أو مؤسسات دائمة، دون المساس باستقلال الدول أو وحدة المشاركين في العمل المشترك".²

ويشير آخرون* إلى فكرة للهن الدولي عندما يعرّفون القانون الجنائي الدولي بأنه ذلك الفرع من النظام القانوني الدولي الذي يمثل إحدى الوسائل المستخدمة لتحقيق هذا القدر العالي من الانسجام والتوافق مع أهداف المجتمع الدولي في منع الجريمة، والحفاظ على أمن المجتمع، وتصحيح المخطئين، وحماية المجتمع وتحسينه.

من ناحية أخرى، يعتبر البعض أن التعاون الدولي هو المساعدة المتبادلة والتعاون والجهود المشتركة بين طرفين دوليين أو أكثر في مجالات مثل مكافحة الجريمة والخدمات والمصالح المشتركة، بهدف تحقيق الفوائد والخدمات والمصالح المشتركة.

للتغلب على قضايا الحدود والسيادة التي تعوق الجهود الوطنية في مجالات مثل العدالة الجنائية والأمن العام، أو في ملاحقة المجرمين ومصادر التهديدات، بغض النظر عن شكل الدعم - سواء كان قضائياً أو تشريعياً أو

¹ Jean -TOUSCOZ, Transfert de technologia: Sociétés trans-nationales et NO.E.L. P.U.F 1978. P:23(1)

أنظر مؤلفه (2)

"La Copération scientifique intemationale, éd technique et économique, paris, 1973 P. 17

² P.F-GONIDEC: Relations internationales, éditions Montchrestien, paris 1974,p 396

الفصل الأول: التأسيس النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

شروطياً أو إجرائياً أو غير ذلك - وبغض النظر عما إذا كان هذا الدعم مقصوراً على دولتين فقط أو ممتداً على الصعيد الإقليمي أو العالمي.

الفرع الثاني: التعاون الدولي والقضايا المتعلقة بالمفهوم

يلاحظ دارسو العلاقات الدولية أن التعاون الدولي ظاهرة معقدة تنطوي على أبعاد متعددة يصعب فصلها عن السياقات التي تحدث فيها التفاعلات التنافسية والصراعية. ويزيد تحديد مجالاته وتنوعها من تعقيد دراسته ويؤدي إلى تفاقم المشكلات المرتبطة به.

تتميز المفاهيم النظرية المستخدمة لفهم التعاون الدولي بالتوترات والتحيزات التي تجعل من الصعب تبني منظور شامل وموحد، مما يشكل تحدياً إضافياً للباحثين. ومع ذلك، تظل الحاجة إلى صياغة مفهوم عام ضرورية لتسهيل التواصل بين الفاعلين والباحثين وشرح التفاعلات الدولية بشكل أوضح.

على الرغم من التعقيدات والمشاكل التي يطرحها التعاون الدولي، فإنه يحتل مكانة مركزية في مجال العلاقات الدولية ويؤدي إلى ظهور أطر عمل ونماذج معرفية تساعد على دراسة هذه الظاهرة وفهمها بشكل أعمق.¹

1- التعاون الدولي والاشكاليات المرتبطة بالمفهوم:

يعد التعاون الدولي في العلاقات الدولية أحد أكثر الظواهر تعقيداً، حيث يصعب فصله عن السياقات التي تتسم بالتنافس والصراع، كما أن تحديد أدواته وتنوعها يجعل فهمه أكثر صعوبة. وقد ساهمت التوترات النظرية بين المفاهيم المختلفة في هذا التعقيد، خاصة وأن العديد منها يستند إلى أسس متحيزة أو محدودة.

على الرغم من أن دراسة مسارات التعاون الدولي مهمة شاقة حتى في أبسط الحالات، إلا أن الحاجة إلى اعتماد مفهوم عام تظل ضرورية. يمكن أن يكون هذا المفهوم نقطة انطلاق لفهم أفضل لمظاهر التعاون وتفسير التفاعلات الدولية، فضلاً عن تسهيل التواصل بين الباحثين والفاعلين في هذا المجال المعرفي.

يحتل التعاون الدولي مكانة مهمة في العلاقات الدولية، مما أدى إلى ظهور أطر عمل ونماذج متعددة تساعد على تحليل هذه الظاهرة وتوضيح ديناميكياتها، وتزويد الباحثين بأدوات أكثر فعالية للتعامل مع التحديات العالمية.

¹ عبد الحميد مشري التعاون الدولي من منظور الحوار العقلاني - البنائي رسالة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، (2017)، ص. 27.

الفصل الأول: التأصيل النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

أ. مشكلة هيمنة التصورات النظرية

يصعب على الباحثين في مجال العلاقات الدولية فهم التفاعلات التعاونية بعيداً عن التوترات النظرية والفرضيات المتضاربة. وقد روجت الأدبيات المتراكمة في هذا المجال المعرفي لمفاهيم تعبر عن قناعات مؤلفيها وانتماءاتهم الفكرية لذلك، يمثل بناء تصورات وفهم محايدين نظرياً في التعامل مع القضايا المتعلقة بالتعاون لدولي تحدياً كبيراً¹. ترجع جذور هذه الحقيقة إلى الأيام الأولى لهذه الأدبيات، عندما لم تتجاوز التصورات المحيطة بجوانب التعاون تصورات طرفي النقاش النظري الأولي بين الواقعية، التي استمدت أسسها من كتابات نيكولو مكيافيلي وتوماس هوبز، والمثالية، التي بنت تطلعاتها على أعمال إيمانويل كانط وريتشارد كوبدن. إيمانويل كانط وريتشارد كوبدن.

استمر الصراع حول إمكانيات وفرص التعاون الدولي وفائدته الأساسية، بين الواقعية التي تنكر وجود الإرادة والحوافز لتفعيله وترى أن العلاقات بين الدول يهيمن عليها الصراع على السلطة، والليبرالية التي تؤمن بهذه الفرص وتعتبر التعاون الدولي أمراً حتمياً في ضوء التغيرات الدولية التي تدفع في اتجاهه¹. وهكذا، سيطرت تصورات الرأيين الرئيسيين، واستندت معظم المفاهيم السائدة إلى افتراضاتهما وأسسهما، مما دفع الكثيرين إلى افتراض أن التفكير في التعاون يؤدي إلى الاعتراف بصعوبة إمكانية التعاون الدولي كمفهوم في أفق محايد، دون تبني وجهة نظر معينة وخالية من كل الخلفيات النظرية².

ب. **التداخل مع الصراع الدولي:** يحاول الكثيرون تصور التعاون الدولي من خلال تمييزه عن الصراع الدولي والتفاعلات التنافسية التي ينطوي عليها. ويقولون إنه في حين أن التعاون الدولي ينطوي على تنسيق جهود ومبادرات الأطراف لتحقيق أهداف ومكاسب مشتركة، فإن هذه الجهود تتعارض في حالات التنافس لتحقيق مكاسب على حساب الأطراف الأخرى وتشتد في حالة الصراع، حيث يصبح التهديد باستخدام القوة أو استخدامها فعلياً أمراً محتملاً. وهم يرون أن مجموع كل هذه التفاعلات يشكل مجال العلاقات الدولية بأنماطه من التعاون والصراع، معتبرين التنافس جزءاً أو مرحلة من الصراع. ويعود الاستخدام المتكرر لهذا المفهوم في المستقبل إلى الظروف الجيوسياسية السائدة والتحوليات التي تتميز إلى حد كبير بمظاهره³.

¹ - رشدي لباد التعاون الدولي في مواجهة جائحة كوفيد19 إشراف الأستاذة صليحة محمدي رسالة دكتوراه (قسم العلوم

السياسية كلية الحقوق والعلوم سياسية جامعة باتنة 1 ص 15 2023.2024

² عبد الحميد مشري التعاون الدولي من منظور الحوار العقلاني-البنائي رسالة الدكتوراه (قسم العلوم السياسية كلية

الحقوق جامعة الحاج لخضر باتنة 2017) ص 27

³ - رشدي لباد، مرجع سابق، ص 1، 2023.2024.

الفصل الأول: التأسيس النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

وبناءً على ذلك، يتجنب عدد من الباحثين تعريف مفهوم التعاون الدولي بمقارنته بالصراع. ويشير ويليام زارتان وساديا توفال إلى أن التعاون يعني أكثر من مجرد معارضة الصراع؛ بل هو مجموعة من الإجراءات الإيجابية المحددة والواعية لحل قضايا معينة. وهذا ما نجده في الاتفاقات الثنائية أو الجماعية، أو في المؤتمرات الإقليمية والدولية.¹

ج. **ديناميات التفاعلات التعاونية:** بالإضافة إلى احتمال تداخل التعاون الدولي مع الصراعات والانتماءات الأيديولوجية التي تهيمن على تصورات وفهم الأطراف المعنية، فإن مفهوم التعاون الدولي يواجه تحديات بسبب الديناميات الكبيرة التي تميز مواضيعه ومستوياته وأهدافه، فضلاً عن التطور المستمر لأدواته ووسائله. ويمكن ملاحظة آثار التحولات الدولية والتحديات العالمية المختلفة في طبيعة الأطراف الفاعلة، وفي المجالات، وفي تحفيزها لأشكال معينة على حساب أخرى.

وفي هذا السياق، تسلط التغيرات التي طرأت على النظام الدولي في مراحله المختلفة الضوء على كيفية ارتباط التفاعلات التعاونية في العلاقات الدولية بشكله وطبيعته وتوازناته المميزة وتأثير القوى المهيمنة فيه، حيث تغير محور التعاون في كل مرحلة وشهد خضوع مواضيعها ومجالات تركيزها لتطورات مهمة، لذا فإن الأولويات ليست ثابتة. قد ينصب الاهتمام على القضايا الأمنية في مرحلة ما وعلى القضايا الاقتصادية في مرحلة أخرى، كما كان الحال مع ظهور النظام الدولي الجديد.

د- **تعدد الفواعل وتنوع المجالات والوسائل:** تؤدي تعددية الأطراف الفاعلة وتنوع المجالات والوسائل إلى تنوع الأطراف الفاعلة والمجالات والأهداف، مما يؤدي بدوره إلى صعوبات بالغة في فهم التعاون الدولي. من أجل بناء مفهوم متماسك، يجب إدراك اتساع نطاق محتوياته

والروابط التي يشملها... يتجاهل عدد من المفاهيم الشائعة دور الجهات الفاعلة غير الحكومية، مثل المفهوم القائل بأن مصطلح التعاون الدولي يشير إلى الجهود المبذولة بين البلدان في جميع أنحاء العالم لتحقيق مصالح البلدان المتعانة، وتحقيق السلام والأمن الدوليين، ومعالجة مختلف التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية.²

¹ قحطان أحمد سليمان الحمداني، الأساس في العلوم السياسية، (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2004)، ص383..

² عبد القادر كاشير، نحو تنظيم اقتصادي دولي جديد من منظور الدول النامية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص85

الفصل الأول: التأسيس النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

وفيما يتعلق بالأهداف، تخطت بعض المفاهيم أيضاً ما بين التمييز بين المنفعة المتبادلة بين أطراف التعاون الدولي، وتقتصر مسارات للمعاون على الاتفاقات والمعاهدات الثنائية، وبالتالي تحمل إدراج المساعدة الإنسانية، التي كانت لفترة طويلة واحدة من أهم الوسائل التي اعتمدتها نماذج التعاون في مراحلها الأولى، والتي جذبت الاهتمام بالعمل الدولي المشترك بسبب رمزيته الأخلاقية والقيمية، بالإضافة إلى حقيقة أنها لا تزال ذات أهمية كبيرة في معالجة القضايا الدولية والإقليمية المشتركة في ظل تعدد الأطراف.

2- الحاجة إلى الاتفاق على مفهوم عام للتعاون الدولي:

إن توفير مفهوم عام للتعاون الدولي في مجال العلاقات الدولية أمر بالغ الأهمية. يحتاج الباحثون في هذا المجال إلى مناقشة أعمالهم وآرائهم بدرجة من المرونة تضمن تبادل الأفكار وتجنب سوء الفهم. من الممكن التوصل إلى توافق في الآراء حول مفهوم عام لا ينفي قناعات الباحثين وانتماءاتهم الفكرية. حتى مع التعقيدات المرتبطة بفهم ظاهرة التعاون، من الممكن التحكم وضبط مفهوم خاص بها بحيث لا يمكن أحداث اختلافات فيها.¹

لذلك، ينبغي أن يشمل مفهوم التعاون الدولي جميع عناصره، مثل الفاعلين والمجالات، وأن يشير إلى جميع مستوياته وأبعاده. كما ينبغي أن يشمل أهدافه دون التنازل عن أن مظاهره مستقلة عن السياقات التنافسية والصراعية أو الحكم بأن تداخلها معه قد ينفي جوهره ووجوده، ودون الإشارة إلى استقرار عملياته وأهداف أطرافه... ويمكن التوصل إلى اتفاق على خصائص هذا المفهوم وعناصره العامة إذا ما تحرر من الطبيعة النظرية المتحيزة التي تفرضها الانتماءات الفكرية على هذه الخصائص.

وتتوفر هذه الشروط في عدد من المفاهيم في مجال العلاقات الدولية، مثل مفهوم أن التعاون الدولي يعبر عن الجهود المبذولة بين الدول ومختلف الفاعلين الآخرين، مثل المنظمات الحكومية والدولية غير الحكومية، بهدف تحقيق مصالح أطرافه في مجال معين أو في عدة مجالات، أو لأغراض أخرى مثل تحقيق السلام والأمن الدوليين أو مواجهة مختلف التحديات الدولية والعالمية. ويمكن أن يتم التعاون بشكل رسمي من خلال توقيع المعاهدات والاتفاقيات، أو يمكن أن يتخذ شكل المساعدات الإنسانية والإجراءات المشتركة. ومع ذلك، فإن وجود مثل هذه المفاهيم لا يغير حقيقة أن معظم المفاهيم الشائعة الاستخدام تتأثر بالتوجهات الفكرية لمؤلفيها لذلك فإن هيمنة الافتراضات النظرية تمثل أكبر عقبة أمام اعتماد مفهوم عام محايد من شأنه توحيد التصورات وتبديد الكثير من الغموض الذي يحيط بفهم ظاهرة التعاون الدولي.

الفرع الثالث: التعاون الدولي ودلالات المفاهيم ذات الصلة

¹ رتيبة برد، الظاهرة التعاونية في العلاقات الدولية، نظرة على أبعادها الإقليمية والغير إقليمية، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، العدد 1، (2022)، ص 724.

الفصل الأول: التأسيس النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

تربط مفهوم التعاون الدولي ارتباطاً وثيقاً بمجموعة من الأفكار، ومن الصعب فصله عنها أو تمييزه عنها. ولا يمكن تحليل تطوراتها دون أخذ هذه الأفكار في الاعتبار، لأن التعاون الدولي يمثل نمطاً من أنماط العلاقات الدولية، ويتكون من سلسلة من التفاعلات. وفي هذا الإطار، تنشأ العديد من المظاهر والأشكال، وتتفرع هذه المظاهر والأشكال وفقاً لتنوع التفاعلات التي تحدث فيها، والروابط المختلفة التي تربطها (مثل تلك التي يتم التعبير عنها من خلال مفاهيم مثل التنسيق والترابط) ... علاوة على ذلك، فإنها تفتح الطريق أمام مرحلة جديدة من التفاعلات التي تليها، كما يتضح من مفاهيم مثل التكامل والتقارب، وترسخها كواقع ملموس. إن جميع مفاهيم التعاون الدولي مرتبطة بواقع العولمة أو مفاهيم ليبرالية ذات دلالات وأبعاد اقتصادية القائم على نموذج الهيمنة الأحادية، ولذلك فهي قوية

1- التنسيق:

هو محاولة لتحقيق التقارب بين سياسات الدول في مجالات معينة من خلال التواصل والتشاور والتفاوض والاتفاقات داخل هيئة دولية أو إقليمية من أجل تحقيق أهداف هذه الدول التي لا يمكن تحقيقها بشكل فردي. يتطلب التنسيق وجود مؤسسة أو هيئة قبل عملية التنسيق، على عكس التكامل الذي يهدف إلى إنشاء هيئات ومؤسسات جديدة بدلاً من ما يكون التنسيق مؤقتاً بطبيعته، حيث يتم اعتماده عادةً للتغلب على أزمة معينة، على عكس التكامل الذي يهدف إلى الاستمرارية.¹

2- الاعتماد المتبادل:

مع نهاية الحرب الباردة وتحت تأثير العولمة وآلياتها، أصبح مفهوم الترابط، وهو مفهوم ليبرالي ذو أساس اقتصادي، أكثر انتشاراً. وهو يصف واقع السياسة العالمية، حيث تراجعت الأبعاد الأمنية والعسكرية لصالح الأبعاد الاقتصادية، ويعبر عن علاقات التأثير والتأثير بين أطرافها ومدى ترابطها. فهو جوزيف بي بأنه موقف من التأثير المتبادل أو الاعتماد على الآخرين، ويفترض هذا المفهوم وجود علاقة بين زيادة التفاعل والتواصل بين الدول، خاصة في المجالين التجاري والاقتصادي، وارتفاع مستوى الترابط في النظام الدولي ككل. وعلى العكس من ذلك، كلما انخفضت مستويات التفاعل والتبادل بين الدول، انخفض مستوى الترابط بينها.²

3- التكامل:

¹ نسيم طويل، التكامل الدولي: دراسة في المفاهيم والمقاربات النظرية، مجلة النقاد للدراسات السياسية، العدد 3، (أكتوبر 2018)، ص 100.

² محمد الطاهر عذيلة، تطور الحقل النظري في العلاقات الدولية: دراسة في المنطلقات والأسس، رسالة دكتوراه، (قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015)، ص 182-183.

الفصل الأول: التأسيس النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

وهو يعبر عن العلاقات التي تزداد فيها التبعية المتبادلة وتصل إلى نقطة يصبح فيها من الضروري تحديد إطار لتفاعلاتها. فهي إنست هاس بأنها العملية التي يتم من خلالها إقناع الفاعلين السياسيين في مختلف المواقع الوطنية بتحويل ولاءاتهم وتوقعاتهم وآمالهم وأنشطتهم السياسية نحو مركز جديد أوسع نطاقاً. بينما يعرفها كارل دويتش بأنها الواقع أو الوضع الذي تتمتع فيه مجموعة معينة يتغى في منطقة معينة بإحساس كافٍ بالانتماء للمجتمع والتمثيل في مؤسساتها الاجتماعية وسلوكها الاجتماعي لتمكين تلك المجموعة من التطور بشكل سلمي.¹

4- الاندماج:

يتعلق هذا بأعلى درجة من التكامل يمكن تحقيقها، والتي تبلغ ذروتها في تكوين شخصية أخلاقية مشتركة. يتعلق هذا المفهوم بقدرة أي مجموعة متكاملة على تأكيد عزمها على اتخاذ مبادرات تقلل من جميع الاختلافات والتفجرات بين أعضائها، وتوحيد جهودها لبناء الصالح العام على مستوى عالٍ ومتقدم من التماسك المتبادل، وتشكيل هيئة مركزية واحدة تُعهد إليها بالسلطة المطلقة، من أجل خلق شخصية أخلاقية جديدة.²

5- التحالف:

هو مفهوم ذو طبيعة أمنية وعسكرية، يشير إلى اتفاق بين دولتين أو أكثر بشأن اتخاذ تدابير معينة للدفاع ضد قوة أخرى تهدد أمن هذه الدول أو إحداها. يمكن أن تكون التحالفات رسمية وتستند إلى معاهدات يتعهد فيها الشركاء بالتزامات قانونية صريحة. ويمكن أن تكون غير رسمية، ولا تتطلب التزامات رسمية، وتستند إلى تنسيق عمليات صنع القرار داخل الدول المعنية. في إطار النظام الدولي الجديد ومع ظهور تحديات عالمية جديدة في شكل تهديدات غير متكافئة، تغير مفهوم الأمن وتوسع. كما توسع مفهوم التحالف ليشمل الآن مجالات أخرى، لا سيما الاقتصاد والتنمية.³

6- الشراكة:

¹ نسيم طويل ، مرجع سابق ، ص 97.

² عمر سعد الله ، المعجم في القانون الدولي ، (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007) ص 84.

³ نور تركي ، التحالفات الدولية لاستراتيجية متعددة ، لمواجهة التهديدات الإقليمية، المركز الأوروبي لدراسة مكافحة الإرهاب والاستخبارات ، 2021/05/09

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

مفهوم الشركة في مجال العلاقات الدولية هو مفهوم جديد نسبياً، حيث يعود استخدامه إلى أواخر الثمانينيات. ولهذا المفهوم آثار اقتصادية مهمة، حيث أن اقتصاده هو غرضه الأساسي. لذلك، يختلف تعريفه في مجالات الاقتصاد وحيات الأعمال، حيث يعرفه الكثيرون على أنه شكل من أشكال التعاون بين مؤسسات أو منظمات مختلفة لفترة محددة، يهدف إلى زيادة فعاليته في تحقيق أهدافه الربحية من خلال هذا التعاون.

في العلاقات الدولية، تُعرّف الشراكة على أنها تعاون دولي في مجالات معينة (بما في ذلك ما تكون اقتصادية)، حيث يُعتبر أن الأطراف المعنية تتقاسم الأعباء والمخاطر بالتساوي من أجل تحقيق أهداف مشتركة. علاوة على ذلك، وفقاً للكثيرين، تتطلب الشراكات الاستقرار والاستدامة، على الأقل في المدى المتوسط. لذلك، يمكن تعريف الشراكة على أنها مفهوم يشير إلى ترتيب ثنائي أو متعدد الأطراف في مجال واحد أو أكثر، يعمل في إطار زمني متوسط الأجل، ويستند أولاً إلى المساواة في المساهمات بين الأطراف، ثم إلى الفرص المتاحة، وثالثاً إلى الفوائد المحققة.¹

المطلب الثاني: التعاون الدولي بين الثنائية وتعدد الأطراف.

يتم تحديد مستوى التعاون الدولي من خلال عدد الأطراف أو أصحاب المصلحة المعنيين. يربط التعاون الثنائي بين طرفين، بينما يربط التعاون المتعدد الأطراف بين طرفين أو أكثر، ليصبح نطاقه عالمياً أو إقليمياً. ولا تقتصر الأطراف أو أصحاب المصلحة على الدول وحدها، بل تشمل أيضاً المنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الإقليمية والأفراد ومنظمات المجتمع المدني الدولية.

الفرع الأول: التعاون الدولي الثنائي

تعود الجذور التاريخية للتعاون الدولي الثنائي إلى العصور القديمة، قبل ظهور الدول القومية الحديثة. في ذلك الوقت، سعت الكيانات السياسية عبر مختلف العصور إلى إقامة تحالفات وتبادل السفراء. على الرغم من درجة الترابط العالية التي تتميز بها العلاقات الدولية الحديثة، وتطور المنظمات الدولية، وإدارة القضايا الأكثر أهمية على الساحة السياسية العالمية، وميل الدول إلى الانخراط في مشاريع التكامل الإقليمي، لا يزال هذا المستوى من التعاون ضرورياً اليوم. لا تزال الدول بحاجة إلى تبادل الممثلين الدبلوماسيين وبناء علاقات ثنائية تعطي الأولوية لضمان مصالحها الاقتصادية. لا تقتصر ضرورة التعاون الثنائي على الضرورات الاقتصادية أو التجارية. فهناك العديد من الضرورات السياسية والأمنية وحتى الثقافية لتعزيز التنسيق والدعم المتبادل مع دول معينة في إطار ثنائي.

¹ السيد علي أبو فرحة، الشراكة في العلاقات الدولية: نشأة المفهوم ومستجدات الممارسة، السياسة الدولية، 2021/02/18، <http://www.siyassa.org.eg/News/18023.aspx>

الفصل الأول: التأسيس النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

لا يقتصر التعاون الدولي الثنائي على الدول وحدها؛ بل إنه قادر على ربط جميع الأطراف الفاعلة في العلاقات الدولية، بما في ذلك الدول والمنظمات الدولية، والدول والمنظمات الإقليمية، ومنظمتان إقليميتان، ومنظمتان دوليتان، والمنظمات الإقليمية والمنظمات الدولية ويحدث هذا التعاون أيضاً من خلال الأفراد ومنظمات المجتمع المدني العالمية والصناديق الدولية والبنوك.

وفي حين يظل التعاون الثنائي قوياً في العلاقات الدولية، فإن التحولات العالمية الجارية والتحديات الكوكبية المصاحبة لها قد عززت توافقاً واسعاً يدعم التعاون المتعدد الأطراف باعتباره المستوى الأكثر أهمية لتنشيط النماذج في السياسة العالمية. وذلك لأن التهديدات الجديدة مثل تغير المناخ والهجرة والأمراض المعدية لها بعد عالمي يتجاوز الحدود الوطنية والقدرات الوطنية، مما يجعلها غير قابلة للإدارة من خلال النموذج الثنائي. وبالتالي، فإن تنفيذ مبادرات تعاونية على الأقل على المستوى العالمي أو الإقليمي يعتبر ضرورة لا غنى عنها.

الفرع الثاني: التعاون الدولي متعدد الأطراف

يهيمن في الأوساط العلمية والسياسية رأي شائع مفاده أن نتائج عملية التعاون وفعاليتها تزدادان كلما زاد عدد الأطراف المشاركة فيها ولذلك، يُعتبر التعاون الدولي المتعدد الأطراف، ولا سيما في بعده العالمي، الشكل الأكثر استقراراً من أشكال التعاون. ويرجع ذلك إلى الترابط والتشابك الناجمين عن العولمة، فضلاً عن التحديات التي تطرحها العولمة. ولا يمكن التغلب على هذه التحديات إلا من خلال تدابير فردية ولا من خلال تحالفات ثنائية، كما لا يمكن التخفيف من آثارها ونتائجها بهذه الطريقة.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، بدا السعي إلى التعددية - الذي يؤكد على أهمية هذا الشكل من التعاون في الحفاظ على الأمن والسلام الدوليين وتعزيز التنمية - قوياً، كما يتضح من إنجازات اتفاق بريتون وودز وأنشطة الأمم المتحدة منذ تأسيسها. ورغم أن الكثيرين اعتبروا هذه الجهود محاولات لفرض الهيمنة الأمريكية، فإن النظام الدولي الجديد والتحديات التي جلبها، والتي تجاوزت قدرات الوحدات الفردية، أثارت اهتماماً قوياً بدناميكية ومزايا التعاون المتعدد الأطراف. وفي هذا الصدد، تتفق تعريفات الباحثين. فإلى جانب الإشارة إلى الخصائص العددية، غالباً ما تشمل التعريفات أهمية التعددية والقدرة على التكيف مع الأوضاع الجديدة والتغلب على الصعوبات المشتركة.

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

لذلك، يخلصون إلى ما يلي: يشكل التعاون الدولي المتعدد الأطراف الإطار الأكثر شمولاً لمعالجة القضايا الدولية. فهو يوفر منتدى لوضع قواعد ومعايير دولية أكثر إنصافاً مع مراعاة الاختلافات والخصوصيات، مما يمكن الجهود الدولية من إيجاد أفضل الحلول لمختلف الأزمات الدولية والعالمية.¹

ولا يقتصر الاهتمام بالتعددية على المستوى العالمي والإقليمية أيضاً ما تعتبر بعداً بالغ الأهمية. وينبع ذلك من الترابط المتزايد وتداخل المصالح بين الدول في عصر العولمة، وضرورة التعاون من أجل التنافس مع القوى أو الكتل القائمة ومواجهة التحديات المشتركة. فالتعاون الإقليمي عادةً على النحو التالي: جهود تبذلها ثلاث دول أو أكثر لتعزيز التعاون الاقتصادي والأمني من أجل تحقيق المصالح المشتركة أو معالجة المخاطر التي تؤثر على جميع الدول. قد تنتمي هذه الدول إلى منطقة جغرافية معينة، أو قد تربطها علاقات تعاون إقليمي دون الحاجة إلى القرب الجغرافي.

من ناحية أخرى، فإن مفهوم التعاون عبر الحدود أو عبر إقليمي مفهوم متميز، يشير إلى حالة تصل فيها العلاقات بين طرفين أو أكثر إلى مرحلة متقدمة، ويؤدي تداخل المصالح المختلفة إلى ظهور إطار تعاوني جديد. وهذا الإطار واسع ومتعدد الأوجه، ويتناول التحديات السياسية والاجتماعية والثقافية بينما يمتد عبر مجالين إقليميين أو أكثر.²

الفرع الثالث: مبدأ التعاون بموجب ميثاق الأمم المتحدة

يولي ميثاق الأمم المتحدة أهمية كبيرة لمبدأ التعاون الدولي وذلك لأنه يعتبر أحد المبادئ الأساسية للعلاقات الدولية وأحد الوسائل لتحقيق السلام العالمي والتنمية الدولية وبالتالي، تم وضع أحكام الميثاق لإعطاء شكل ملموس للتعاون الدولي وتعزيزه. علاوة على ذلك، تم إنشاء هيئة لتنفيذ هذه المهمة، وهي المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

يشير الميثاق إلى مبدأ التعاون في المادة 1 (الفقرة 3) والمادة 55، كما ورد ذكره في الديباجة (3). تتناول هذه الورقة هذين الحكمين وتقيّم مدى تجسيد الميثاق لمبدأ التعاون الدولي من المنظورين التاليين

التعاون من منظور المادة 1 (الفقرة 3):

¹فاطمة الزهراء كواتي، التعاون الدولي ورهان جانحة كورونا، دائرة البحوث و الدراسات القانونية و السياسية، المجلد

6، العدد 1، 2022، ص 355.

²رتيبة برد، مرجع سابق، ص 733.

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهومى التعاون الدولي والأزمات الدولية

تحدد المادة 1 (الفقرة 3) إطار التعاون الدولي، وتنص على أن تتعاون الدول الأعضاء في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية، وفي تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع دون تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين، ودون تمييز بسبب العرق أو اللون أو الأصل القومي أو الإثني. وقد أدرج هذا الحكم كجزء من أهداف الأمم المتحدة، باعتبار التعاون الدولي هدفاً عاماً وشاملاً. وقد صيغت هذه المادة بعبارات عامة، تاركة للدول الأعضاء مجالاً لتحديد نهجها.

الدرجة المناسبة اللازمة لتحقيق ذلك¹، ومع ذلك فإن هذا لا يقلل بأي حال من الأحوال من أهمية التعاون الدولي في هذه المجالات.

يلعب التعاون للدول دوراً هاماً في الحفاظ على السلام الدولي وإقامة علاقات دولية تتسم بالتفاهم المتبادل والصداقة بين الشعوب والدول. وذلك لأنه من المستحيل تلبية هذه الشروط دون تعزيز التعاون الدولي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية. يؤكد هذا الحكم على مفهوم نعتبه بالغ الأهمية: الترابط الوثيق بين تحقيق التعاون في مختلف المجالات وتعزيز احترام حقوق الإنسان. وهذا يؤكد مجدداً على أهمية مبدأ التعاون والمكانة التي يمنحها له الميثاق باعتباره أحد المبادئ الأساسية للقانون الدولي.

بالإضافة إلى المجالات التي تشكل إطار التعاون الدولي المبين أعلاه، وفي حين أن المادة 1 تقصر التعاون الدولي على المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، هناك مجال آخر بالغ الأهمية. وهو التعاون الدولي في المجال السياسي، على النحو المنصوص عليه في المادة 13، التي تشير إلى دور الجمعية العامة في تطوير التعاون الدولي في المجال السياسي. التقدم المطرد وتدوين القانون الدولي

هذان المجالان (**التعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والإنساني، والتعاون السياسي**)، على الرغم من تنوع نطاقهما، يمكن اعتبارهما شكلاً واحداً من أشكال التعاون. التعاون الدولي هو تعاون فريد، ويهدف في مجمله إلى بناء علاقات ودية بين الدول يسودها الاستقرار والأمن والسلام. وفيما يتعلق بهذا المعنى، يقول الدكتور م. تراخت-أرغيمى ما يلي: من الصعب في الممارسة العملية التمييز بين التعاون السياسي الدولي وأنواع التعاون الأخرى. وذلك لأن الهدف من التعاون، بغض النظر عن شكله، يكمن في الحفاظ على الأمن والسلام. ولا شك أن الحفاظ على الأمن والسلام الدوليين يشكل هدفاً سياسياً؛ وبالتالي، فإن أي تعاون يهدف إلى تحقيق هذا الهدف له بطبيعة الحال طابع سياسي.

التعاون بموجب المادة 55 من ميثاق الأمم المتحدة:

¹ د. عبد الواحد القار التنظيم الدولي، عالم الكتب، القاهرة 1979، ص 185.

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهومى التعاون الدولي والأزمات الدولية

كما أن الأساس القانوني لمبادئ التعاون الدولي منصوص عليه صراحة في الفصل التاسع من الميثاق، "التعاون الاقتصادي والاجتماعي الدولي". وتحدد المادة 55 الأهداف التي تسعى المنظمة إلى تحقيقها من أجل أداء وظيفتها في مجال التعاون الدولي. وهذه الأهداف هي: تحقيق مستوى معيشي أعلى؛ وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛ وتيسير إيجاد حلول للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والصحية الدولية؛ وتعزيز التعاون في مجالي الثقافة والتعليم؛ وأخيراً، السعي إلى تعزيز الاحترام العالمي لحقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع أنحاء العالم والالتزام بها.¹

يبدو من هذه الفقرة أن هذا الميثاق يجسد بوضوح مبادئ التعاون الدولي من خلال التأكيد على دوره في مختلف المجالات، في تحسين مستويات معيشة الناس وتنمية قدراتهم الشخصية، وفي حل المشاكل الدولية، وفي احترام حقوق الإنسان. وهذا يدل على أن الأمم المتحدة تولي اهتماماً خاصاً للقضايا الاقتصادية والاجتماعية، لا سيما تلك المتعلقة بحقوق الإنسان. ولا تدعو هذه المادة إلى احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية في جميع أنحاء العالم فحسب، بل تشدد أيضاً على عدم التمييز على أساس الجنس أو اللغة أو الدين أو التمييز بين الرجال والنساء.

ويؤكد ذلك الحكم التالي من ميثاق الأمم المتحدة (المادة 56)، الذي ينص على أن الدول الأعضاء ملزمة بالتعاون، فردياً أو جماعياً، وبالتعاون مع أجهزة الأمم المتحدة، لتحقيق الأغراض المنصوص عليها في المادة 55. ويوضح هذا الحكم أهمية مبدأ التعاون وضرورته الحاسمة لتحقيق الأغراض التي أنشئت من أجلها الأمم المتحدة.

وبالتالي، يمكن القول إن ميثاق الأمم المتحدة يعتبر مبدأ التعاون أحد المبادئ الرائدة في القانون الدولي. ومع ذلك، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو ما إذا كان الميثاق قد نجح في تحقيق هدف التعاون الدولي. ونحن نرى أن العديد من الصكوك الدولية قد أشارت إلى التعاون الدولي وأرست المفاهيم المنصوص عليها في الميثاق. ومن الأمثلة على ذلك ميثاق الحقوق والواجبات الاقتصادية للدول وإعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية.

لتعاون بين الدول [قرار الجمعية العامة رقم 2625 (د-25) المؤرخ 24 تشرين الأول/أكتوبر 1970]، وقرار الجمعية العامة رقم 2621 (د-25) المؤرخ 12 تشرين الأول/أكتوبر 1970 برنامج العمل من أجل التنفيذ الكامل لإعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، المؤرخ 12 تشرين الأول/أكتوبر 1970، والوثائق الأخرى التي ترسخ مبدأ التعاون الدولي باعتباره أحد المبادئ الأساسية والضرورية للعلاقات بين الدول.

¹رتيبة برد مرجع سابق ص 750.

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهومى التعاون الدولى والأزمات الدولية

يتضح مما سبق أن الميثاق يضع مبدأ التعاون الدولى بشكل عام كأحد مبادئه الأساسية. ويرتبط التعاون الدولى فى المجالين الاقتصادى والاجتماعى بصون السلام والأمن، كما أن التقدم والازدهار الاقتصادى والاجتماعى يعتمدان على الإنجازات المحققة فى هذين المجالين. وبالتالى، يتناول الميثاق التعاون بطريقة أعمق وأشمل، مطالباً بالاهتمام والاعتبار، ومؤكداً على أهميته. ويتجلى هذا الاهتمام بشكل أوضح فى الفصل العاشر، "المجلس الاقتصادى والاجتماعى"، وهو الجهاز المخول بالقيام بالمهام تحقيق التعاون الدولى¹.

المطلب الثالث: التعاون الدولى من منظور المدارس الفكرية

يتناول هذا المطلب أبرز الأطر النظرية المفسرة للتعاون بين الأطراف الدولية، وقد ارتأينا التركيز على الواقعية، الليبرالية والبنوية، ونحلل هذه النقاط بصفة أوفر بتقسيمها على ثلاثة فروع.

الفرع الأول: التعاون الدولى من منظور الفكر الغربى (الواقعى، الليبرالى و البنوي)

أولاً: التعاون عند المدرسة الواقعية

ترى الواقعية الجديدة أن التعاون بين الدول ممكن، ولكنه مقيد بالمنطق السائد للمنافسة الأمنية ولا ينبغي أن يقوضه التعاون². وذلك لأن الدول هى فاعلات غير متساوية من حيث القوة، والدافع الأساسى للتعاون هو المصلحة الذاتية³. علاوة على ذلك، هناك عاملان مهمان يعقدان عملية التعاون: احتمال الاستفادة المجانية وتركيز الدول على المكاسب النسبية⁴ بدلاً من الاهتمام بالتعاون الذى يحقق منافع متبادلة، يجب على الدول أن تدرك المكاسب من هذا التعاون وتقارنها بمكاسب الأطراف الأخرى. وذلك لاستخلاص أقصى فائدة من عملية التعاون. وهذا يسلط الضوء على عدم الثقة المتأصلة فى السعى وراء مصالح الدول، مما يجعل تحقيق التعاون والحفاظ عليه أمراً صعباً¹. من منظور نيو-واقعى، تنبع قيود التعاون من الفوضى والشكوك المتبادلة بين الدول،

مما يعوق طريق التعاون طويل الأمد ويؤدي إلى الفشل فى تحقيق الفوائد المتوقعة. علاوة على ذلك، فإن حالة عدم التعاون بين الدول تجعل تحقيق الأهداف ذات نتائج سلبية.

¹ ارجع الى المواد: 60، 61، 62 من الميثاق أمم المتحدة

² - John J. Mearsheimer, The False Promise of International Institutions, International Security, Vol. 19, No. 3, (Winter, 1994-1995), pp. 7-9.

³ Goo Lee, Goo Lee, Cooperation under the Security Dilemma: Evolving Inter-Korean Relations in the Early 1990s, The Korean Journal of Défense Analysis, Vol. XVII, No. 3, (Winter 2005), pp.51-52.

⁴ بن قيطه مراد إشكالية المكاسب النسبية فى العلاقات الدولية عند الواقعية الجديدة السياسة العالمية عنابة-

الجزائر، العدد 2، ديسمبر 2018، ص 113، 114، 115، 116.

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

تفترض النيو-واقعية أو الواقعية الجديدة أن هناك مجالاً لتقاطع مصالح الدول وتوافقها. وهذا يشكل الأساس لإنشاء مؤسسات دولية وإقليمية تحمي مصالح الأطراف تحت مظلتها، وبالتالي تضمن عدم إساءة الدول استخدام مصالحها الوطنية. ومع ذلك، في حين تقرر النيو-واقعية بإمكانية التعاون، فإن هذا التعاون يظل غامضاً. وهناك حاجة إلى توضيح أكثر دقة، لا سيما فيما يتعلق بالظروف التي قد تدفع الواقعيين الأكثر حزمًا إلى التعاون. فهم يرون أن الطبيعة المعقدة للبيئة الدولية تؤدي بطبيعتها إلى توليد مصالح متضاربة.

تفرض الجهود الحثيثة التي تبذلها الدول لتحقيق أهدافها قيوداً شديدة على مدى قدرة السياسات العملية البديلة على التخفيف من حدة النزاعات¹.

وفي الوقت نفسه، يرى البعض أن التشاؤم الذي ساد بعد الحرب الباردة بشأن التعاون يستلزم مراجعة أو استبدال المواقف التقليدية للواقعية الجديدة². ونتيجة لذلك، تبنى واقعيون جدد آخرون وجهات نظر أكثر تفاؤلاً بشأن ظاهرة التعاون. ومن بين هؤلاء، يرى تشارلز غرايزر أن الميل العام نحو التنافس بين الخصوم ليس نتيجة حتمية مستمدة بالضرورة من المقدمات الأساسية للواقعية الهيكلية. ومع ذلك، فإنه يقبل معظم تحليلات ومقدمات الواقعية الهيكلية. يجادل غرايزر بأن الحالات التي يمكن فيها للأعداء تحقيق أهداف استراتيجية من خلال سياسات تعاونية بدلاً من سياسات تنافسية هي حالات واسعة الانتشار. في مثل هذه الظروف، تختار الدول حتماً التعاون بدلاً من التنافس، مما أدى إلى تسمية هذا النوع من الواقعية بـ "الواقعية المشروطة"³. وهي تعبر عن وجهة نظر أكثر تفاؤلاً بشأن التعاون بين الدول من وجهة نظر الواقعيين الجدد التقليديين.

وبالتالي، ينتقد مؤيدو الواقعية المشروطة الواقعية الجديدة لرفضها الاتجاهات التنافسية داخل النظرية، وعدم اعترافها بأن الدافع الوحيد للدولة هو الميزة النسبية، واعتمادها المفرط على الخداع. وبالتالي، في رأيهم، تواجه عملية التعاون عقبات خطيرة. وينطبق هذا باستثناء الحالات التي ينتج فيها التعاون فوائد مؤكدة وقصيرة الأجل لتحقيق الهدف الأسمى للدولة، والذي قد يتغير مع تغير الظروف⁴.

ثانياً: التعاون عند الليبراليين

¹ 3- Robert Jervis, Realism, Neoliberalism, and Cooperation, International Security, vol. 24-No. 1 (Summer 1999), p. 62

² -Steven L. Iamy, Contemporary Mainstream Approaches, Neo-realism and Neo-liberalism, in: John Baylis and Steve Smith (Editors): The Globalization of World Politics: An introduction to International Relations, (Oxford: Oxford University Press, 2001), P. 187.

³ محمد بوعشة، التكامل و التنازع في العلاقات الدولية الراهنة : دراسة المفاهيم والنظريات ، بيروت : دار الجيل طرابلس دار الرواد ط 1 1999 ص 17.

⁴ أنور محمد فرج: نظرية الواقعية في العلاقات الدولية ، دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة ط1،

السليمانية مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية 2007 ص 404

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهومى التعاون الدولي والأزمات الدولية

ترى المدرسة الليبرالية المؤسسية الجديدة أن التعاون الدولي قادر على تطوير وتقديم أشكال النظام الدولي. وتدعي أن المبادئ الأخلاقية والشرعية الدولية والمؤسسات الدولية يمكن أن تحقق الرخاء والمساواة والأمن والمنافع المتبادلة بين الدول. ومع ذلك، تقرر هذه المدرسة بفوضى النظام الدولي. الفرضية الأساسية للنمو الليبرالية هي أن الأفراد والدول يمتلكون القدرة على معالجة المشاكل من خلال العمل الجماعي والتعاون بهدف تحقيق الأهداف والمنافع المتبادلة. كما تؤكد على أن الدول التي تشكل مؤسسات ومنظمات فعالة تشكل وسيلة فعالة لتحقيق التعاون من أجل ضمان هذه المصالح المشتركة¹. وهذا يعكس أساساً ما للتعاون بين الدول يتجاوز الحدود الضيقة للسيادة الوطنية من خلال دعم المنظمات والمؤسسات الإقليمية والدولية². يعتقد النيو ليبراليون أن الاعتراف بالشفافية والوضوح في صنع القرار الخارجي، وتوسيع نطاقه ليشمل جهات فاعلة جديدة، هو السبيل لجعل التعاون، وليس المواجهة، هو الظاهرة السائدة³.

وفقاً للنمو الليبرالية، في حين أن الدول مهتمة بتعزيز مواقفها وتأمين مزاياها، هناك عدة عوامل تعيق تحقيق التعاون بين الدول. تخشى الدول من التعرض للخداع أو أن تكون المزايا المكتسبة من خلال التعاون ضئيلة. وبالتالي، تسمح المؤسسات الدولية والإقليمية بتبادل المعلومات بين الدول المتعانة، بهدف تعزيز المصالح الوطنية من خلال المشاركة في التعاون⁴.

يعتمد الليبرالية المؤسسية على سلسلة من الافتراضات، والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي⁵:

يظل التعاون بين الدول ممكناً حتى في ظل الفوضى وانعدام القانون، حيث تعمل المؤسسات والمنظمات على احتواء وتخفيف آثار هذه الفوضى. تعني هذه الفوضى غياب سلطة قادرة على العمل كرادع لتعزيز آليات إنفاذ الاتفاقات الدولية.

الدول هي الفاعل الرئيسي في العلاقات الدولية، ولكنها ليست الفاعل الوحيد أو الأهم. الدول كيانات عقلانية ومهتمة بمصالحها الخاصة وتسعى إلى توسيعها. تركز هذه الدول على مصالحها الخاصة ولا تأخذ

¹أنور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية: دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، ط1، السليمانية مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية (2007)، ص 404.

²محمد عصام العروسي، العلاقات الدولية شيء من النظرية وآخر من التطبيق الحوار المتمدن، العدد:

في 2006/12/176616 : <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=83543>

³ رتيبة برد الظاهرة التعاونية في العلاقات الدولية : نظرة على أبعادها الإقليمية و العبر الإقليمية العدد 1 2022 ص 727.

⁴ Lorenzo Valeri, orenzo Valeri, Public-private cooperation and information assurance: A - institutionalist approach, Within: Johan Eriksson and Giampiero Giacomello., p. 14. liberal

⁵مارتن غارفيث : تيري أو كلاهان ، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية (الامارات العربية المتحدة مركز الخليج للأبحاث ط1، 2008 ص 398.

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهومى التعاون الدولى والأزمات الدولية

مصالح الدول الأخرى فى الاعتبار. يعتقد النيولبراليون أن هذا الافتراض ينطبق فقط على المجال الاقتصادى، حيث يصعب تحقيق ديناميات تعاونية أخرى، لا سيما فى مجال الأمن.

يشكل الخوف من الاحتيال والخداع والانقسام أكبر عائق أمام التعاون بين الدول. وذلك لأن الشك يعيق التعاون، حتى فى حالة وجود منفعة متبادلة بين الدول. وبالتالي، تسعى المؤسسات والأنظمة إلى معالجة هذا الخوف من خلال وضع شكل من أشكال القيود القانونية، وتقليل تكاليف المعاملات بين الدول، وتوفير الشفافية والمعلومات المتعلقة بالنزاعات بين الوكالات والتعاون الدولى.

تؤكد نظرية الاستقرار السائدة على أن التعاون مرتبط بالهياكل الدولية أو الإقليمية السائدة. وذلك لأن هذه الهياكل تشجع على احترام قواعد النظام، التى تضمن توزيع المنافع الجماعية. علاوة على ذلك، يمكن للقوى المهيمنة تغيير البيئة لصالحها من خلال توفير السلع الأساسية للدول الأصغر، وبالتالي ضمان قبولها بالخضوع للنظام المهيمن. على العكس من ذلك، تتناول نظرية الترابط إمكانية تنظيم التعاون فى المجالين الاقتصادى والسياسى عند وجود سلع عامة مشتركة. تفترض هذه النظرية وجود سلع عامة متبادلة بين الدول وتسعى إلى دراسة الظروف التى تؤدي فيها هذه السلع إلى التعاون.

وهذا ينطوي على التركيز على الجوانب التعاونية وتعزيز العلاقات المتبادلة والترابط فى إطار عملية الترابط بين دولتين أو أكثر. ومن خلال تعزيز روابط التبادل الثقافى والتنمية الاقتصادية والتقدم التكنولوجى، يسهل ذلك تعزيز السلام والحد من النزاعات بين الدول وتشكل المصالح الاقتصادية رادعاً قوياً ضد استخدام القوة بين الأطراف، مما يحقق الرخاء المتبادل. علاوة على ذلك، يؤثر الدور المتزايد للأفراد والمنظمات غير الحكومية والأسواق المالية على أجدات صانعى القرار، مما يجبرهم على النظر فى اتجاه التعاون الدولى فى مختلف المجالات.

كان ظهور المنظمات المنظمة حسب الوظيفة استجابة لطلب التعاون بين الدول. ويكمن جوهرها فى بناء نظام سلام من خلال تعزيز العلاقات والصداقة بين الدول وشعوبها، وتشجيع أشكال التعاون التى تحترم السيادة الوطنية. لخص ديفيد ميتراي ذلك بعبارة "... الشكل يتبع الوظيفة" مشيراً إلى أن التعاون لا يمكن أن يتحقق إلا عندما يركز على أنشطة محددة يمكن تنفيذها خارج الحدود الوطنية¹ وبناءً على ذلك، يمكن تلخيص النهج الوظيفى على أنه تطوير للتعاون يقوم على المبادئ الأساسية التالية:²

¹ ليس لاندو ، السياسة الدولية النظرية و التطبيق ، ترجمة قاسم مقداد ، (دمشق منشورات اتحاد الكتاب العرب "سلسلة الترجمة - 2" 2008 ص 39-40

² كهانى إلياس خضر الحديثى التعاون والصراع وعملية اتخاذ القرار السياسى الخارجى، حولىة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد العدد 01، أيلول 2001 ، ص 4

الفصل الأول: التأسيس النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

- التعاون هو الوسيلة الأكثر فعالية لتحقيق السلام والأمن الدوليين في مختلف المجالات.
- التعاون الاقتصادي والتكامل الاقتصادي يؤديان إلى اتفاق سياسي.
- التعاون من خلال منظمات وظيفية متخصصة، مع الالتزام بمبدأ التوسع التدريجي، يؤدي إلى توسيع نطاق التعاون واستمراره في مجالات أخرى.

اقترح ارتست هامز هذه الوظيفة الجديدة، ويُعترف بأن آلية عملها قد سهّلت التطبيق على المستوى الإقليمي، لا سيما في الحالات التي يوجد فيها إطار من القيم المشتركة. علاوة على ذلك، فإن إنشاء مؤسسات رسمية قادرة على إنفاذ ودعم الاتفاقات بين الدول أمر بالغ الأهمية؛ ولتحقيق فعاليتها، يجب أن تتمتع هذه المؤسسات بدرجة من الاستقلالية¹. استكشف "ميتراي" دور المعرفة القائمة على إجماع النخبة في تعزيز التعاون بين الدول، ودور إنشاء مؤسسات عامة قادرة على إنفاذ ودعم الاتفاقات بين الدول. ويجب أن تحافظ هذه المؤسسات على درجة من الاستقلالية عن الحكومات الوطنية. لكي تنجح العملية برمتها، من الضروري أن تتبنى الدول سيادة القانون ومبدأ حكم الأغلبية²، وأن تعزز النقابات العمالية والمجتمع المدني وجماعات المصالح الأدوار الوظيفية الجديدة لتعزيز مسارات التعاون من أجل مصالحها³.

من ما سبق، يتفاهل الليبراليون بشأن التعاون الدولي، بعد أن أنشأوا آليات رئيسية لتعزيزه وحددوا العقوبات التي تعوق عملية التعاون. وبالتالي، يسعى الليبراليون إلى تكييف فرضياتهم ونظرياتهم لتناسب بشكل أفضل مع الواقع، مع إدراكهم أن تغيير الواقع الدولي قد يؤدي إلى زيادة التعاون. يظل التواصل هو الوسيلة المثلى لتقريب وجهات نظر المنظمات الدولية. على الرغم من المخاوف بشأن انتشار عدم الأمانة والشك في العلاقات بين الدول، نجحت العديد من الدول في التغلب على هذه المفاهيم، واكتساب درجة من الطمأنينة، وتعظيم مصالحها الخاصة ببادل المنافع الناشئة عن التعاون أمر ممكن، لأن الدول لا تهتم دائماً بالمكاسب النسبية وحدها⁴.

ثالثاً: التعاون عند البنيويين

¹ - مارتين غريفثس، تيري أو كالاهاان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية الإمارات المتحدة: مركز الخليج للأبحاث،

11، 2008، ص 459،

² Martin Griffiths, Fifty Key Thinkers in International Relations, (London and New York: Routledge, 2001), p. 1.

³ عبد القادر محمد فهمي، النظام السياسي الدولي: دراسة في الأصول النظرية والخصائص المعاصرة، عمان: دار وائل للنشر 3 9592 ط1، 1997، ص ص

⁴ عبد القادر فهمي، النظام السياسي الدولي: مرجع سابق، ص 29-95.

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

تعد البنيوية نهجاً أساسياً في تحليل العلاقات الدولية، حيث تنظر إلى العلاقات بين الدول ليس من منظور المصالح المادية، بل من منظور الأفكار المشتركة. وفقاً للنظرية البنيوية القائمة على المعرفة، فإن المعرفة والمؤسسات تؤثران فعلياً على بعضهما البعض، وتشكلان السلوك وتكونان الإجماع حول الأدوار والهويات التي تعيق التعاون أو تعززه¹ وهذا يعني أن المصالح والهوية تتفاعلان معاً من خلال العمليات الاجتماعية التاريخية، وأن الخطاب العام لكل بلد يعكس قناعاته ومصالحه. علاوة على ذلك، يركز البنيوية على جذور التغيير والتحول، ويبرز التأثير الذي يمارسه البيئة الثقافية على دوافع الدولة وطبيعتها وهويتها، فضلاً عن الدور الذي تلعبه في تشكيل العلاقات مع البيئة المحيطة والعلاقات الخارجية، بما في ذلك التعاون.

عند تفسير العلاقات بين الدول، لاحظنا أن البنائية تولي أهمية أساسية للثقافة والسياسة الإقليمية. تنطلق البنائية من فرضية أن الهوية الوطنية هي نتاج الممارسات الاجتماعية الإقليمية، وأن سياسات الهوية الإقليمية لها تأثير مباشر على المصالح الوطنية والسياسة الخارجية.

إن فهم هذه القيم والمثل المحلية يساعدنا على فهم المصالح والخيارات السياسية للجهات الفاعلة في اتخاذ القرار ويساعد في تطوير المعايير الأخلاقية للحكم على السياسة الخارجية لأي بلد². ومن ناحية أخرى، تؤكد البنائية أن الحالة الفوضوية للبيئة الدولية ليست أكثر من نتيجة لبلدان مختلفة. إن التعاون الدولي لا علاقة له بغياب سلطة مركزية، لأن المسألة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالجودة الثقافية السائدة في النظام³. إن مشكلة الغموض هي حقيقة متغيرة وغير مستقرة. وبالتالي فإن الهوية تساعد على التحكم في المعنى وتقليل هذا الغموض من خلال إزالة الشكوك المتبادلة بين الطرفين، وهو ما يكفي لإرساء أسس التعاون. ولذلك تقدم البنائية نفسها كنظام للأمن التعاوني، حيث أن تحقيق الأمن التعاوني هو مسؤولية مشتركة، كما هو الحال مع تقاسم الأهداف البنائية والفوائد وحتى المخاطر. وهذا يضمن إمكانية التعاون حتى في الظروف الفوضوية ويربطه بهوية البلدان المعنية وكيفية توزيع الفوائد. وهذا يساعد على توضيح ما إذا كان التعاون بينهما ممكناً؛ أي أن قبول وجود مصالح سابقة يعتبر عائلاً أمام نظرية التعاون عند المدرسة البنائية⁴.

تساعد القيم والمثل العليا في تشكيل المصالح والسياسات الأمنية للبلد، حيث تنعكس التأثيرات الثقافية والمؤسسية في مكونات بيئة البلد. إن المصالح الثابتة تؤدي إلى تغيير الاعتقاد بأنها تخدم سياسة معينة، وإلا فإن

¹ Hasenclever Andreas and Peter Mayer and Volker Rittberger, Theories of International Regimes, Cambridge University Press, 1997.

² حسن الحاج علي أحمد، العالم المصنوع: دراسة في البناء الاجتماعي للسياسة العالمية، في:

<http://hawariboumadian1520.maktoobblog.com/1153358//>>

³ power Alexander Wendt, Anarchy Is what states Make of It? The social construction of 5 politics, International Organization, Vol. 46, Issue 2, (Spring, 1992).

⁴ رنا علي خلف، البنيوية في العلاقات الدولية، أوراق دولية، مركز الدراسات الدولية، وزارة التعليم العالي والبحث

العلمي جامعة بغداد، العدد 186 شباط 2010 ص 13.

الفصل الأول: التأسيس النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

المصالح نفسها تتغير. تتفاعل الدول مع المنظمات الدولية والإقليمية) أو غيرها من المعايير الوطنية وتسهل عملية التقارب، وبالتالي تسهل التعاون مع الدول. إن هوية ومصالح الفاعلين تنظم الفاعلين والقيم كأسس أخلاقية، وتساعد على تشكيل وتحديد الأسس المادية، والتفاعل مع الفاعلين (الدولة) والهياكل المثالية¹. ولذلك تلعب الأفكار دوراً هاماً في الاتجاهات الوطنية، حيث تولد المعتقدات والمصالح أفعالاً، مما يدل على أهمية إشراك المصالح والهويات المزدوجة. ما هي المساهمة الإيجابية للمبادئ البنائية في التقريب بين الثقافات لدعم تحقيق السلام عبر طريق الحوار والتقارب والتعاون. إن تحليل الهوية وتأثير الثقافة والتفاهم الجماعي المشترك على مصالح الأمة لا علاقة له بالتنمية أو التجانس الاقتصادي. وهذا يعني أن التعاون بين الدول ممكن ون أية شروط أو عقبات، استناداً إلى أن الدول تتفق وتعترف ضمناً بقواعد النظام الدولي العام الذي تشارك فيه²

الجدول رقم (1-1)

الفرضيات الأساسية للنظريات الثلاث

الواقعية	الليبرالية الجديدة	البنائية
المتغير الأساسي	قوية	المعرفة
المؤسسية	ضعيفة	قوية
النموذج السلوكي	المكاسب النسبية	المكاسب المطلقة

Source: Hasenclever Andreas and Peter Mayer and Volker Rittberger, Op. Cit

تعليق تحليلي على مصفوفة النظريات الكبرى في العلاقات الدولية

يمثل هذا الجدول مقارنة مرجعية مكثفة تلخص التطور الفكري والنقاش السجالي (Great Debates) في حقل العلاقات الدولية بين الثلاثية النظرية المهيمنة: الواقعية، الليبرالية الجديدة، والبنائية. ويكشف التحليل المقارن للمتغيرات المطروحة عن عمق الفجوة الاستمولوجية (المعرفية) والأنطولوجية (الوجودية) بين هذه المدارس

الفرع الثاني: التعاون الدولي من المنظور الماركسي :

¹ حسن الحاج علي أحمد، مرجع سابق

² رتيبة برد ، مرجع سابق ، ص 730.

الفصل الأول: التأصيل النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

تعد المدرسة الماركسية في العلاقات الدولية من أبرز المدارس النقدية التي تقدم تفكيراً بنوياً لمفهوم "التعاون الدولي"، بمنظور يختلف جذرياً عن الطروحات الواقعية أو الليبرالية. فبينما ينطلق الليبراليون من فرضية أن التعاون آلية مؤسسية لتحقيق منافع متبادلة وتجاوز معضلة الأمن العسكري، ويرى الواقعيون أنه سلوك حذر ومؤقت محكوم بالمكاسب النسبية، فإن الماركسيين يجادلون بأن التعاون في ظل هيكل النظام الرأسمالي العالمي الحالي ليس إلا أداة وظيفية لإعادة إنتاج وتعزيز الهيمنة الطبقية على الصعيد العابر للحدود¹

ويمكن تفكيك الموقف الماركسي من التعاون الدولي عبر الأبعاد البنيوية والنقدية التالية:

أولاً: التعاون الدولي كأداة للهيمنة (المنظور البنيوي)

تنطلق النظريات الماركسية البنيوية من فرضية أن التعاون الدولي سواء في شكل منظمات دولية متعددة الأطراف أو اتفاقيات ثنائية لا ينبع من دوافع خيرية أو إنسانية، بل يشكل وسيلة استراتيجية تستخدمها الدول الصناعية في «المركز» لضمان استقرار واستمرارية النظام الرأسمالي العالمي. ويقتصر الهدف الوظيفي لهذا التعاون على تسهيل حركة رأس المال عبر الحدود، وضمان تدفق الموارد الأولية والمواد الخام من بلدان «الأطراف»، والحفاظ على علاقات التبعية الهيكلية التي تحول دون التحرر الاقتصادي للبلدان النامية.²

ثانياً: التعاون الطبقي العابر للحدود

ترفض النظرية الماركسية النظر إلى الفاعل الدولي باعتباره كياناً موحداً أو فاعلاً عقلائياً وحيداً، أي «الدولة القومية»، وتفترض أن القوى الدافعة الحقيقية للسياسة الدولية تكمن في الطبقات الاقتصادية. ونتيجة لذلك، يُفسَّر التعاون الدولي أساساً على أنه «تحالف مؤسسي بين النخب البرجوازية» في كل من الدول المركزية والدول الطرفية، ويهدف إلى الحفاظ على المصالح الاقتصادية المشتركة ومواجهة أي مساعٍ راديكالية للطبقة العاملة (البروليتاريا). وتستخدم المؤسسات المالية الدولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي (IMF) كأدوات تكنوقراطية لتوجيه وتنسيق هذا التعاون العابر للحدود بين الطبقات³

¹ جيلين، روبرت الاقتصادي الدولي، ترجمة: خليل الجيوسي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2024. ص. 45-62

² ISBN: 978-620-5-63797-5

نظرية العلاقات الدولية ترجمة، حيدر زهير جاسم، رسل ياسين مزعل ص 61

³ تريغاس، إيفانجيلوس النظرية الماركسية في العلاقات الدولية، ضمن: ستيفن ماكغليشي (محرر)، نظرية العلاقات الدولية، ترجمة: مركز الهلال

للدراسات، القاهرة، ص. 112-115

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

ثالثاً: التعاون الموجه وتكريس "التبعية"

في سياق "نظرية التبعية" المنبثقة من الجذور الماركسية، يُعاد تعريف التعاون الفني، المالي، والإيمائي بين الشمال والجنوب بوصفه آلية لإدماج الاقتصادات الناشئة في السوق العالمية على نحو يضمن بقاءها في موقع "التابع".

فالقروض والمساعدات الدولية المشروطة تفرض حزمة من السياسات الهيكلية — مثل الخصخصة، وتحرير الأسواق، وتقليص الإنفاق الاجتماعي على القطاعات الحيوية — وهي سياسات تخدم مصالح الشركات متعددة الجنسيات وتفتح لها أسواقاً جديدة، على حساب الاحتياجات الأساسية لشعوب الدول النامية¹

رابعاً: الهيمنة الثقافية وصناعة القبول (المنظور الغرامشي الجديد)

يسلط رواد المدرسة النقدية والماركسية الجديدة، وفي مقدمتهم "روبرت كوكس" المتأثر بأطروحات أنطونيو غرامشي، الضوء على البُعد المعياري للتعاون. حيث يُنظر إلى المؤسسات الدولية باعتبارها قنوات لإنتاج "الهيمنة (Hegemony)"؛ فهي تضع قواعد وقوانين وقيم تصاغ بلغة "محايدة" أو "عالمية"، إلا أنها في العمق تعكس وتخدم مصالح وأيديولوجيا القوى المهيمنة. هذا البناء القيمي يدفع الدول التابعة إلى التعاون "طوعية" والانصياع لنظام دولي يستغل مقدراتها، نتيجة استدخالها لهذه المعايير وقبولها بها كأمر واقع ومسلم به²

خامساً: البديل الماركسي: التعاون الأممي

¹ Frank, Andre Gunder (1967). *Capitalism and Underdevelopment in Latin America*, New York: Monthly Review Press, pp. 23-45.

² Cox, Robert W. (1983). "Gramsci, Hegemony, and International Relations: An Essay in Method", *Millennium: Journal of International Studies*, Vol. 12, No. 2, pp. 162-175.

الفصل الأول: التأسيس النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

إن الماركسية لا ترفض مبدأ التعاون الإنساني في حد ذاته، بل ترفض تظاهره الرأسمالي الاستغلالي الحالي. ويتمثل البديل النظري في أطروحة "الأممية البروليتارية" (Proletarian Internationalism)، وهي صيغة للتعاون تقوم على التضامن بين الطبقات العاملة والشعوب المضطهدة عابر القوميات، والسعي لإلغاء الحدود القومية المصطنعة والتقسيم الطبقي للعمل الذي تفرضه الرأسمالية، وصولاً إلى تحقيق توزيع عادل ومتكافئ للثروة المشتركة على الصعيد العالمي¹

يختلف منظور التعاون الدولي بشكل جذري بين الفكر الماركسي والفكر الغربي (التقليدي، الليبرالي، والواقعي) بناءً على نظرة كل منهما لطبيعة الدولة، الاقتصاد، والصراع.

فيما يلي تحليل مقارنة بين المنظورين:

١- التعاون الدولي من المنظور الماركسي (Neo-Marxist Approaches)

يرى الماركسيون والماركسيون الجدد أن التعاون الدولي في ظل الرأسمالية ليس تعاوناً عادلاً، بل هو أداة لترسيخ الهيمنة الاقتصادية.²

1- انعكاس للبنية الاقتصادية: الصراع والتعاون الدوليان هما نتاج للصراع الطبقي العالمي، حيث تتنافس الدول الكبرى للسيطرة على الأسواق والموارد.

2- الإمبريالية والتبعية: التعاون هو وسيلة "للمركز" (الدول الرأسمالية المتقدمة) لاستغلال "الأطراف" (الدول النامية). وتشير نظرية التبعية إلى أن الفقر في دول الجنوب هو نتيجة مباشرة لهذا التعاون غير المتكافئ.

3- الأممية البروليتارية: الماركسية تدعو إلى تعاون من نوع آخر، وهو "الأممية البروليتارية" أو تضامن الطبقة العاملة العالمية ضد الرأسمالية، بدلاً من تعاون الحكومات.

4- التعاون كأداة رأسمالية: في نظر لينين وهوبسون، التوسع الرأسمالي هو شكل من أشكال التعاون الاستعماري لفتح أسواق جديدة، ما يولد صراعات بين الدول الإمبريالية.

¹ ماركس، كارل وإنجلز، فريدريك (2008). بيان الحزب الشيوعي، ترجمة: العفيف الأخضر، بيروت: دار الفارابي، ص. 74.

² Sonda, Claudiu. "Guide to International Relations II: Marxism and Constructivism". World Reporter. في 15-01-2018 مؤرشف من الأصل.

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

- التعاون كأداة رأسمالية: في نظر لينين وهوبسون، التوسع الرأسمالي هو شكل من أشكال التعاون الاستعماري لفتح أسواق جديدة، ما يولد صراعات بين الدول الإمبريالية.

ب- التعاون الدولي من المنظور الغربي (Liberalism & Realism)

يُركز الفكر الغربي، وخاصة الليبرالي، على إمكانيات التعاون لتحقيق السلم والأمن المشترك.

• الليبرالية والمؤسساتية: (Neoliberal Institutionalism)

- o الاعتماد المتبادل: يرى الليبراليون أن التعاون الدولي ضروري، وأن الاعتماد الاقتصادي المتبادل يقلل من احتمالات الصراع.
- o دور المؤسسات: يعتقدون أن المؤسسات الدولية (مثل الأمم المتحدة، صندوق النقد الدولي) والقانون الدولي هي أدوات رئيسية لتعزيز التعاون، وحل النزاعات سلمياً، وتجاوز الفوضى الدولية.
- o الديمقراطية: الديمقراطيات تميل إلى التعاون مع بعضها البعض أكثر من الأنظمة غير الديمقراطية.

• الواقعية: (Realism)

- o المصلحة الوطنية أولاً: ينظر الواقعيون إلى التعاون بحذر، حيث يسود منطق "المكاسب النسبية"، أي أن الدولة تتعاون فقط إذا كان التعاون يخدم مصالحها القومية¹.
- o التعاون تحت الفوضى: التعاون ممكن ولكنه مؤقت وصعب في ظل "الفوضى الدولية" (غياب سلطة عليا)

¹مجلة العلوم القانونية الاجتماعية التعاون في السياسة الدولية من المنظور الواقعي جامعة زيان عاشور، الحلقة الجزائر لمجلد الثامن، العدد 2

ج- ملخص الفروقات الأساسية

وجه المقارنة	الفكر الغربي (الليبرالي/الواقعي)	المنظور الماركسي
هدف التعاون	تحقيق المصلحة الوطنية والأمن	استغلال اقتصادي وترسيخ التبعية
محرك التعاون	المؤسسات الدولية، الديمقراطية، المصلحة	صراع الطبقات والمنافسة الرأسمالية
طبيعة التعاون	ممكّن ومتكافئ (ليبرالية) / نسبي (واقعية)	غير متكافئ (مركز وأطراف)
نوع التعاون المفضّل	تعاون الحكومات/المؤسسات (دولي)	أمية البروليتاريا (طبقية)

بينما يرى الماركسيون التعاون الدولي كآلية لترسيخ الهيمنة الرأسمالية، يراه الفكر الغربي الليبرالي وسيلة لبناء نظام عالمي مستقر، بينما يراه الواقعيون وسيلة لخدمة المصلحة الوطنية في بيئة صراعية¹.

الفرع الثالث: التعاون الدولي من المنظور الإسلامي

التعاون صفة حثت عليها الأخلاق والشرائع السماوية ، لأنه يتمشى مع الفطرة الإنسانية ، التي تدعو إلى وجوب مساعدة الإنسان أخيه الإنسان والتضامن معه.

والشريعة الإسلامية، كرسّت ، هي الأخرى، هذا المضمون الإنساني للتعاون.

وجعلت منه مبدءاً عاماً في كل الجماعات الإنسانية **أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ أَلْسِنَتَكُمْ** ، ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ، **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**²، ونجد أن الخطاب موجه في هذه الآية

¹رتيبة برد، الظاهرة التعاونية في العلاقات الدولية، نظرة على أبعادها الإقليمية والغير إقليمية، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، العدد 1، (2022) ، ص 724.

² سورة الحجرات ، الآية 13

الفصل الأول: التأسيس النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

الكرامة إلى الناس كافة ، للفت إنتباههم إلى ما ينبغي أن يكون عليه المقصد الإنساني العام من إختلافهم شعوبا وقبائل ، والسنة وألوانا¹. وهو التعارف بين الناس.

ويرى الإمام محمد أبو زهرة، أن التعارف المقصود به هو التعاون ، بين المجتمعات الإنسانية، والذي يمكن شعب أو مجموعة من الشعوب من الإستفادة من خيرات بعضها البعض، كما يتيح هذا التعارف معرفة أهل كل إقليم ما عند الإقليم الآخر، ويتعاونون مع ذلك على إقامة الفضائل

الإنسانية². فالتعاون - حسب هذا الرأي - يتضمن أبعادا واسعة ، تشمل جميع الناس. كما أنه يحقق معنى التعارف الكامل ، بين بني الإنسان مهما اختلفت أجناسهم وألوانهم وألسنتهم

ونجد نفس الدعوة المطلقة لكافة الناس ، في (سورة المائدة) . حيث يقول المولى عز وجل : « وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان »³، فالتعاون في الإسلام ، هو تعاون على البر والخير الإنساني العام. وهو تعاون على إشاعة الفضيلة بين الناس ، وعلى إقامة السلام العام لأن التعامل بين الناس والتعاون بينهم على الخير يقتضيان أن يكونوا مسلمين لبعضهم البعض ، ولو اختلفوا في العقيدة والجنس واللغة واللون ..⁴

وهكذا، فإن التعاون في الإسلام ، يحقق أحد الأهداف ، التي ترمي الشعوب والأمم إلى تحقيقها، ألا وهو استتباب السلام والأمن بين المجتمعات الإنسانية ، وبند الحروب والصراعات وهو بهذا، يجسد الأبعاد الإنسانية ، التي يسعى المجتمع الإسلامي إلى تحقيقها⁵. والتي تدور حول المصلحة الإنسانية العليا، والتعاون والتبادل المشترك في دائرة الخير والبر.

ولما كان التعاون في الإسلام ، يعني الناس كافة ، مادام يقوم على الخير ، فإن هناك من الفقهاء من يعتبره واجبا شرعا . ومن هؤلاء . الدكتور : « فتحي الدريني ، الذي يرى : أن (التعاون) في المجال الدولي، وتبادل المنافع في دائرة الخير الإنساني العام ، تدعيما للحضارة والإنسانية واجب لقولها تعالى ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى

¹ فتحي الدريني - خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم ، مؤسسة الرسالة . بيروت 1982 ، ص 55

² العلاقات الدولية في الإسلام ، دار الفكر العربي (دت) ، ص 24

³ سورة المائدة، (الاية 1،2)

⁴ أبو بكر القادري، أسس العلاقات الدولية في الإسلام ، سلسلة : ندوات ومحاضرات ..

مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط 1989 ، ص 38

⁵ وتعاونوا على البر والتقوى بقلم: د. جمال نصار عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين <https://iums.me/35149>

⁶ فتحي الدريني - خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم ، مؤسسة الرسالة . بيروت 1982 ، ص 304

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهومى التعاون الدولي والأزمات الدولية

البر والتقوى ... وبعد هذا القول دليلاً بالغاً على أهمية التعاون وضرورته في الإسلام . وأحد الركائز التي تقوم عليها الحضارات الإنسانية

ممارسة التعاون في الإسلام

أثبتنا من قبل أن السلام العام هو أحد الأهداف الأساسية التي يتوخاها التعاون في الإسلام، الذي يدعو إلى تثبيت دعائمه ونبذ الحرب لأن الأصل العام في الإسلام هو السلم ، والحرب هي الإستثناء. ولقد حث المولى سبحانه وتعالى، في كثير من الآيات على الحفاظ على السلم، في علاقة الدولة الإسلامية بغيرها من الدول غير الإسلامية يقول سبحانه وتعالى : "يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان .." سورة البقرة - الآية 208¹ - كما يقول سبحانه "وإن جنحوا للمسلم فأجبح لها وتوكل على الله .." سورة الأنفال الآية 61²

ولقد جسّد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، هذه المرامي النبيلة . قولاً وعملاً حيث يقول : الله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه ، ، ولم يعين ذلك الأخ ، بل عممه ليشمل الأخوة الإنسانية، ولا يقتصر على الأخوة الدينية أو الإقليمية. وكان يعقد الأحلاف مع القبائل العربية لإيجاد تعاون إنساني وإعلاء المعاني الإنسانية ، ويحث على كل تعاون على الخير ويرفض كل تعاون على الشر ويحاربه.

والواقع، أن مجالات التعاون إمتدت لتشمل الإقتصاد والتجارة وتبادل السفراء. ولقد كانت الغاية من هذه التعاملات، هو التسامح والتعايش وتعزيز السلم. هذا الأخير الذي إستأثر كثيراً بالمعاملات اليومية للدولة الإسلامية. وهذا لحرص الإسلام على الحفاظ على السلم الدائم. ويمكننا أن نأخذ نموذجاً لمعاهدة كان قد عقدها الرسول (صلى الله عليه وسلم) . لنبين ممارسة الرسول (صلى الله عليه وسلم) للتعاون من أجل السلام العام. ولعل أهم معاهدة³ ، يمكن أن نذكرها في هذا الشأن هي (صلح الحديبية) ، الذي أبرمه الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع قريش ، بعد ما كادت أن تحصل مواجهة بينهما، بسبب منع قريش المسلمين من زيارة بيت الله الحرام

¹ سورة البقرة - الآية 208

² سورة الأنفال الآية 61

³ راجع : بخصوص المعاهدات في الإسلام ... محمد راقى عثمان - الحقوق والواجبات والعلاقات الدولية في الإسلام ، الطبعة الثالثة، دار إقرأ ،

بيروت 1982، ص 243.231 ، وكذلك : الحسن خطاب الوكيل ، المعاهدات والمخالفات على عهد الرسول ، المطبعة المصرية بالأزهر 1930.

الفصل الأول: التأسيس النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

وقد نص هذا الإتفاق، على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ، وأن يؤجل محمد ما خرج من أجله (زيارة البيت الحرام) ، ذلك العام، وأن يرجع في العام الموالي¹

ومن خلال ، بنود ، (صلح الحديبية) ، يتبين لنا أنه إتفاق للسلام بين الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه وقريش على إحلال السلم محل الحرب التي ظلت قائمة لسنين عديدة، وعلى الحفاظ على الأمن والإستقرار. وهو يعد . أيضا ، تكريسا للمبادئ الإسلامية النبيلة، التي تعتبر أن الأصل العام . هو السلم ، وأن الحرب، إستثناء. وممارسة فعلية للتعاون من أجل إحلال السلم ، من قبل الرسول (صلى الله عليه وسلم) . لأن هذا الإتفاق ، يعد بمثابة (معاهدة سلام) بين طرفين متحاربين.

ورغم أن كثيرا من المستائين يرون في بنود الصلح ، تنازلا مهينا . لأن الرسول - حسب زعمهم - قبل بتأجيل ما خرج في سبيله ، إلى العام الموالي، وقبل بشروط غير متكافئة برد من يلجأ إليه والسماح لقريش ألا ترد من يلجأ إليها . إلا أننا نرى من جهتنا ، أن هذا القبول من جانب الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، لا يعتبر تنازلا البتة ، وإنما يعكس بصدق ، حرص الرسول وصحابته على إقامة السلام ودفع الأذى والشر. ثم إننا نرى ، أن إنعقاد (صلح الحديبية) . يعد بمثابة إعتراف ضمني بالرسول (صلى الله عليه وسلم) كطرف ، من قبل قريش، وهذا بقبولها الجلوس معه لعقد الصلح، وهي التي كانت من قبل تنكر عليه رسالته...

والنتيجة التي تخلص إليها ، أن الإسلام شريعة تدعو إلى التعايش والتسامح والتعاون، والسلام بين كافة الشعوب والمجتمعات، مهما اختلفت أجناسهم وألوانهم ولغاتهم وعقائدهم، وجعلت من التعاون واجبا شرعيا تأكيدا على أهميته ومكانته في الإسلام. هذه الأهمية والضرورة تجلت أيضا في الوثائق الدولية، وهو ما يعكس التشابه الكبير بين قواعد القانون الدولي ومبادئ الشريعة الإسلامية.

المبحث الثاني: الإطار الأستمولوجي والمفاهيمي لازمة الدولية

تعد الأزمات من بين أهم العوامل التي تؤثر على الاستقرار في النظم ، وهي أيضا من بين العوامل المتعددة التي تؤثر على واقع ومستقبل النظام الدولي وتحولاته، سواء في الماضي أم في الحاضر أم في المستقبل، وإن كان التأثير الأكبر على النظام الدولي وتحولاته يكون دائما للحروب الشاملة التي تغير من موازين القوى الفاعلة أو المهيمنة في النظام، إلا أنه في الآونة الأخيرة مع انتشار الأوبئة الفتاكة كإيولا و الطاعون و فيروسات الخطيرة كالفيروس المتحور او ما يعرف ب فيروس كورونا او التاجي المتحور ولكن حتى تلك الازمات فإنها غالبا ما

¹ د. صالح أحمد العلي، الدولة في معهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، المجلد الأول ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد 1988 ، ص

الفصل الأول: التأسيس النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

تبدأ بأزمة صفرية ثم تتطور فيما بعد عندما تتصاعد تلك الازمات لتؤثر في سيرورة النظام وتحدث تحولات في العلاقات القائمة بين وحداته.

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي للآزمة الدولية

يصعب تحديد مفهوم دقيق وشامل لمصطلح الأزمة، خاصة بعد اتساع نطاق استعماله، وانطباقه على مختلف صور العلاقات الإنسانية، وفي مجالات التعامل كافة. كما يصعب تمييزه عن الكثير من المفاهيم القريبة منه لحد التطابق. لذلك سنحاول من خلال هذا المطلب تحديد مفهوم الأزمة وتمييزها عن غيرها.

الفرع الأول: تعريف الأزمة لغة واصطلاحاً

أولاً: لغة و اصطلاحاً

١ - مفهوم الأزمة لغوياً:

ان الازمة في اللغة تشتمل على أكثر من معنى ، فهي وفقاً لتعريف المعجم الوجيز الشدة والقحط (الآزمة) : الضيق والشدة ويقال : ازمة سياسية ، ازمة اقتصادية ، ازمة نقدية¹.

و جاء في قاموس مختار الصحاح الأزمة بأنها الشدة والقحط، و «أزم عن الشيء»²:

أمسك عنه، وفي الحديث أن عمر رضي الله عنه سأل الحارث بن كلدة عن الدواء فقال: الأزم يعني الحمية، وكان الحارث طبيب العرب والمأزم المضيق وكل طريق ضيق بين جبلين مأزم وموضع الحرب أيضاً مأزم، ومنه سمي الموضع الذي بين المشعر وبين عرفة مأزمين

أما في القواميس العربية المختصة في السياسة أو الاجتماع أو الاقتصاد فتعرف الأزمة بأنها نقطة تحول وحالة متوترة للانتقال ووضع أو فترة حرجة وخطرة وهي حالة علمية تطويرية يحدث فيها انقسام توازن يعلن الانتقال الحتمي تقريباً إلى حالة أخرى.

و الأزمة في اللغة الإنجليزية (Crisis) و يعرفها قاموس هيرتدج « بأنها³:

¹المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، طبعة خاصة ، 1999، ص 15

²محمد عبد الله المرعول، الأزمات: مفهوماً، أسبابها، آثارها، ودورها في تعميق الوطنية، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، 2014، ص 15.

³رؤاد غالب سليقة ، ادارة الازمات في ضل نظام الأمن الجماعي ، ط 1 ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، 2014، ص 28 ص 29،

الفصل الأول: التأسيس النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

(1) حالة خطرة وحاسمة و نقطة تحول.

(2) أوضاع غير مستقرة في الشؤون السياسية أو الاقتصادية أو العالمية، و التي يوشك أن يحدث فيها تغيير حاسم.

(3) تغيير مفاجيء في مرض مزمن إما للتحسن أو للتدهور.

أما في اللغة اليونانية: فهو مصطلح طبي يطلق للدلالة على حدوث تغير مفاجئ في جسم الإنسان قد ينتهي بالشفاء، أو قد يؤدي إلى الموت.

ومما سبق نلاحظ تعدد التعريفات اللغوية للمصطلح الأزمات وتضاربها في بعض الأحيان وتطورها؛ بحيث كل معجم يتناول هذا التعريف وفقا لتخصصه، و منطلقاته، وتعددت التعريفات لهذا المفهوم، إلا أنه لم يظهر الاحتياج الحقيقي لتعريف الأزمة إلا في السبعينيات و أوائل الثمانينيات من القرن الماضي، نظراً لما تميزت به تلك الحقبة من انتشار الأزمات والكوارث سواء الطبيعية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية.¹

ب - مفهوم الأزمة اصطلاحاً

نتيجة لشمولية مفهوم الأزمة اختلف الباحثون في تحديده، وفيما يلي عرض لأهم التعريفات التي قدمت للأزمة.

عرفها ميتروف و بوتشون بأنها حالة تمزق، تؤثر على النظام كله، وتحدد افتراضاته الأساسية، ومعتقداته الداخلية وجوهر وجوده.

عرف بعض الباحثين الأزمة بأنها: موقفا ينتج عن تغييرات بيئية مولدة للأزمات، ويتضمن قدراً من الخطورة والتهديد وضيق الوقت والمفاجأة، ويتطلب استخدام أساليب إدارية مبتكرة، وسرعة ودقة في رد الفعل، ويفرز آثاراً مستقبلية تحمل في طياتها فرصاً للتحسين والتعلم.

عرف بعض الباحثين بأنها لحظة حرجية وحاسمة، يصاب بها الفرد مشكلة بذلك صعوبة حادة في التصرف، وتجعله في حيرة بالغة وغير قادر على اتخاذ القرار الصحيح، مما يتسبب له قصوراً في المعرفة واختلاط الأسباب بالنتائج، ليزيد من درجة المجهول عن تطورات ما قد يحدث مستقبلاً من الأزمة، و في الأزمة ذاتها.²

من خلال هذه التعريفات نستنتج أنها تشترك في تعريف الأزمة على أنها عبارة عن حدث فجائي، قد تكون نتائجه سلبية، فتسبب خسائر في الموارد البشرية، والثروات والأموال والموارد، كما تعرض أهداف ومصالح

¹ محمد عبد الله المرعول، مرجع سابق ص 13.

² محمد عبد الله المرعول، مرجع سابق ص 14.

الفصل الأول: التأسيس النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

المؤسسة للخطر والتهديد، وقد تتسبب في انهيارها وزوالها، وفي المقابل قد ينتج عن الأزمات نتائج إيجابية للمؤسسة، من حيث كونها تشكل فرصة كبيرة لها لتغيير خططها وإجراءاتها وأساليبها، التي سبق وضعها قبل وقوع الأزمة، كما قد تشكل مزايا تنافسية لها، وتساعد على مواجهة نقاط الضعف فيها، إذا استفادت من دروس الأزمة واكتسبت خبرات جديدة في مواجهتها.

ثانياً : أهم المصطلحات المرادفة لمفهوم الأزمة:

هناك مصطلحات عديدة مرادفة أو مشابهة لمصطلح الأزمة، ومن أهمها المعضلة والكارثة والنزاع والحادثة وغيرها، ولكن هنالك مصطلحان أكثر أهمية يتعلقان بموضوع البحث، وهما يتداخلان كثيراً مع مصطلح الأزمة وهما مصطلح الصراع (conflict) ومصطلح الحرب (war)، ويمكن توضيح نقاط التشابه والاختلاف بينهما وبين مصطلح الأزمة وكما يأتي:

1 الأزمة والصراع crisis and conflict

يقترّب مفهوم الصراع من مفهوم الأزمة كثيراً، ولكن لا يعني ذلك إن المصطلحين متطابقان، بل هناك نقاط اختلاف متعددة، ولذلك يجب التمييز بينهما والصراع قد تسببه أزمة لا يتوصل أطرافها إلى الحلول سريعاً، ولا سيما إذا كان يعبر عن تصادم إرادات وقوى معينة تسعى كل منهما إلى تحطيم بعضها البعض كلياً أو جزئياً والانتهاز بالسيطرة والتحكم في إرادة الخصم، ويتركز مفهوم الصراع في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وقد ينشأ نتيجة وجود تعارض في الأهداف أو المصالح أو التصرفات بين الأفراد والقيادات داخل التنظيمات السياسية والاجتماعية المختلفة، ويميز بعض المتخصصين في الدراسات السياسية بين المصطلحين - الأزمة والصراع - بالإشارة إلى عامل الزمن حيث الصراع يستمر لوقت طويل، في حين يكون وقت الأزمة وتصاعدها سريعاً ومحدداً وقصيراً في الغالب، كذلك قد يكون موضوع الصراع يحدده ويختاره أحد أطراف الصراع أو جميعهم، في حين قد يكون موضوع الأزمة مفاجئاً، أو خارج رغبة أو إرادة أو توقع أطراف الأزمة.

أما نقاط التلاقي أو التشابه ما بين الأزمة والصراع فإن مفهوم الصراع يقترب أو يتداخل كثيراً مع مفهوم الأزمة في جانب آخر، فالصراع هو: عدم توافق بين أطراف الصراع وخصوصاً عدم التوافق في الأهداف والمصالح وذلك يعني: إن الصراع يتضمن:

التهديد للأهداف، والذي يعد من بين الجوانب الرئيسة الثلاثة للأزمة: ضيق الوقت المفاجئة، التهديد ومن ذلك يتضح لنا إن هناك تقارب بين مفهومَي الأزمة والصراع، غير أن الصراع قد يكون مفهوم الأبعاد والاتجاهات وأطرافه وأهدافه معروفة أيضاً، في حين تكون مثل تلك المعلومات شبه مجهولة أو على الأقل غير محددة وواضحة بالنسبة لأطراف الأزمة، وبالأخص إذا كانت الأزمة في بداية تصاعدها، كما أن علاقات الصراع تظهر وتتسم بالاستمرارية لمدة طويلة، وهو أمر يختلف عن الأزمة التي قد تنتهي بعد تقارب الأطراف

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

وتفاهمها، إذ أن سمة الحسم سمة ضرورية ملازمة للالتزامات، وعلى ذلك الأساس يمكن القول: إن الالتزام قد تمثل مستوى معين أو مرحلة محددة من مراحل الصراع في أي مظهر من مظاهره، ويبقى الفارق الرئيس والمهم بين الالتزام وبين الصراع هو عامل الزمن، ولذلك من غير الصحيح وصف ما يجري بين الفلسطينيين والاسرائيليين في الأراضي المحتلة بالالتزام الفلسطينية الاسرائيلية، فهو تعبير غير دقيق وغير صحيح، ولكن نقول الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، أو الصراع العربي - الاسرائيلي، ومن هنا يمكن القول بأن مفهوم الصراع يتضمن الخلافات الكبرى على مستوى الايديولوجيا أو العقيدة، وهذا ما طرحه صموئيل هنتنغتون في كتابه صراع الحضارات - (clash of civilizations) ، وهو وصف صحيح بحسب موضوعه، فلا يمكن القول أزمة الحضارات لأنها سوف تكون عبارة غير دقيقة.¹

2 الأزمة والحرب crisis and war

وهي كذلك من بين أهم المصطلحات التي تتداخل مع مصطلح الالتزام، فهناك تشابه كبير ما بين مفهوم الحرب وبين الالتزامات، ولكن هناك أيضاً نقاط اختلاف بينهما، أما التشابه بينهما، فإن كلاهما ما يشغل صناع القرار إلى التفكير الجدي بالحل لما تسببه كل منهما بمشكلات ومخاطر للدولة، ولكن الفارق بينهما أن الالتزام لا يستخدم فيها السلاح كوسيلة للحل، بعكس الحرب التي يعبر عنها الكاتب (كلاوز) بأنها وسيلة للتعبير عن السياسة ولكن بأدوات أخرى² والحرب غالباً ما تقع كنتيجة للفشل في احتواء الالتزام وعدم الإسراع بحلها، وقد ترافق الالتزامات الحرب أو تقع بعد نهايتها وتكون من مخلفاتها، وغالباً ما تسبب الحروب بأزمات، كما أن الالتزامات التي يصعب حلها، أو يفشل الأطراف في تطويقها وتهدئتها قد تؤدي إلى التسبب بالحروب، والملاحظ

أن معظم الحروب التي اندلعت كانت بسبب أزمات لم تستطع الأطراف المعنية حلها، ولذلك تبرز أهمية دراسة الأزمات كونها تجنب الدول والشعوب الكثير من الكوارث والدمار والويلات والانهيار. الامثل حل الالتزام هو أزمة الصواريخ في كوبا بين الاتحاد السوفيتي السابق والولايات المتحدة الأمريكية، والتي كادت أن تؤدي إلى حرب نووية كارثية، لولا تدارك الأطراف المعنية لتلك الالتزام، كما أن الانموذج الآخر للفشل في إدارة الالتزامات ما حدث بين العراق والكويت نهاية عام 1989 حيث أزمة نزول أسعار النفط والديون لمجلس التعاون الخليجي على العراق بسبب الحرب على ايران، مما تسببت بحرب كارثية على العراق والمنطقة عام 1991 وهي حرب

¹ محمد عبد الله المرعول، الأزمات: مفهومها، أسبابها، آثارها، ودورها في تعميق الوطنية، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، 2014، ص 21-22.

² صاموئيل هنتنغتون، صراع الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، ترجمة عباس هلال كاظم، الاردن: دار الأمل للنشر 2006.ص15

الفصل الأول: التأسيس النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

الخليج الثانية¹، ولذلك عندما نتناول دراسة الأزمات، يتوجب علينا الاحاطة بمفهوم الازمة وأنواعها، وكذلك تمييزها عن المصطلحات الرديفة لها، ليتسنى لنا معرفة مدى تأثير الأزمات في النظام الدولي، ومنها أزمة جائحة كورونا (covid-19).

شكل يوضح المصطلحات المرادفة لمفهوم الازمة و التداخل بينها:



الشكل يوضح التداخل ما بين المفاهيم الثلاثة

على الرغم من تطور مفهوم الأزمات، إلا أن جوهرها ظل ثابتاً. ترجع كلمة أزمة إلى أصل طبي يوناني قديم، حيث كانت تعني نقطة تحول حرجية في مسار المرض، تحدد إما شفاء المريض أو وفاته، وضمن فترة زمنية معينة. وتعتبر علامات الأزمة هي الأعراض التي تظهر على المريض نتيجة الصراع الداخلي في جسمه. ثم أعيد استعمال هذا المصطلح في القرن السادس عشر في القواميس الطبية. وفي الأدب السياسي للقرن السابع عشر، استخدم للإشارة إلى ازدياد التوتر في العلاقات بين الدولة والكنيسة. وبحلول القرن التاسع عشر، شاع استخدامه للدلالة على ظهور مشكلات خطيرة أو لحظات فاصلة في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها المجتمعات حول العالم².

¹ كاظم هاشم نعمة الخليج العربي ومعضلة الأمن والمثلث الاستراتيجي الأمريكي الاسرائيلي الايراني، عمان: دار امنة للنشر والتوزيع، 2020، ص 30

² نصير مطر الزبيدي، إدارة الولايات المتحدة للأزمات الدولية، دار الجنان للنشر والتوزيع، ص 17، 18، سنة 2011

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

بالرجوع إلى قاموس (وبستر) الأمريكي¹ فإن الأزمة بأنها ظرف بالغ الخطورة يستدعي تعاملًا عاجلاً، وإلا نتج عن ذلك تحول جوهري يؤدي إلى وضع جديد ذي تبعات سلبية محتملة. بينما يرى (فنك) أنها فترة مصحوبة بالخوف نتيجة لتغير جذري وشيك. ويرى البعض الآخر أنها منعطف حاسم في ظروف متقلبة، ما قد يؤدي إلى مآلات غير محمودة إذا لم تكن الأطراف المعنية مستعدة أو قادرة على إدارتها وتجنب مخاطرها. ويركز البعض أيضاً في تعريف الأزمة على وجهيها السلبي والإيجابي، باعتبارها حالة توتر ومنعطف يتطلب قراراً يفضي إلى مواقف جديدة، سواء كانت سلبية أو إيجابية.

الأزمة تختلف باختلاف المجال، فقد تكون داخلية أو خارجية. وعادةً ما تكون الأزمات الخارجية، المعروفة دولياً، أشد خطراً من الأزمات الداخلية بسبب انتشارها وتوسع نطاقها. فما المقصود إذاً بالأزمة الدولية؟

مفهوم الأزمة الدولية:

يعرّف والتر ريموند الأزمة الدولية بأنها اضطراب كبير في العلاقات بين الدول ذات السيادة بسبب عدم قدرتها على حل نزاع بينها. بينما يرى كينيث بولدنج أنها نقطة فاصلة في العلاقات الدولية². أما كورال بيل، فتحدد درجة الأزمة بوصول عناصر الصراع في علاقة دولية إلى مرحلة تهدد بحادث حاسم في طبيعة هذه العلاقة، كالتحول من السلام إلى الحرب أو تفكك التحالفات³. في المقابل، يرى تريكسا أنها ناتجة عن زيادة كبيرة في عوامل الخلل وعدم الاستقرار في النظام الدولي. ويركز وينر وكاهن على عامل الخطر، إذ يعتبرانها تتضمن درجة من الخطورة المفاجئة وغير المتوقعة.

من خلال هذه التعريفات، يمكننا استنتاج أن الأزمة تتميز بما يلي:

- هي نقطة تحول مهمة تربك النظام الدولي القائم.
- لا يقتصر تأثيرها على أطراف الأزمة، بل يمتد إلى دول أخرى بسبب ترابط العلاقات الدولية.
- يصاحبها توتر وارتباك وشك.

¹ مالك محسن العيسوي، الحروب بالوكالة، إدارة الأزمة الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية، العربي للنشر والتوزيع، 2014، ص 15.

² الحروب بالوكالة، إدارة الأزمة الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية، مرجع سابق ص 21.

³ محمد عبد الله المرعول، الأزمات: مفهومها، أسبابها، آثارها، ودورها في تعميق الوطنية، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، 2014، ص 21-22.

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهومى التعاون الدولي والأزمات الدولية

- الأزمة تُصنف حسب مستوى الخطر الذي تمثله، وتتطلب استجابة فورية بسبب ضيق الوقت واحتمالية تفاقم الوضع. التأخير يقلل من فرص التدخل الفعال ويزيد من حجم الخسائر المحتملة، لذا المواجهة السريعة ضرورية، لكن مع تجنب التسرع¹.

الفرع الثاني: أسباب ومراحل نشأة الأزمات الدولية

1. مراحل نشأة الأزمة الدولية:

الأزمة الدولية ليست ثابتة، بل تتطور تدريجياً وتتم بمراحل مختلفة من حيث الطبيعة والحدة، تتداخل مع عوامل نشأتها. احتمالات تطور الأزمة تعتمد على فهم العوامل المؤثرة في مسارها²، ويمكن تصنيف هذه العوامل إلى نوعين³:

أ- العوامل الخارجية: ترتبط هذه العوامل بالظروف المحيطة وعلاقات الدولة مع غيرها، وتشمل:

- بنية التوازن الدولي.
 - للنظام الإقليمي بوصفه محيطاً مباشراً للأزمة.
 - القدرات الاستراتيجية المتاحة
 - تقدير المكاسب والخسائر المحتملة عند معالجة الأزمة.
- ب- **العوامل الداخلية:** تتعلق هذه العوامل بالدولة نفسها بصفاتها طرفاً في الأزمة، وتشمل قدراتها وإمكاناتها الشاملة، كالقوة العسكرية والاقتصاد المتين والموارد البشرية. ويعد فهم طبيعة الفعل الذي أدى إلى الأزمة عاملاً مهماً في تصعيد الأزمة أو تخفيف حدتها. فتفسير سلوك الطرف الآخر يؤثر في رد الفعل تجاهه، ورد الفعل يكون مرتبطاً بكيفية الفهم، فإذا كان الفهم مبالغاً فيه، فالرد سيكون مبالغاً فيه أيضاً، والعكس صحيح⁴.

¹ نصير مطر الزبيدي، إدارة الولايات المتحدة للأزمات الدولية، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2011، ص 17.

² سامي ذبيان وآخرون: قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1990، ص 37

³ Frankel, Joseph: Makers of Decision and Crisis (new York : prager publisher, inc 1976).p.85

⁴ م. د. غيث سفاح متعب الربيعي، م. م. قحطان حسين طاهر، ماهية الأزمة الدولية دراسة في النظري، مصدر

سبق ذكره، ص 12 ص 14

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهومى التعاون الدولي والأزمات الدولية

يتضح من ذلك أن الحفاظ على مصالح الدولة يقلل من فرص تحول الخلاف إلى أزمة دولية. فالخلافات الأولية يمكن حلها بسهولة. لكن، إذا كان الخلاف يهدد مصالح الأطراف، وتمسك كل طرف بموقفه، فهذا يعني أن الأزمة قد بدأت¹.

تتطور الأزمة عبر مراحل مختلفة من حيث الشدة والمدة، ولكل مرحلة خصائصها. الأزمة الدولية تحتوي على عناصر لتصعيدها وعناصر لتسويتها. تظل الأزمة لفترة تحت سيطرة القوى التي خططت لها، والتي يمكنها تصعيدها أو تهدئتها حسب الظروف والأهداف بناءً على هذا، يمكن تحديد أربعة أطوار للأزمة الدولية²:

- (1) المرحلة التحذيرية: هي الفترة التي تسبق بداية الأزمة، وتظهر فيها علامات.
- (2) مرحلة النشوء: في هذه المرحلة، يظهر عجز متخذ القرار عن توقع الأزمة، وتزداد المتغيرات المؤدية إليها، ما يزيد من احتمالية المواجهة.
- (3) مرحلة الانفجار: تأتي بعد فشل صناع القرار في منع تصاعد الأزمة أو السيطرة على متغيراتها المتزايدة.
- (4) مرحلة انحسار الأزمة: المرحلة التي تتلاشى فيها الأزمة تدريجياً ما حتى تختفي تماماً، وتصبح مجرد ذكرى تاريخية.

2- أسباب ظهور الأزمات الدولية :

أسباب الأزمات الدولية متنوعة وتختلف من أزمة لأخرى، منها أسباب خارجة عن إرادة الإنسان، أو بسبب سوء الفهم والإدراك، أو ضعف الموارد المالية، وتعارض المصالح والأهداف، والصراع على السلطة³. بشكل عام، يمكن الإشارة إلى أهم هذه الأسباب وتفصيلها كالتالي:

أولاً : النزاعات والصراعات الحدودية

يرى البعض أن مشكلة ترسيم الحدود النهائية ناتجة عن السياسات الاستعمارية الخاطئة في الدول التي كانت خاضعة للاحتلال، فهي إذن جزء من التركيبة الاستعمارية غالبةً ما تكون النزاعات الحدودية نقاط خلاف تتجدد ومصدرًا للتوتر الكامن⁴.

¹ إسماعيل صبري مقداد، الصراع في العلاقات الدولية، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، العدد 4، 1977، ص 211.

² محمد نصر مهنا وفتحية الزيراوي، أصول العلاقات السياسية الدولية، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1985، ص 36.

³ بيتر وورسلي، العالم الثالث، ترجمة: حسام الخطيب، وزارة الثقافة دمشق، 1989، ص 75.

⁴ محمد الشافعي، إدارة الأزمات، مركز المحروسة لمبحوث والتعريب والنشر، ط 1، يناير 1999، ص 35.

الفصل الأول: التأسيس النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

تسبب هذه النزاعات في نشوء أزمات بين الدول عندما يدعي كل طرف أحقيته في منطقة حدودية مشتركة. وعدم الاتفاق على حل المشكلات الحدودية يجعل الأوضاع القائمة على الشك والتربس سبباً في إثارة الأزمات بشكل متكرر، مثل أزمة كشمير بين الهند وباكستان.

ثانياً: الحفاظ على الأهداف والمصالح الاقتصادية

تعتبر الدول مصالحها الاقتصادية جزءاً أساسياً من أولوياتها العليا، وهي غير قابلة للتفاوض. لذلك، فإن أي خطر يهدد هذه المصالح سيواجه رد فعل حاسم، مما قد يؤدي إلى خلافات بين الدول التي تسعى كل منها إلى حماية اقتصادها¹. مثال على ذلك المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة في الخليج العربي، وبالتحديد حقول النفط، والتي أدت إلى أزمات متنوعة في المنطقة².

ثالثاً: التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

يُعدُّ هذا السبب جذراً لكثير من الأزمات الدولية. قد يكون الدافع وراء تدخل دولة في شؤون أخرى هو نشر فكر معين، أو الدفاع عن حقوق الإنسان، أو نشر دين ما. اتبعت دول كبرى هذا النهج مرات عديدة مع دول أضعف منها، مثل تدخل الولايات المتحدة في لبنان عام 1958³.

ولمّا انتضرب والصراع الفكري

برز هذا العامل بشكل جليّ إبان الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، إذ كان منشأً لأزمات ونزاعات دولية عدتُعملوى الصراع الفكريّ من أخطر الأسباب نظراً لشموليته وقدرته على إثارة العواطف، فضلاً عن إمكانية استغلاله لتبرير المصالح والأطماع. تجلّى ذلك في انقسام العالم إلى كتلتين فكريتين متعارضتين: المعسكر الاشتراكي والمعسكر الرأسمالي.

يكمن خطر هذا العامل في صعوبة تغيير الأيديولوجيا التي يتبناها الفرد أو الدولة، لارتباطها الوثيق بالهوية. أي تعارض أيديولوجي يمكن أن يؤدي إلى صراع وجودي، وهو ما يمثل مصدراً للأزمات. خير مثال على ذلك، التوتر في العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران منذ أزمة الرهائن عام 1979⁴.

¹ عبد الخالق عبد الله ، التوترات في النظام الإقليمي الخليجي، مجلة السياسة الدولية، العدد (132)، ص 24 ، ص 26

² - <http://www.alitthad./paper.php?name=news&file=artical&sid=45665>. 2016/3/29.

³ م . د . غيث سفاح متعب الربيعي ، م . م قحطان حسين طاهر ، مرجع سابق ، ص 10.

⁴ د غيث سفاح متعب الربيعي ، م . م قحطان حسين طاهر ، مرجع سبق ذكره ، ص 99

الفصل الأول: التأسيس النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

خامساً : استراتيجية الأزمات المصطنعة

دأبت دول عديدة على خلق أزمات مُدبرة لتحقيق غايات محددة. قد تسعى دولة ما لتوحيد مجتمعها عبر تحويل الانتباه إلى قضايا سياسية خارجية، لإشغال المواطنين عن المشاكل الداخلية. أو ربما تهدف الدولة إلى تحقيق مصالح استراتيجية معينة مع الدول التي تستهدفها الأزمة¹.

سادساً : الأسباب الإنسانية والعوامل النفسية

تلعب الأخطاء البشرية، الناتجة عن سوء الفهم والتقدير أو الإدارة، دوراً في تأزيم المواقف. كما أن اليأس، وعدم الثقة، والشكوك في نوايا الآخرين تدفع صانعي القرار لاتخاذ قرارات سريعة وغير منطقية، ما يؤدي إلى تفاقم الأزمات. بالإضافة إلى ذلك، قد تتسبب بعض القيادات...

إن إسناد المناصب والمسؤوليات لأفراد غير مؤهلين وليس لديهم الخبرة الكافية لاتخاذ قرارات مهمة تخص قيم الدولة العليا ومصالحها، يخلق بيئة مناسبة لحدوث الأزمات بسبب التصرفات الخاطئة التي تثير الشكوك وتزيد المخاوف لدى الطرف الآخر، وهو الأمر الذي يؤدي إلى تفاقم الوضع وتبعيده².

الفرع الثالث: أنواع وتداعيات الأزمات الدولية

بعد تحديد مفهوم الأزمة الدولية وتمييزها عن غيرها، يجب تحديد أنواعها، حيث إن آثار الأزمات الدولية تختلف باختلاف أنواعها. مع ذلك، يبقى هذا الأمر معقدا نظرا لتشعبها، إذ يمكن اعتبار كل أزمة نوعاً فريداً بحد ذاته. لكن يبقى التصنيف مهماً، ولو نسبياً، لمواجهة على نحو ملائم.

أولاً: أنواع الأزمات الدولية

عند تناول الأزمة الدولية، يقع التركيز بالأساس على الأزمات السياسية، وبدرجة أقل على بقية الأزمات. لكن العالم ليس حكراً على الأزمات السياسية فقط، بل توجد أزمات أخرى متنوعة قد تكون أشد وطأة من الأزمات السياسية، مثل الكوارث الطبيعية كتسونامي 2004، أو الأزمات الاقتصادية كالكساد الكبير عام 1929.

¹ <http://www.alitthad./paper.php?name=news&file=artical&sid=45665>. 2016/3/29.

² محمدالدين الرزاق ، التخطيط للطوارئ وإدارة الازمة في المؤسسات، عمان ، دار الخواص - لنشر والتوزيع . 1995 ص 10.

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهومى التعاون الدولي والأزمات الدولية

تختلف الأزمات فيما بينها، لذلك يجب تصنيفها لتحديد درجة خطورتها وتأثيرها، سواء الإيجابي أو السلبي، ومدى انتشارها الزماني والمكاني، وكيفية التعامل معها. ويمكننا هنا التمييز بين أنواع عديدة من الأزمات وفق معايير مختلفة، على سبيل المثال لا الحصر.

١- الأزمات الخطرة والأزمات الأقل خطورة

بالأساس، تصنف الأزمات حسب مستوى خطورتها، مع وجود تباين واضح بينها. فالأزمات تختلف، وأزمة حدود تختلف جوهريةً عن أزمة تهدد الوجود ذاته. يمكننا التمييز بين ثلاثة مستويات: أزمات أقل خطورة، أزمات خطيرة، وأزمات بالغة الخطورة.

يتحدد مستوى الخطورة بناءً على عدة عوامل، منها: حجم التهديد، عنصر المفاجأة، ضيق الوقت المتاح، التكلفة المادية والبشرية، النطاق الجغرافي، المدة الزمنية، والغموض الذي يكتنف الأزمة.

قد يكون الغموض هو العامل الأخطر على الإطلاق. فالغموض يسبب ارتباكاً في الاستجابة للأزمة وينشر الخوف. يتجسد الغموض في عدم وضوح أبعاد الأزمة، ما يجعل إيجاد حلولة فأمراً صعباً. على سبيل المثال، في أزمة كورونا، كان خطر الفيروس يكمن في جهل العلماء به، ما أدى إلى صعوبة تحديد أعراضه أو إيجاد لقاح مناسب. تضاربت التقارير الطبية حول طبيعة الفيروس وطرق انتقاله، بينما استمر في الانتشار وحصد الأرواح.

ب- تصنيف الأزمات وفقاً لامتدادها الجغرافي: داخلية وإقليمية ودولية

يمكن تصنيف الأزمات حسب نطاقها الجغرافي إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

1- الأزمة الداخلية: وهي التي تؤثر في المصالح الداخلية لدولة معينة، وتهدد أمنها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، أو تقوض استقرار نظام الحكم فيها قد يشمل ذلك تدخلاً من دول أخرى

بجواررة أو صديقة بهدف تخفيف آثار الأزمة.

2- الأزمة الإقليمية: وهي التي تمتد لتشمل منطقة جغرافية أوسع من الدولة الواحدة، ولكنها تظل محدودة النطاق. على سبيل المثال، قد تؤثر الأزمة في قارة أفريقيا دون أن تمتد إلى قارات أخرى.

3- الأزمة الدولية: تعدى حدود الدولة والمنطقة لتصل إلى مستوى العالم، وغالباً ما تكون أزمة كبيرة تؤدي إلى صراعات قوية بين الدول، قد لا تصل إلى حرب فعلية، ولكنها تنطوي على إمكانية نشوبها. ههنا من الأزمات، المعروف دولياً، غالباً ما يكون أخطر من الأزمة الداخلية بسبب انتشاره، ولكن ليس دائماً.

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة يحتاج إلى تحديد طريقة مناسبة للتعامل معه. يجب الانتباه إلى أن الأزمة قد تبدأ في دولة واحدة، ثم تنتشر إلى محيطها الإقليمي لتصبح قارية، ثم تتوسع أكثر لتصبح عالمية، وهذا ما حدث بالضبط مع فيروس كورونا الذي ظهر في مدينة ووهان بالصين ثم انتشر إلى باقي المدن الصينية، ثم انتقل إلى باقي الدول الآسيوية والقارات ليخلق أزمة عالمية خطيرة¹.

ج- الأزمات المفاجئة والمتوقعة:

يمكن تصنيف الأزمات بناءً على إمكانية التوقع والاستعداد لها إلى نوعين رئيسيين:

1- الأزمة المفاجئة: هي أزمة غير متوقعة مما يجعل التعامل معها صعباً ويجعل تحديد مدى خطورتها وسرعة انتشارها أمراً معقداً غالباً ما يكون لهذا النوع من الأزمات تأثيرات كبيرة على الاقتصاد والسياسة الدولية، ويؤدي إلى فقدان الثقة والقلق على مستوى العالم، مثل أزمة كورونا².

- الأزمة المتوقعة: حول مفهوم الأزمة غالباً ما يتم الربط بين الأزمة وعنصر المفاجأة التحول – التغيير في التعاريف المختلفة، لكن هذا ليس دقيقاً دائماً. في الواقع، قد تكون الأزمة معروفة ومحددة وحتى متوقعة، ومع ذلك، تجدد الدول نفسها عاجزة عن منع وقوعها. ومن أمثلة ذلك الأزمات الدورية في الاقتصاد العالمي التي تحدث تقريباً كل قرن، والأزمات الناتجة عن الصراعات والحروب الإقليمية أو الدولية، أو الكوارث البيئية المتعلقة بالاحتباس الحراري والتي تفاقمها ممارسات الإنسان غير المسؤولة تجاه الطبيعة، بالإضافة إلى الأزمات التي يتم التخطيط لها مسبقاً، والتي يكون زمانها ومكانها وتاريخ انتهائها معروفاً.

عادةً ما يكمن الاختلاف بين الأزمة المفاجئة وتلك التي لا تحدث فجأة في أن الأولى تنشأ عن تغير غير متوقع، بينما تنتج الثانية عن تراكم المشكلات وتفاقمها دون معالجة حتى تتطور إلى أزمة³.

د- الأزمة الأصلية والأزمة الثانوية:

تصنف الأزمات الدولية، من حيث الأصل والفرع، إلى أزمة أصلية وأزمة ثانوية، حيث لا يمكن أن تحدث الثانية بدون الأولى، ولكن العكس ليس بالضرورة صحيحاً⁴.

1- الأزمة الأصلية: هي الأزمة الأساسية والرئيسية.

¹ عبد الغفار عفيفي دويك ، الاتجاهات الحديثة في إدارة الازمات الدولية ، الشرق الأوسط نموذجاً ، المجلة الدولية لأبحاث الأزمات ، المجلد 1، العدد التعريفي ، الرياض ، 2018 ، ص.19 ..
² هشام خلوف مجلة الرائد في الدراسات السياسية ، مفهوم الأزمات الدولية وآثارها، المجلد 2 العدد 3 سنة 220 ص 96.

³ عبد الغفار عفيفي دويك ، الاتجاهات الحديثة في إدارة الازمات الدولية ، الشرق الأوسط نموذجاً ، المجلة الدولية لأبحاث الأزمات ، المجلد 1، العدد التعريفي ، الرياض ، 2018 ، ص 23.

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

2- الأزمة الثانوية: هي الأزمة التي تنفر عن الأزمة الأصلية.

ومن الجدير بالذكر أن الأزمة الأصلية قد تؤدي إلى ظهور العديد من الأزمات الفرعية، وليس مجرد أزمة واحدة غالباً. ما تكون الأزمة الأصلية أخطر لأنها تمثل مركزاً للأزمات الأخرى، ولكن هذا ليس هو الحال دائماً. ما فقد تكون الأزمة الثانوية أكثر خطورة.

تصنف الأزمات الدولية إلى نوعين رئيسيين: سلبية (سوداء) وإيجابية (وردية). وكما ورد في تعريفات سابقة، يرى بعض الباحثين أن الأزمة تمثل حدثاً سلبياً ما يستدعي استجابة إيجابية لتصحيح الوضع. لكن هذا التصور ليس دقيقاً دائماً. ما فالأزمات تنفلق؛ إذ يسود النوع السلبي، بينما يمثل النوع الإيجابي استثناءً. بعض الأزمات قد تسفر عن نتائج إيجابية تفوق آثارها السلبية. وقد يقتصر ضررها على دول قليلة متنازعة أو معرضة لوباء، بينما تعم فائدتها دولاً أخرى. وبشكل عام، يمكن تقسيم الأزمات من حيث تقبل الناس لها إلى أزمات وردية وأخرى سوداء ذات وقع سيئ.

تشير الأزمة السوداء إلى الكوارث واسعة النطاق، مثل الموت الأسود الذي اجتاحت أوروبا بين عامي 1347 و 1352، والذي يثير ذكره الخوف. في مثل هذه الأوقات، من غير المعتاد أن يشعر أي شخص بالشماتة ما لم يكن يعاني من مشكلات نفسية.

على النقيض من ذلك، قد تكون الأزمة الوردية جذابة، حيث يجد الكثيرون حول العالم شيئاً للاحتفال به فيها. على الرغم من أن التعاطف مع المتضررين هو الاستجابة النموذجية، إلا أن هناك أوقاتاً ما يكون فيها رد الفعل مختلفاً. ما قد يكون هذا بسبب سمعة الدولة (الدول) المتضررة في إثارة النزاعات واستعراض القوة، ما يؤدي إلى الفرح بدلاً من الحزن بدلاً من ذلك، إذا كان للأزمة تأثير سلبي على حياة الناس في جميع أنحاء العالم، مثل أزمات إنتاج النفط التي تخفض الأسعار، فقد يكون هناك فرح. على سبيل المثال، تسببت أزمة النفط لعام 2020، الناجمة عن خلاف سعودي روسي، في انخفاض كبير في أسعار النفط.

في كل من الأزمات المخفية والمبالغ فيها، يوجد تدخل ما. يهدف التدخل في الحالة الأولى إلى إخفاء حقيقة الأزمة، وفي الحالة الثانية إلى إظهارها بشكل أكبر.

3- الأزمة المخفية: قد تظهر أزمات وتختفي دون علم أحد أيضاً، ما قد تبدأ الأزمة مخفية، ثم تكشفها أزمة أخرى. يتم التستر على الأزمة في بدايتها، مع الرهان على أن الوقت كفيل بحلها سرّاً غالباً ما يكون سبب التستر هو الخوف على اقتصاد الدولة أو من تحمل مسؤولية ظهور الأزمة. ولكن فجأة، قد تنفجر الأزمة

الفصل الأول: التأصيل النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

كالوحش وتخرج عن السيطرة، لتطيح بمن شككوا في وجودها وقوتها. مثال على ذلك أزمة كورونا، حيث حاولت الصين التستر عليها في البداية، إلى أن خرجت عن السيطرة وانتشرت في جميع أنحاء العالم¹.

4- الأزمة المضخمة: مشكلة بسيطة يتم تصويرها على أنها أزمة حقيقية، غالباً ما من خلال تغطية إعلامية مكثفة لتحقيق أهداف معينة. هذا ما يحدث مع بعض الأوبئة التي لا تصل إلى مستوى الوباء العالمي، إذ يتم تضخيمها إعلامياً بالتعاون مع بعض العلماء وشركات الأدوية الكبرى التي تحتكر سوق اللقاحات. يمكن اعتبار هذا النوع من الأزمات بمثابة فقاعات دعائية، حيث تلعب للإعلام دوراً كبيراً في الترويج لها، مما يخلق حالة من الخوف العالمي. تكمن خطورة هذه الأزمات في قدرتها على توجيه الرأي العام نحو اتجاه خاطئ، وفرض معلومات مضللة لخلق وهم بوجود أزمة غير حقيقية.

تصنف الأزمات الدولية، بالنظر إلى منشئها، إلى نوعين رئيسيين:

1- أزمات ناتجة عن تدخل بشري: وهي الأخطر؛ إذ تنجم عن أنشطة تخريبية وعمليات تهدد الأمن،

كالغزو العسكري والأعمال الإرهابية

2- أزمات طبيعية: تحدث بفعل عوامل طبيعية خارجة عن السيطرة البشرية، مثل الزلازل والبراكين والجفاف².

هـ- تصنيف الأزمات حسب التكرار: دورية وغير دورية

تنقسم الأزمات، حسب تكرارها، إلى نوعين:

1- الأزمات الدورية: وهي الأزمات التي تحدث بشكل منتظم أو شبه منتظم. مثال ذلك، الأزمات

الاقتصادية التي تصيب النظام الرأسمالي العالمي. هذه الأزمات ناتجة عن مشاكل في طريقة عمل النظام

نفسه. وقد شهد العالم سلسلة من هذه الأزمات، مثل أزمة الكساد الكبير عام 1929، وأزمة النفط

عام 1973، والأزمة الآسيوية عام 1997، وأزمة الركود الاقتصادي عام 2008.

2- الأزمات غير الدورية: وهي الأزمات التي تحدث بشكل عشوائي. قد تظهر هذه الأزمات بشكل

متكرر في فترة زمنية قصيرة، ثم تختفي لفترة طويلة جداً. وقد تعود للظهور بشكل مفاجئ، أو قد لا

تظهر مرة أخرى إطلاقاً.

¹. هشام خلوف مجلة الرائد في الدراسات السياسية، مفهوم الأزمات الدولية وآثارها، المجلد 2 العدد 3 سنة 220 ص

²أياد نصر، سيكولوجية إدارة الأزمات، دار الخليج للنشر والتوزيع، 2017، ص 24.

و- يمكن تصنيف الأزمات حسب مدتها إلى ثلاثة أنواع: أزمات قصيرة تحل سريعاً¹، وأزمات طويلة تحتاج وقتاً طويلاً للتعامل معها، وأزمات مزمنة تستمر دون حل واضح، مما يدفع الأفراد إلى التعايش معها بدلاً من محاولة تغييرها¹.

ثانياً: مجيئات الأزمات على الساحة العالمية:

عندما نلاحظ الأزمات الدولية، يلزم علينا ربطها بخصائص النظام العالمي القائم، فكلاهما يؤثر ويتأثر بالأحداث الدولية. النظام العالمي والعلاقات المنظمة التي تربط الدول، والقائمة على التبادل والاعتماد في جوانب سياسية واقتصادية ويتولست أجهلة النظام بالحركة الدائمة والتفاعل بين أطرافه السياسية المتنافسة ضمن إطار من التعاون والعدالة. الدائمة تنتج أزمات متكررة تختلف في شدتها وامتدادها وتأثيرها على المجتمع والدول. يعد مؤشر أعلى احتمال نشوب حرب. لهذا السبب، يعتقد بعض المختصين في مجال العلاقات الدولية، الصلة بين الأزمة وازدياد احتمالية الحرب يرجع بشكل أساسي إلى الصراع المستمر بين الأطراف المتنازعة. يقوم النظام الدولي على التنافس وسعي كل طرف لتعزيز وحماية نفوذه. هذا التنافس، الموجود قبل الأزمة، قد يحفز قرار الحرب بعد تفاقم الأوضاع. تزداد أهمية هذا الطرح عند تحليل الأزمات التي تشارك فيها القوى الكبرى في النظام الدولي بشكل مباشر أو غير مباشر، حيث تزداد مؤشرات عدم الاستقرار في النظام، وتظهر تحركات صراعية لاستعراض القوة أو استخدامها.

مما سبق، نستنتج وجود علاقة وثيقة بين هيكل النظام الدولي وقدرته على حل الأزمات التي تظهر فيه. طبيعة النظام الدولي تؤثر في طريقة التعامل مع الأزمات؛ فنظام القطبية الثنائية يختلف عن نظام القطبية المتعددة أو الأحادية. كذلك، تتوقف جدية مواجهة الأزمات على القوى الفاعلة في النظام ورغبتها في الحل أو ترك الأمور تتفاقم.

تماماً كما أن طبيعة النظام الدولي تؤثر في ظهور الأزمات، فإن الأزمات الكبيرة تؤثر بدورها في النظام الدولي واستقراره. فإذا كان النظام قادراً على التعامل مع الأزمات، فإنه يحافظ على هيكله. أما إذا ضعف، فقد ينهار أو يتغير.

¹أياد نصر ، مرجع سابق ص 25.

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

■
عدم القدرة على إدارة الأزمات بين الدول الكبرى قد يؤدي إلى الحرب وتغيير النظام الدولي. هذا ما حدث في أوروبا، حيث أدت الصراعات إلى الحرب العالمية الثانية عام 1945، ونتج عنها انهيار النظام العالمي المتعدد الأقطاب وظهور نظام ثنائي القطبية بين الشرق والغرب¹.

هذا التحول رافقه أزمات، مثل أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962. لكن قدرة القطبين المتنافسين على إدارة الأزمات أبقت النظام الثنائي القطبية قائماً حتى بداية التسعينيات التغيير في النظام الدولي غالباً ما يحدث بعد أزمات كبيرة، وبعد انهيار النظام القديم، تظهر أزمات أخرى إلى أن يستقر النظام الجديد.

تتجلى تأثيرات الأزمة الواحدة بصور مختلفة على الدول، حيث تتفاوت حدتها ونتائجها الظاهرة من دولة لأخرى تعتبر الدول الأقل قوة هي الأكثر تضرراً؛ نظراً للضعف مواردها وقدراتها على التعامل مع تداعيات الأزمات العالمية، وغالباً ما تتحمل هذه الدول تبعات أزمات ليست طرفاً فيها².

وعلى المستوى المحلي، تقع وطأة الأزمات بشكل أكبر على الفئات الأكثر ضعفاً وهشاشة في المجتمع، وكثيراً ما تدفع هذه الفئات ثمن أزمات لم تساهم في حدوثها. وتعتبر وفاة أكثر من مليون ونصف طفل عراقي نتيجة نقص الغذاء والدواء خلال فترة الحصار في نهاية التسعينيات مثالاً واضحاً على أن الأزمات الكبرى غالباً ما تكون من صنع القوى الكبرى، بينما يدفع ثمنها الأبرياء والصغار كثيرًا ما يكون الضعفاء وقوداً للأزمات وتأثيراتها المباشرة.

تنوع التأثيرات التي تخلفها الأزمات بين المادية والمعنوية، أو قد تتجسد في كليهما معاً. وتظهر الآثار المادية في صور مختلفة مثل ارتفاع معدلات البطالة، ونقص الغذاء، وزيادة معدلات الوفيات تتضمن تبعات الأزمات انهيار الأنظمة الصحية، والهجرة القسرية بحثاً عن ملاذ آمن في دول أخرى. بينما تظهر الآثار النفسية في فقدان الثقة بالحاضر والمستقبل، والخوف المستمر، وزيادة حالات الانتحار، وغيرها من النتائج الملموسة وغير الملموسة.

تتعامل الدول مع الأزمات بطرق مختلفة، فبعضها يتبع أساليب رشيدة وإدارة جيدة، في حين تعاني دول أخرى من الفوضى قبل وأثناء الأزمة، وتلجأ إلى حلول سهلة تكون باهظة الثمن على المدى الطويل.

غالباً ما تلجأ الدول التي تعاني من التخبط إلى الاقتراض بعد الأزمة لتأجيل آثارها الاقتصادية، مما يؤدي إلى ظهور التداعيات بعد سنوات عند حلول موعد السداد، ويشمل ذلك القروض وفوائدها.

¹ مهدي حميد الراوي، عالم ما بعد القطبية الأحادية الأمريكية، دراسة في مستقبل النظام السياسي الدولي، المكتب العربي للمعارف، 2015، ص 45.

² مصطفى علوي، القطب المنفرد: الولايات المتحدة الأمريكية والتغيير في هيكل النظام العالمي، المركز العربي للبحوث والدراسات، 2015. السبب 10 يناير 2015 12 مساءً.

الفصل الأول: التأسيس النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

الدول التي تلجأ للاقتراض تجد نفسها غالباً ما تحت رحمة المؤسسات والجهات المانحة الكبرى، مما يضع قيوداً على استقلالها المالي.

بالمقابل، تلك الدول التي تعتمد الإدارة الرشيدة في معالجة الأزمات قد تواجه صعوبات في البداية، لكنها لا ترضى بحلول مؤقتة. بل تعمل جاهدة لإصلاح ما أفسدته الأزمة، بهدف التعافي وتحقيق نتائج جيدة على المدى الطويل. هذه الدول تعتبر الأزمة فرصة لإعادة تقييم سياساتها والانطلاق من قواعد متينة تقود إلى نتائج عظيمة. التاريخ مليء بأمثلة لدول استغلت أزماتها وهزائمها كنقطة انطلاق لنهضة شاملة، لتصل إلى القمة وكأنها لم تمر بتلك الظروف الصعبة أبداً.

بشكل عام، تمثل الأزمة ذات الطابع العالمي ذروة الصراعات داخل النظام الدولي، والتي تشتد دون الوصول إلى الحرب، وتترك تأثيرات على أطرافها وعلى أعضاء آخرين في المجتمع الدولي. في المقابل، يستغلها آخرون لتحقيق مكاسب وأرباح¹.

باختصار، لكل أزمة ضحايا ومتضررون، ومستفيدون يسعون وراء المكاسب الاقتصادية والسياسية.

المطلب الثاني: وسائل ميكانيزمات إدارة الأزمات الدولية

يمكن تقسيم الوسائل المستخدمة لحل الأزمات الدولية إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

1- الوسائل الدبلوماسية: وتشمل المفاوضات، والمسااعي الحميدة، والوساطة، والتحقيق، والتوفيق.

2- الوسائل القانونية: وتشمل التحكيم والقضاء الدوليين.

3- اللجوء إلى القوة أو العنف

وسوف نستعرض هذا الموضوع في الفروع الثلاثة الآتية:

الفرع الأول: الوسائل الدبلوماسية

تُعد الوسائل الدبلوماسية ذات أهمية في إدارة الأزمات، خاصة الدولية منها، إذ تعتمد على موافقة الأطراف المعنية ورغبتها في استخدامهما لحل النزاعات، ويمكن تفصيلها كالتالي:

¹ محمد صدام فايق بن طريف ، الازمة الدولية وطرائق ادارتها ، دراسة تحليلية لأزمة العلاقات العراقية الأمريكية 3112-0991 ، رسالة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية ، كلية الآداب و العلوم ، جامعة الشرق الأوسط ص

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهومى التعاون الدولى والأزمات الدولية

تشكّل الوسائل الدبلوماسية أهمية في معالجة الأزمات، وبالأخص الدولية منها بما يُميّز هذه الوسائل هو اعتمادها على موافقة ورضا الأطراف المعنية لقبول استخدام أي وسيلة لتسوية الخلاف. وفيما يلي توضيح لهذه الوسائل¹:

أولاً : المفاوضات:

تُعدّ المفاوضات من أبسط الوسائل التي تلجأ إليها الدول لحل نزاعاتها. تجري هذه المفاوضات عادةً عن طريق ممثلي الحكومات المتنازعة، حيث يعقدون محادثات لتبادل الآراء حول النقاط المتنازع عليها، وذلك بهدف الوصول إلى حلول مقبولة للطرفين. يمكن أن تكون المفاوضات سرية أو علنية، وقد تتم في إطار مؤتمرات أو عبر تبادل المذكرات. من الضروري لنجاح المفاوضات وجود تكافؤ في القوة السياسية بين الأطراف؛ لأنه في حال غياب هذا التكافؤ، قد تضطر الدولة الأضعف إلى القبول بشروط تملّيحها عليها الدول الكبرى².

في حال لم تنجح المحادثات، يمكن للأطراف المعنية تأجيلها، مع إتاحة فرصة استئنافها في وقت لاحق، أو تدخل طرف ثالث لحل الخلافات. وقد تصدر الأطراف بيانات تعلن فيها عن عدم التوصل إلى اتفاق³. مثال على ذلك، اتفاقية إيفيان بين الجزائر وفرنسا بشكل عام، المحادثات الشفهية ليست ملزمة قانونياً⁴، بينما تكون المحادثات المكتوبة ملزمة، لأنها تؤدي إلى التزام دولي.

تتولى السلطة التنفيذية المحادثات، ويقوم بها رئيس الدولة، أو رئيس الحكومة، أو وزير الخارجية⁴.

ثانياً : المساعي الحميدة:

تُستخدم المساعي الحميدة عندما تتعثر المفاوضات أو ينشأ خلاف يؤدي إلى سحب السفراء أو قطع العلاقات الدبلوماسية، ويعجز الأطراف عن حسم النزاع أو إيجاد حل. في هذه الحالات، يتدخل طرف ثالث بمبادرة منه أو بطلب من الطرفين المتنازعين أو أحدهما، لعرض مساعيه الحميدة والتشجيع على تسوية النزاع أو استئناف المفاوضات. ينتهي دور الطرف الثالث بمجرد موافقة الأطراف المتنازعة على الدخول في مفاوضات أو استئنافها. يعقد الطرف الثالث اجتماعات غير رسمية مع أطراف النزاع للتعرف على مواقفهم وآرائهم⁵، وينقل

¹ <http://www.marefa.org/index.php.2016/3/30>.

² <http://www.marefa.org/index.php.2016/3/30>

³ محمد الجذوب ، القانون الدولي العام ، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت ، 2023 ، ص 684

⁴ <http://www.plupit.alwatanvoice.com/content/print/228599.htm>

⁵ خليل حسين ، العلاقات الدولية ، ط ، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت ، 2011، ص 429

الفصل الأول: التأسيس النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

وجهاً نظرياً لبعضهم البعض. قد يقوم بالمساعي الحميدة طرف واحد أو عدة أطراف، وقد يكون الطرف الثالث شخصاً¹ أو عدة دول أو منظمة دولية أو إقليمية¹.

تهدف المساعي الحميدة إلى منع اندلاع النزاعات المسلحة وإيجاد حلول سلمية للنزاعات الدولية، كما حدث في تسوية الخلافات الإقليمية بين فرنسا وتايلاند عام 1947 بفضل وساطة الولايات المتحدة².

ثالثاً: الوساطة:

تمثل جهداً دياً تقوم به دولة ثالثة بهدف التوصل إلى حل لخلاف قائم بين دولتين، حيث تشارك الدولة الثالثة بشكل مباشر في المفاوضات. وتصدر الإشارة إلى أن مقترحات الوسيط لا تملك قوة إلزامية إلا بموافقة الأطراف المعنية. ولا تعتبر الوساطة إلزامية حتى في اتفاقية لاهاي لعام 1907، التي شجعت الدول على اللجوء إليها، ولكنها لم تفرض أي التزام على الدول المتنازعة بطلب وساطة دولة ثالثة.

ومن بين الأمثلة على القضايا التي تم حلها عن طريق الوساطة نذكر رفع الحصار الاقتصادي عن ليبيا بعد سبع سنوات، وذلك بفضل وساطة كل من الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس الجنوب إفريقي السابق نيلسون مانديلا³.

رابعاً: التحقيق

قد تنشأ الخلافات بين الدول بسبب تباين وجهات النظر حول مسائل معينة. إذا أمكن تحديد الحقيقة في هذه المسائل، قد يتم حل النزاع. تهدف لجنة التحقيق إلى استجلاء الحقائق من خلال الاستماع إلى أطراف النزاع، وفحص شهادات الشهود، ومناقشة آراء الخبراء، واستعراض الوثائق والمستندات،⁴ وزيارة المواقع ذات الصلة. كل هذا يهدف إلى جمع معلومات تسهم في تحديد المخالفات التي وقعت وأدت إلى نشوب النزاع. تكون مداولات لجان التحقيق سرية، وتتخذ قراراتها بأغلبية الأصوات، والتقارير التي تقدمها غير ملزمة للدول الأطراف. تقترح اللجنة حلولاً للنزاع ولا تقتصر على تسجيل الوقائع، مثل قضية الموصل بين بريطانيا وتركيا في عام 1924⁵.

خامساً: الصلح

¹ خليل حسين ، العلاقات الدولية ، ط ، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت ، 2011، ص 429

² عصام العطية ، القانون الدولي العام مطبعة جامعة بغداد ، بغداد، 1982، ص 413.

³ خليل حسين ، مرجع سابق، ص 430.

⁵ سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، مرجع سبق ذكره ، ص 367.

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهومى التعاون الدولى والأزمات الدولية

يشير إلى تسوية الخلاف بإحالة إلى طرف ثالث محايد. يقوم هذا الطرف بتحديد الحقائق واقتراح حل مناسب لأطراف النزاع. قرار هذا الطرف الثالث غير ملزم، وهذا يفرق بينه وبين قرار التحكيم¹

إن الصلح، كما هو الحال في النزاعات الدولية، يعتبر خطوة أولية قبل رفع الدعوى².

مثال على ذلك، اقتراح وسيط دولي في عام 1948 بتشكيل لجنة صلح خاصة بفلسطين. مهمة هذه اللجنة هي الإشراف على تطبيق توصيات معاهدة لاهاي، بما فيها عودة اللاجئين إلى ديارهم، وتعويضهم عن ممتلكاتهم، ورعاية مصالحهم، وإيوائهم، وحل مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية.

الفرع الثاني: الوسائل القانونية

بخلاف الآليات الدبلوماسية غير الملزمة، تتميز المسارات القانونية أو القضائية بقرارات إلزامية يجب على الدول المعنية تنفيذها تصدر هذه القرارات إما عن طريق المحاكم الدولية أو هيئات التحكيم، بناءً على اختيار الدول المتنازعة. سنتناول هذا الموضوع في الفرعين التاليين:

أولاً: التحكيم الدولي

يهدف التحكيم الدولي إلى حل الخلافات بين الدول عن طريق محكمين يتم اختيارهم، مع الالتزام باحترام القانون والقرارات الصادرة بحسن نية.

في هذا الصدد، تأسست محكمة التحكيم الدائمة في مؤتمر لاهاي الأول بهدف تسوية المنازعات الدولية³. وقد عرفت المادة (37) من اتفاقية لاهاي لعام 1907⁴ التحكيم الدولي بأنه وسيلة لتسوية الخلافات بين الدول من خلال قضاة يتم اختيارهم، استناداً إلى احترام الحق.

التحكيم: هو اتفاق بين طرفين لإحالة النزاع القائم بينهما إلى هيئة تحكيم مكونة من شخص أو أكثر، يُعرفون بالمحكمين، للفصل فيه وفقاً للشروط المتفق عليها، بدلاً من اللجوء إلى القضاء العادي. ولتكوين هيئة التحكيم، يجب توفر ثلاثة عناصر، وإذا فقد أحدها أو كلها، يصبح التحكيم باطلاً. وهذه الشروط هي:

² شارل روسو ، القانون الدولي العام الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت ، 1987، ص 292

³ د. خليل حسين ، العلاقات الدولية مرجع سبق ذكره، ص 431

⁴ اتفاقية لاهاي 1907 المادة 37.

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهومى التعاون الدولى والأزمات الدولية

■ يشترط أن يكون عدد المحكمين فردياً لضمان حسم القرار.

- يجب أن يتمتع كل طرف بحقوق متساوية في تشكيل هيئة التحكيم.

- يشترط وضوح اتفاق التحكيم؛ فأى غموض أو نقص في البيانات قد يبطله¹.

عندما تسمح الدولة بالتحكيم، فهي تهدف إلى تيسير الأمر على الأطراف المتنازعة، وتمكين هيئة فنية أو دولية من الفصل في النزاع، وتجنب علنية الجلسات القضائية، وتوفير الوقت والجهد.

عند تشكيل هيئة تحكيمية، لا تقتصر الدول على قواعد القانون الدولي فقط، بل تعتمد أيضاً على قواعد العدالة والاتفاقيات والمعاهدات السابقة المبرمة بينها، وهذا يتوقف على نوع الاتفاق الذي يحدد الأسس التي يجب اتباعها في التحكيم. ولهذا السبب، تكون فرص التوصل إلى حل في هذه الطريقة أكبر من غيرها من طرق المفاوضات السلمية الأخرى.

ظهر التحكيم بشكله الحالي بعد الحرب الأهلية الأمريكية (1861-1865)، وتحدد مع قضية السفينة ألاباما التي صدر بشأنها قرار تحكيمي عام 1862². اتهمت الولايات المتحدة بريطانيا بخرق قواعد الحياد، والسماح بانهض سفن حربية في موانئها لصالح الولايات الجنوبية، ومن بينها السفينة ألاباما التي ألحقت أضراراً بالولايات الشمالية. طالبت واشنطن بتعويضات عن هذه الخسائر، واتفق الطرفان على اللجوء إلى التحكيم. تشكلت هيئة التحكيم من خمسة أعضاء، ثلاثة منهم من جنسيات أخرى غير الأمريكية والبريطانية.

لا يحق لأي محكمة دولية أو إقليمية مراجعة أو الطعن في أحكام المحكمة، لكن قد تعيق الاعتبارات السياسية بين الدول تطبيق هذه القاعدة.

ثانيًا: القضاء الدولي

سعت الدول الساعية للسلام إلى إنشاء هيئة قضائية دولية ثابتة للفصل في الخلافات القانونية بين الدول، فتم الاتفاق على تأسيس محكمة العدل الدولية الدائمة³. تبع ذلك إنشاء محكمة العدل الدولية عام 1945، لتحل محل سابقتها التي أنشئت في إطار عصبة الأمم. تعتبر المحكمة الأداة القضائية الأساسية للأمم المتحدة، وتعمل وفقاً لنظامها الأساسي الملحق بميثاق الأمم المتحدة، والذي يُعد جزءاً لا يتجزأ منه⁴.

¹ خليل حسين، مرجع سبق ذكره، ص 431.

² عبد العليم الرفاعي، التحكيم في العلاقات الخاصة الدولية، دار الكتب القانونية مصر، 2006 ص 200.

³ خليل حسين، مصدر سبق ذكره، ص 431، 432.

⁴ سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، مرجع سبق ذكره، ص 363.

الفصل الأول: التأصيل النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

تتألف المحكمة من قضاة مستقلين، يُنتخبون من بين ذوي الكفاءات العالية والمؤهلين لشغل أرفع المناصب القضائية في بلدانهم، أو من بين المشرعين المعروفين بمهاراتهم في القانون الدولي. يجب أن يضمن تشكيل المحكمة تمثيل الأنظمة القانونية الأساسية في العالم. تتكون المحكمة من خمسة عشر قاضياً، وتكون مدة عضويتهم تسع سنوات، ويتم انتخابهم من قبل مجلس الأمن والجمعية العامة معاً¹.

تضطلع محكمة العدل بدور مزدوج بموجب القانون الدولي: فهي تحسم الخلافات القانونية التي ترفعها الدول الأعضاء، وتقدم آراء استشارية في المسائل القانونية المحالة إليها من قبل الهيئات والوكالات المخولة. يمكن للدول فقط أن تتقدم وتمثل أمام المحكمة، ويبلغ عدد الدول [الرقم مفقود في النص الأصلي].

يحق لـ 191 دولة عضو في الأمم المتحدة اللجوء للمحكمة. لكن، لا تنظر المحكمة في أي نزاع إلا بموافقة الدول المتنازعة، ويمكن أن يتم ذلك عبر إحدى الطرق التالية:

- اتفاق الدول على عرض نزاع محدد على المحكمة.
- وجود شرط اختصاص في اتفاق مسبق بين الدول، يسمح لأي منها بإحالة النزاع إلى المحكمة إذا نشأ خلاف حول تفسير أو تطبيق الاتفاق.
- في سياق الأثر المتبادل لتصريحات الدول، وبموجب القانون الذي أقرت فيه كل دولة بصلاحيات المحكمة كجهة ملزمة في حالات الخلاف مع دولة أخرى، صدر تصريح مماثل.

من بين القضايا التي نظرت فيها المحكمة، النزاع بين ليبيا وتشاد حول منطقة أوزو في عام 1990.

الفرع الثالث: وسيلة استعمال القوة:

في القرن التاسع عشر، ظهر تفريق جلي بين نوعين من الاهتمامات المتعلقة بالنزاعات: الأول يهدف إلى تحديد مدى شرعية اللجوء إلى القوة، وذلك بمواجهة مفهوم تقليدي يُعرف بالحرب العادلة، الذي كان يتعارض مع الحق في الحرب دون شروط. أما الثاني، فيتضمن تحديد الوسائل الحرب، وتعيين قواعد لإدارة المعارك، حيث لم يعد الأمر متعلقاً بأهداف الحرب، بل بوسائلها².

¹ المادة 92 و 94 من ميثاق الأمم المتحدة وكذلك المواد 2 و 3 من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية .

² د. غازي علي زرقاط ، الوسيط في القانون الدولي العام ، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،

بيروت ، 2011، ص 511

الفصل الأول: التأسيس النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

إن إدارة أي أزمة، خاصة الدولية منها، تتطلب توافر إمكانيات مادية وبشرية، وكذلك عسكرية وسياسية. من الحقائق المعروفة والثابتة في العلاقات الدولية أن القوة هي أداة من أدوات الدبلوماسية. وعليه، فإن إدارة أي أزمة دولية تتطلب صياغة وسائل وسياسات، وفرض ضغوط أمنية لردع المعتدي. ومجرد الاستناد إلى الفصل السابع من قرار المجلس يكفي لمنح أعضائه تفويضاً¹اً باللجوء إلى القوة¹، في حال استمرار الوضع المستهدف. وخلال الفترة نفسها، تكرر التأكيد، خاصة من قبل بعض دبلوماسي الدول الأعضاء في مجلس الأمن، على أن مجرد الاستناد إلى الفصل السابع من قرار المجلس يكفي لتفويض أعضائه باللجوء إلى القوة في حال استمرار الوضع القائم². يمنح ميثاق الأمم المتحدة مجلس الأمن صلاحيات مطلقة في حالة وجود تهديد فعلي للسلام أو عدوان (الفصل السابع)؛ ويحق لمجلس الأمن التحقيق في هاتين الحالتين واتخاذ التدابير اللازمة على الصعيد الاقتصادي والسياسي والعسكري³.

المطلب الثالث: دور أطراف القانون الدولي في مواجهة الأزمات الدولية واحتوائها

إن مصطلح الأزمات الدولية لا يستخدم بشكل ثابت ودائم على صعيد القانون الدولي، ففي ميثاق الأمم المتحدة لا توجد إشارة صريحة لكلمة الأزمة، وإنما استخدمت مصطلحات مقاربة لها موقف نزاع أو خلاف. ولكن ومن خلال تعريف الأزمة على أنها حدة في صراع دولي بين طرفين أو أكثر يسبق غالباً استخدام القوة العسكرية بينها، لذلك يمكن إدراجها تحت مصطلح نزاع أو خلاف ذي درجة عالية من الشدة.⁴

الفرع الأول: دور المنظمات الدولية في معالجة الأزمات الدولية واحتوائها

عند النظر في ميثاق الأمم المتحدة، نجد أنه يشتمل على أهداف ومبادئ وإجراءات قد تشكل نظاماً كاملاً لإدارة الأزمات الدولية، وذلك بالاعتماد على العناصر التالية:

¹ماري، القانون الدولي العام، ط ١، 2008، ص 662 ص 663،

²علي صادق أبو هيف، القانون الدولي العام، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1995، ص 680.

³رينيه جان دوبوي، القانون الدولي، ط 3، دار منشورات عويدات، بيروت - باريس، 1983، ص 144

⁴مجلة الحقوق مساهمة محكمة العدل الدولية في إدارة الأزمات الدولية المعاصرة، الكويت العدد 2، سنة 2024، عبد

■

1- هدف التعاون الدولى: الحفاظ على السلم والأمن الدوليين من خلال الالتزام بعدم التهديد

باستعمال القوة أو استعمالها فى العلاقات الدولية، بالإضافة إلى عدم التدخل، واحترام القانون الدولى، وتشجيع علاقات الصداقة والتعاون بين الدول.

2- التسوية السلمية للخلافات الدولية: من خلال مجموعة من الآليات التى دعا الميثاق إلى البحث

عنها واستخدامها.

يملك مجلس الأمن سلطة التدخل عبر الوسائل الملائمة لاستعادة السلام والأمن الدوليين، وقمع أى أعمال عدوانية. وهو فى ذلك يمثل الدول الأعضاء والأمم المتحدة ككل.

تجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الصعوبات التى تواجه الأمم المتحدة فى الاستجابة السريعة والناجعة للأزمات الدولية، نظراً لطبيعتها كموقف دولى. تتضمن هذه الصعوبات استخدام حق النقض من جهة الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن لمنع صدور قرارات لا تتفق مع مصالحهم، وأيضاً النفوذ السياسى والاقتصادى الكبير للدول الدائمة العضوية، وبالذات الولايات المتحدة الأمريكية، وتأثيرها على المجموعات السياسية والإقليمية، سواء داخل الأمم المتحدة أو خارجها، الأمر الذى يساعدها على توجيه قرارات المنظمة الدولية إضافة لذلك، القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة غالباً ما تكون مجرد توصيات، مما يثير جدلاً حول قوتها القانونية ويسمح بالتأخير والمماطلة فى تطبيقها¹.

إلى جانب الأمم المتحدة، توجد منظمات دولية إقليمية تتحمل مسؤولية التدخل فى الأزمات الدولية، كلما أمكن ذلك، سواء بمفردها أو بالتعاون مع الأطراف المعنية فى القانون الدولى.

تضطلع منظمات مثل منظمة التعاون الإسلامى، وجامعة الدول العربية، والاتحاد الأفريقى، ومنظمة الدول الأمريكية بأدوار بارزة فى هذا الشأن. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لبعض المنظمات الدولية غير الحكومية المتخصصة أن تقدم مساهمات قيمة فى معالجة هذه القضايا.

وتؤكد المادة **1/52 من ميثاق الأمم المتحدة** على أن الميثاق لا يتعارض مع حق المنظمات أو الوكالات الإقليمية فى معالجة المسائل المتعلقة بحفظ السلم والأمن الدوليين، طالما أن عمل هذه المنظمات يتوافق مع أهداف ومبادئ الأمم المتحدة².

¹ يخلف تورى، تسوية النزاعات الدولية بالطرق السلمية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد:

07، عدد 02، السنة 2018، ص 301

² من ميثاق الأمم المتحدة المادة 52 / 2.

الفصل الأول: التأسيس النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

يستعين مجلس الأمن بالمنظمات والوكالات الإقليمية في مهام الحفاظ على الأمن، ويشرف على أدائها. ولا يحق لتلك المنظمات والوكالات القيام بأي عمل قهري دون موافقة المجلس وإشرافه، مع إلزامه بإحاطته علماً بأبي إجراءات تتخذها أو تعتزم اتخاذها لحفظ السلم والأمن الدوليين.

يتعين على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة المنخرطة في ترتيبات أو وكالات مماثلة أن تسعى جاهدة لتسوية الخلافات المحظية سلمياً عبر هذه الكيانات قبل طرحها على مجلس الأمن¹.

يشجع مجلس الأمن على تسوية مثل هذه الخلافات الإقليمية سلمياً عبر هذه المنظمات أو الوكالات، سواء بطلب من الدول المعنية أو بإحالة من مجلس الأمن نفسه.

يرى بعض المختصين القانونيين أن الدول ملزمة بعرض خلافاتها على المنظمة الإقليمية أولاً إذا كان ميثاقها ينص على ذلك، كما هو الحال في منظمة الدول الأمريكية. أما في الحالات التي لا تتضمن فيها ميثاق المنظمات الإقليمية شرطاً مماثلاً، فليس هناك ما يمنع الدول الأعضاء في منظمة إقليمية من عرض خلافاتها على الأمم المتحدة مباشرة².

عندما تلاحظ الدول الأعضاء في منظمة إقليمية أن الأمم المتحدة قد لا تحقق النتائج المرجوة، فإنها تبحث عن مسوغ قانوني يسمح لها بالعمل بشكل مستقل عن الأمم المتحدة وإشرافها، وهو ما يعرف بالدور البديل³

الفرع الثاني: دور الدول في مواجهة الأزمات الدولية واحتوائها.

من بين أهم الخطط التي تتبعها بعض الدول عند نشوب أزمة دولية تكون طرفاً فيها:

خطة التشدد أو التصعيد؛ فتلجأ الدول أحياناً إلى سلوك متشدد يزيد من حدة الأزمة، ويظهر التشدد في عدة صور منها:

- 1- التهديد باستعمال القوة، مثل إصدار بيان للخصم يشير إلى إمكانية اللجوء إلى القوة.
- 2- استعراض القوة، ويشمل استعمال بعض الوحدات العسكرية بطريقة استعراضية دون الدخول في عمليات عسكرية، وكذلك إعلان حالة الطوارئ والتعبئة العامة¹.

¹ من ميثاق الأمم المتحدة المادة 54.

إبراهيم محمد العناني: القانون الدولي ومواجهة الأزمات الدولية، المؤتمر السنوي الرابع لإدارة الأزمات والكوارث 30-31 أكتوبر 1999، جامعة عين الشمس القاهرة، ص 95

³ بوزناده معمر: المنظمات الإقليمية ونظام الأمن الجماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 66، المادة 23 من ميثاق الدول الأمريكية و المادة 2 من اتفاقية ويو 1947 والمادة 2 من ميثاق بوجونا 1948

الفصل الأول: التأصيل النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

تستخدم الدولة القوة عبر نشر وحدات عسكرية لمواجهة الخصم، وقد تنشأ عن ذلك اشتباكات عسكرية محدودة. تلجأ الدول إلى هذا السلوك المتشدد بعد تقييم دقيق للمكاسب والخسائر المحتملة، معتقدة أن هذا التشدد سيحقق لها نتائج إيجابية.

تُعد إسرائيل من أوائل الدول التي أنشأت مراكز لإدارة الأزمات، وتأتي في المرتبة الثالثة بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي من حيث تاريخ إنشاء هذه المراكز، حيث تم تدريب كوادرها في مراكز إدارة الأزمات بالولايات المتحدة الأمريكية في العالم العربي، تأسس أول مركز متخصص في إدارة الأزمات في مصر عام 1987.

الفرع الثالث: دور التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالأزمات واحتوائها

الذكاء الاصطناعي هو فرع حديث من علوم الحاسوب يركز على تطوير أنظمة حاسوبية تحاكي الذكاء البشري مع مرور الوقت، حققت تطبيقات الذكاء الاصطناعي نجاحات عالمية بناءً على التجارب العملية. بفضل التطورات التكنولوجية السريعة²، العالم على وشك الدخول في عصر الثورة الصناعية الرابعة والتحول الرقمي. هذه الثورة ستغير جوانب عديدة من حياة الإنسان من خلال الاعتماد على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، خاصة في إدارة الأزمات والكوارث والأوبئة الصحية.

تساعد تقنيات الذكاء الاصطناعي في إدارة الأزمات الأمنية، وهي تعتمد على تصميم برامج كمبيوتر تحاكي السلوك البشري لحل المشكلات³.

تستخدم هذه التقنيات في إدارة جوانب مختلفة من العمليات، المساعدة في اتخاذ القرارات، والتنبؤ بالأزمات. تتعدد استعمالات الذكاء الاصطناعي في الحياة، وتبرز أهميتها في إدارة الأزمات لتفادي وقوعها.

ضمن إطار التخطيط وصنع القرارات، ركز الباحثون على استخدام الذكاء الاصطناعي في هذه العمليات. نتج عن ذلك برامج متنوعة مثل: **Expert EASE**، الذي يقدم حالات متنوعة ويقيم قرارات القادة، وبرامج دعم القرار التي تعتمد على أساليب بحوث العمليات في مجالات مختلفة، بما في ذلك إدارة الأزمات.

بالإضافة إلى إستراتيجية التشدد أو التصعيد، إستراتيجية المعاملة بالمثل، وإستراتيجية التهدة، وإستراتيجية التجربة والخطأ أنظر في ذلك بالتفصيل: د. ماهر عمر علي: إدارة الأزمات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، دراسة ضمن بحوث المؤتمرات المؤتمر السنوي الأول لإدارة الكوارث والأزمات - مصر، مج 1، 1996، 371 - 350 ص 354-355 عدد صفحات المقال

² البار عمر علي، إدارة الأزمات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، ص 366

³ عثمان محمد العربي، اتصالات الأزمات، مسح وتقييم للتطورات النظرية، القاهرة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام،

العدد الخامس، 1999، ص 122

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهومى التعاون الدولي والأزمات الدولية

يمكن استخدام هذالبرامج المصممة خصيصاً لمواجهة الأزمات الأمنية المتنوعة، لتقييم دور القادة في عمليات
المواجهة والتصدي¹.

في مجال الرؤية والاستشعار، أو ما يعرف بالنظم الذاتية، يتم استخدام مجموعة أدوات في نظام الرؤية بالحاسب
الآلي هذه النظم قادرة على الإدارة ذاتياً دون تدخل بشري، مما يقلل من تعرض الأفراد للمخاطر. تستخدم
هذه النظم بشكل أساسي في المعارك العسكرية، وتجهز بها بعض الصواريخ العابرة، ووسائل الملاحة البحرية،
والروبوتات المختلفة. هذه النظم نفسها تستخدم في بناء الإنسان الآلي وتحديد قدراته وتوجيهه للمساعدة في
إدارة الأزمات الأمنية، مثل الكشف عن مواد أو حقائب مشبوهة تحتوي على متفجرات. في مجال استخدام
الصور المتحركة المتعددة الأبعاد، يتم الرسم والتصميم².

باستعمال محطات الرسوميات الطرفية، تستطيع الحواسيب عرض صور مجسمة. بل يمكن للحاسوب إعادة
تصميمها بناءً على المتطلبات المحددة. وذلك بالاستفادة من قدرة الحاسوب على حفظ القواعد الهندسية
لمجموعة تصميمات متكاملة. تسمح هذه الطريقة بالكشف عن التصميم الهندسي لبعضها.

في سياق إدارة الأزمات، يمكن الاستفادة من تقنيات المحاكاة الحاسوبية. على سبيل المثال، في حالة احتجاز
مسلحين في مبنى يمكن للحاسوب إنشاء نموذج ثلاثي الأبعاد للمبنى والوحدة السكنية المتضررة، بناءً على
المواصفات المتاحة. هذا النموذج يساعد في وضع خطة اقتحام فعالة ومبنية على معلومات دقيقة.

في مجال آخر، وهو الاستدلال على الظواهر أو ما يعرف بالتشخيص، بدأت برامج التشخيص الطبي في
الظهور في الولايات المتحدة منذ خمسينيات القرن الماضي.

بالنظر إلى قدرات الذكاء الاصطناعي، فمن الممكن استغلالها لتحديد الأهداف والأسباب التي قد تخلق بيئة
مناسبة لاندلاع أزمة أمنية. وهذا الأمر يظهر بشكل خاص عند تعديل السياسات، أو تغيير المسارات
الاقتصادية، أو المساس ببعض الحقوق الاجتماعية، أو ظهور متغيرات داخلية معينة. وبالأستعانة بالأحداث
السابقة، يمكن للحواسيب الآلية أن تستخدم قدرتها على التشخيص لتحديد جذور المشكلة، واقتراح أفضل
الطرق لمواجهة الأمنية. كما يمكن الاستفادة من خبرات الدول الأخرى في كيفية احتواء هذه الأزمات
وتقليل المخاطر المختلفة الناتجة عنها.

¹المجلة القانونية (مجلة متخصصة في الدراسات والبحوث القانونية)مجلة علمية محكمة.

²محمود وهيب السيد، الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في مجال الكشف عن أصحاب البصمات المجهولة، مجلة الأمن
العام، العدد 161، ص32

هـ **النظم الخبيرة (ES)** وتتم من خلال إيجاد قاعدة من المعلومات، واستخدام الحاسبات الآلية لمواجهة مشكلة معينة وإيجاد نظم لتحليلها تحليلًا علميًا دقيقًا، ومن هذه النظم يمكن تصميم برنامج لإدارة الأزمات الأمنية وإيجاد آلية يمكن من خلالها تحليل البيانات الأولية وإيجاد آلية يمكن من خلالها تحريك القوات والأجهزة المختصة والقيام بالإخطارات المناسبة للمستويات القيادية أو التدريب على هذه الخطوات

وهناك أساليب لكتابة برامج الحاسبات الآلية يستغرقه المبرمج في إعداد برامجه علي الحاسب الآلي¹ ومن هذه البرامج **(Proto System)** وبرنامج **(SAFE)** ونظام **(PSI)**

في قطاع التعليم، أصبح دمج الذكاء الاصطناعي شائعاً منذ سبعينيات القرن الماضي، ويتجسد ذلك في برامج كشف الأخطاء ونظام المرشد الطبي. يعتبر برنامج **LOGO** لاً آخر، إذ ييسر تعلم الحاسوب وبرامجه للأطفال الصغار. من المؤكد أن هذا التوجه يساعد في إعداد وتطوير مهارات إدارة الأزمات باستخدام التقنيات الحديثة، مشتملةً على أساليب مثل التمرين والحوار، والمحاكاة، والممارسة. هذا يسمح بتهيئة بيئة تحاكي التحديات التي قد تواجه مديري الأزمات، ثم يقاس مدى استيعاب المتدربين للتمارين وفوائدها، مع تحديد نقاط الضعف وتوفير التدريب اللازم لتجاوزها.

في قطاع صناعة الإنسان الآلي، تُستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتنفيذ تطبيقات مختلفة، بهدف إيجاد بدائل للعمالة أو لأداء المهام المتكررة.

شهد مجال صناعة الروبوتات تقدماً ملحوظاً، حيث أصبحت الروبوتات تمتلك القدرة على اللمس والرؤية. الروبوت هو آلة تحاكي الإنسان في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى تتخذ أشكالاً مختلفة. تعتمد الروبوتات على الذكاء الاصطناعي للتفاعل مع المواقف المختلفة بكفاءة دون الحاجة لتدخل بشري، وتصنف الروبوتات في فئات مختلفة بناءً على وظائفها.

تُستخدم الروبوتات في إدارة الأزمات الأمنية للتعامل مع الحالات التي قد تعرض حياة الإنسان للخطر، مثل الكشف عن المتفجرات والألغام، أو الدخول إلى المناطق التي يُحتمل أن تكون ملوثة بالإشعاع أو الجراثيم. لقد أثبت استخدام الروبوتات نجاحه، خاصة في مواجهة الأزمات المتعلقة بالدفاع المدني، وحماية الشخصيات، والطائرات، والمنشآت من خطر المتفجرات².

¹ مصطفى السيد عليمي: أثر تكنولوجيا المعلومات في إدارة الأزمات الأمنية، أكاديمية الشرطة، كلية الدراسات العليا،

دبلوم إدارة الأزمات والكوارث، 2014، ص 37

² جلال عبد الوهاب محمد قاموس مصطلحات الذكاء الاصطناعي، القاهرة، مطابع الأهرام، قلوب بدون سنة نشر، ص

الفصل الأول: التأسيس للنظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية

تعددت الأسباب التي دفعت بالحلول التكنولوجية، ولا سيما الذكاء الاصطناعي، في مواجهة الأزمات المحلية والدولية؛ فلم تعد الطرق التقليدية التي تتطلب عمداً زمنياً طويلاً المعالجة وتحليل البيانات المتعلقة بتلك الأزمات تجدي نفعاً مع فداحة الخسائر المادية والبشرية الناجمة عنها. ومن ثم، تزايدت أهمية البحث عن طرق متطورة وأساليب عملية وسريعة لمعالجة تلك الأزمات، بعد أن شهدت الأعوام القليلة الماضية عدداً منها، وبخاصة أزمة جائحة كوفيد - 19 وما ترتب عليها من إغلاق عالمي وتعطل سلاسل الإمداد، بجانب تعدد الأزمات الدولية الناجمة عن الكوارث الطبيعية مثل زلزال تركيا وسوريا، وفيضانات درنة، وإعصار كندا. وعليه أثارت تساؤلات عن الأدوار التي يمكن للذكاء الاصطناعي أن يلعبها في مواجهة تلك الأزمات، ومدى إمكانية توظيفه إمداد صناعات القرار بالأدوات والمعلومات المناسبة للحد من مخاطرها.

وذلك من خلال إدارة الأزمة في مرحلة قبل حدوثها وفي مرحلة وقت حدوثها وما بعد حدوثها.

وبذلك نكون قد تحدثنا بشيء من الإيجاز عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الأزمات وما تمثله في عصرنا الحديث من أهمية كبرى في مواجهة الأزمات وما تلعبه في شتى مجالات الحياة.

خلاصة الفصل

لعب التعاون بين الدولي دوراً جوهرياً في حل الأزمات الدولية و التخفيف من حدتها وخير دليل على ذلك ما لا حصر له خلال الصراع الأيديولوجي الأمريكي السوفييتي خلال الحرب الباردة حيث كاد الصراع بينهما يلوح صداه الى بؤادر حرب عالمية ثالثة لولا اثر التعاون الدولي في اخمادها.

لكن التساؤل المطروح هل يا تري يلعب التعاون الدولي نفس الدور الذي لعبه سابقا في التصدي للامزمات الجديدة ؟ وكيف سيكون الدور الذي يلعبه في ظل الامزمات الحديثة و المتجددة على غرار ازمة ما يعرف ب كورونا؟ وهل سيكون للتعاون الدولي اثر سلبي ام إيجابي في مواجهة هذه الجائحة ؟ وما هي انعكاسات هذه الازمة على مجال التعاون الدولي ؟

الفصل الثاني :

انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها
على التعاون الدولي

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

تمهيد:

تعتبر جائحة كورونا من الأحداث الجسيمة التي حدثت في العقود الأخيرة، نتيجة للتداعيات والآثار العميقة التي خلفتها، وسنحاول من خلال دراستنا في هذا الفصل الوقوف على الآثار والانعكاسات الناتجة عن جائحة كورونا كوفيد - 19، على التعاون الدولي من خلال رصد أنماط ومظاهر التعاون الدولي أثناء مرحلة الجائحة منذ بدايتها، وكذلك تسليط الضوء على المعوقات والعراقيل التي طالت التعاون الدولي في ظل مواجهة الجائحة ناهيك عن عرض متطلبات التعاون الدولي ضد جائحة كوفيد 19 وصولاً إلى مستقبل التعاون الدولي ما بعد الجائحة و ما طرأ عليه من تغيرات على العلاقات الدولية خصوصاً الدول الكبرى كصين والولايات المتحدة الأمريكية

المبحث الأول: مظاهر التعاون الدولي في ظل الجائحة ومعوقاته وعراقيله

أولاً قبل الحديث عن أنماط وعراقيل الجائحة لابد التطرق أو ضبط مضامين ومفاهيم أهم المصطلحات المتداولة

أ - الأوبئة :

يعرف الوباء في اللغة بأنه كل مرض عام، أما اصطلاحاً فهو يعني: انتشار مفاجئ وسريع لمرض ما بين عدد كبير من الأفراد في رقعة جغرافية ما مجتمع، أو شعب، أو منطقة فوق معدلاته المعتادة في نفس الوقت.¹ لهذا يعرف الوباء بتعاريف عدة فالبعض بعد الوباء مصطلح يستخدم عادة على نطاق واسع لوصف أي حالة مرضية خرجت عن نطاق السيطرة، ويعرف كذلك بأنه تفشي مرض يحدث في منطقة جغرافية واسعة ويؤثر بشكل استثنائي على نسبة عالية من السكان.²

¹أميرة السيد حسن صديق، جائحة كوفيد - 19 - والعلاقات الدولية : بين الصراع والتعاون، مجلة اتجاهات سياسية، العدد (12) المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2020، ص 67.

²تانسلي عليان، فيروس كورونا المستجد الكابوس القادم من الشرق الأقصى، دار أمجد للنشر والتوزيع عمان، 2020، ص 42

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

في حين يعرفه آخرون الوباء: بأنه كل مرض يصيب الناس جميعاً ويؤدي إلى قتلهم، وغالباً ما يكون لسبب معين، وهنا تجدر الإشارة إلى أن الوباء في الاصطلاح العلمي اشمل واعم من الطاعون، وذلك لأن كل طاعون وباء ولكن ليس كل وباء طاعون، أي أن الوباء يمكن أن يشمل العديد من الأمراض من ضمنها الطاعون الذي يعرف بأنه نوع من انواع الأمراض التي

تحدث في الزمن الوبائي وانه حمى خبيثة دائمة بسبب تغير الهواء من حالته الطبيعية إلى حالة الرطوبة والحرارة.¹ لهذا فإن الوباء مصطلح يستخدم لوصف حالة مرضية خرجت عن نطاق السيطرة على العكس من مصطلح الجائحة الذي يستخدم لوصف المرض الذي يصيب دولة، أو العالم بأسره .

ب - الجائحة:

أولاً - الجائحة لغة:

تأتي الجائحة من الفعل الثلاثي الجرح والاجتياح، وتعني الهلاك والاستئصال، ويقول ابن فارس: " الجيم والواو والحاء أصل واحد وهو الاستئصال، يقال جاح الشيء يجوحه استأصله، ومنه اشتقاق الجائحة"، كما تعني الجائحة الشدة والنازلة العظيمة التي تحتاج المال من سنة أو فتنه، فيقال جاحتهم الجائحة واجتاحتهم، وجاه الله المال، وأجاحه، كما تشمل الجائحة في اللغة جائحة المال، أو النفس مثلاً يحتاج مرض معين منطقة ما فيحصده عدداً كبيراً من الأرواح.²

أما جمعها جائحات وجوائح وتعني داهية، أي مصيبة تحل بالرجل في ماله فتجتاحه كله، أصابته جائحة هذا العام، سنة جائحة جدية، غبراء، قاحلة، ورفع الجوائح اشد من نزول الجوائح، وقد ذكر هذا التعريف في قاموس المعجم الوسيط، والقاموس المحيط في اللغة العربية المعاصرة، وفي الفقه تعني الجائحة ما اذهب الثمر، أو بعضه من آفة سماوية، وقد أمر بوضع الجوائح حديث نهي عن اخذ صدقة مما تبقى من المحصول المصاب بآفة سماوية.³

¹ زهراء عامر كاظم موسى الزبيدي، الأوبئة والأمراض وعلاجها في تراث أهل البيت (عليهم السلام) دراسة تاريخية رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد 2021، ص 9-13.

² سفيان سولالم التأمين ضد خطر جائحة فيروس كورونا (كوفيد 19)، مجلة حوليات جامعة الجزائر 1، العدد خاص القانون وجائحة كوفيد - 19، جامعة الجزائر، الجزائر 2020، ص 606.

³ رضي محمد علي البلداوي، جائحة كورونا وأثرها في مكافحة الارهاب، مجلة جامعة تكريت للحقوق المجلد (2)، العدد (1)، كلية الحقوق جامعة تكريت 2021، ص 148

ثانياً - الجائحة اصطلاحاً :

تعرف الجائحة على أنها : "مرض يتعدى انتشاره الحدود الجغرافية والدولية"، أي إن الجائحة يصل مداها الجغرافي إلى دول عدة، أو قارات، ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية فالجائحة هي انتشار مرض جديد عبر العالم نتيجة الاتساع الجغرافي.¹

كما تعرف الجائحة بأنها أعلى درجات الخطورة في تفشي انتشار الفيروسات في المناطق الجغرافية المختلفة في العالم، مما يستدعي رسم سياسات وطنية تتواءم مع التوجهات العالمية والإقليمية في تعزيز الوقاية والحماية من انتشار الفيروس المسبب لهذه الجائحة.²

ج - جائحة كورونا :

لغة :

فيروس كورونا المستجد هو نوع من الفيروسات، جديد من نوعه يصيب الجهاز التنفسي، وفي 8 فيفري 2020 أطلقت لجنة الصحة الوطنية في جمهورية الصين الشعبية تسمية فيروس كورونا المستجد أو الجديد على الالتهاب الرئوي الناجم عن الإصابة بفيروس كورونا، التي عثرت في 22 فيفري الاسم الانجليزي للمرض إلى COVID-19.³

ويعني CO هما أول حرفين من كورونا CORONA يعني الفيروس الذي ينتمي إلى العائلات التاجية أما VI فهما اشتقاق لأول حرفين من كلمة VIRUS وحرف D هو أول حرف من كلمة DISEAS

¹أميرة السيد حسن صديق، جائحة كوفيد - 19 - والعلاقات الدولية : بين الصراع والتعاون، مجلة اتجاهات سياسية، العدد (12) المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2020، ص 67.

²محمد محمد عبد ربه المغير، استمرار حصار إيران في ظل جائحة كورونا تهديد العدالة الشرعية، مجلة مدارات إيرانية، المجلد (2)، العدد (7) المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2020، ص 34.

³مجموعة مؤلفين، الترجمة في زمن الكورونا : كوفيد 19، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2020، ص 11.

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

وتعني المرض وفقاً لتقرير نشرته منظمة اليونسيف التابعة للأمم المتحدة، وهو فيروس ينتمي إلى نفس عائلة الفيروسات التي تسبب مرض المتلازمة الحادة الوخيمة (سارس) وبعض أنواع الزكام العادي¹.

اصطلاحاً :

فيروس كورونا (كوفيد 19) هو سلالة جديدة من الفيروسات التي تنتمي لنفس عائلة الفيروسات التي تسبب مرض المتلازمة الحادة سارس وبعض أنواع الزكام العادي، وهو من الفيروسات التي لم يكن هنالك أي علم بوجودها قبل تفشيها في مدينة ووهان الصينية في 2019.

المطلب الأول: أنماط ومظاهر التعاون الدولي في مرحلة الجائحة

أخذ التعاون الدولي خلال جائحة كورونا كوفيد - 19 مظهرًا وانماطًا وأشكالاً عديدة ومتنوعة في سبيل مواجهة الجائحة، وما تمخض عنها من انعكاسات وتداعيات، ويمكننا أن نذكر بعض هذه الأنماط والمظاهر، وهي كالتالي:

الفرع الأول: المساعدات الطبية

مع انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد، واجهت العديد من الدول نقصاً في المواد الأساسية، مثل الكمادات والمعدات الطبية. وعلى الرغم من كونها مصدر انتشار الفيروس، فقد مدت الصين يد العون، حيث قدمت المساعدة لأكثر من 127 دولة وأربع منظمات دولية، وأرسلت 14 فريقاً من الخبراء إلى 12 دولة. استجابت الصين لطلبات العديد من الدول، من بينها إيطاليا وإيران، بإرسال أجهزة التنفس الصناعي والمعدات الطبية والأقنعة الواقية، كما سعت إلى كسب تعاطف هذه الدول من خلال مشاركة قصص نجاحها في التصدي للوباء. بالإضافة إلى ذلك²، تبرع رجل الأعمال الصيني جاك ما، مؤسس مجموعة علي بابا، للولايات المتحدة في أوائل مارس بـ 500 ألف مجموعة اختبار للكشف عن الفيروس ومليون قناع طبي³.

¹ د عزيز عدنان البياتي / د مثنى فائق العبيدي التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا مجلة السياسة العالمية المجلد 05 عدد 02 السنة 2021 ص 10.

² آلاء بن مساهل الرحمان ، ونسرين سالم، (2020) منظمة شنغهاي للتعاون نحو تعزيز العلاقات ومواجهة جائحة كورونا مجلة قضايا آسيوية ، صفحة 72.

³ محمد وراشي ، مبدأ التضامن الدولي خلال الازمة الوبائية العالمية - المركز الديمقراطي

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

بعد تقديم هذه المساعدة الطبية التي تهدف إلى تحسين صورتها، صرح السفير الصيني لدى الأمم المتحدة، تشانغ جون، بما يلي: «الأصدقاء الحقيقيون هم أولئك الذين يساعدونك عندما تحتاج إلى المساعدة. سنبدل قصارى جهدنا لمساعدة الدول الأخرى في مكافحة الفيروس". يعتبر الكثيرون أن الصين حاولت، من خلال هذه المساعدة الطبية الواسعة النطاق للدول المتضررة، تعويض ما تسببت فيه من انتشار لفيروس كوفيد-19¹ من جانبها، قدمت الولايات المتحدة مساعدات طارئة إلى العديد من البلدان حول العالم، وخصصت 49.9 مليار دولار للمساعدات الدولية من أجل تعزيز إجراءات احتواء الجائحة².

ووفقاً لبيان صادر عن وزارة الخارجية في أبريل 2020، تعهدت وزارة الخارجية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) بتقديم حوالي 508 ملايين دولار لمجالات الطوارئ الصحية والإنسانية والمساعدات الاقتصادية³.

وتم توفير حوالي 26.5 مليون دولار للعراق، منها حوالي 19 مليون دولار مخصصة لقطاع الصحة، وتنفيذ خطط الطوارئ في مجال الصحة العامة، وإنشاء المختبرات. بالإضافة إلى ذلك، تم توفير حوالي 18 مليون دولار أمريكي لسوريا كإجراء لمكافحة الوباء، تم تخصيص 16.8 مليون منها لمنع انتشار الفيروس، وتعزيز إجراءات التطهير، وتحديد الأشخاص المصابين. وتم توفير 500 ألف دولار أمريكي لليمن لمكافحة الوباء⁴.

بالإضافة إلى ذلك، تم توفير 51 مليون دولار أمريكي لمصر والصليب الأحمر المصري من خلال الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)، وتم تدريب حوالي 6000 متطوع لتنفيذ حوالي 270 حملة توعوية تهدف إلى الحد من انتشار الفيروس في البلاد. كما تم منذ مارس 2020

بالإضافة إلى ذلك، قدمت تركيا مساعدات دولية بقيمة 5 ملايين دولار لسكان الضفة الغربية في فلسطين كإجراء لمكافحة الجائحة، ولا تزال تقدم الدعم.

وفيما يتعلق بتركيا، فقد وردت حتى منتصف مايو 2020 أكثر من 135 مليون دولار للمساعدة في توفير الإمدادات الطبية. وعلى وجه الخصوص، بعد أن اعترف بها صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) باعتبارها «مورداً آمناً» للمواد الطبية، قدمت تركيا مساعدات طبية إلى 81 بلداً، واحتلت في نهاية أبريل من

عبد الوهاب عاصي دبلوماسيية المساعدات الإنسانية خلال جائحة كورونا الدوافع والأثر إسطنبول مركز جسور¹
<https://jusoor.co> للدراسات 2020.

² عزيز عدنان البياني د مثلى فائق العبيدي مرجع سابق ص 11.

³ سمر الخليلشي رهنات التعاون الدولي في ظل أزمة كورونا المعهد المصري للدراسات 17 أبريل 2020. ص 13.

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

ذلك العام المرتبة الثالثة عالمياً بين البلدان التي تقدم مساعدات طبية لمكافحة فيروس كورونا 19 إلى الصين والولايات المتحدة. ومن المعروف أن شحنات المساعدات التركية تتضمن قصائد لجلال الدين الرومي؛ حيث يمكن قراءة عبارات مثل «وراء اليأس يوجد أمل كبير، ووراء الظلام توجد شمس كثيرة»¹.

من جانبها، أرسلت روسيا تسع طائرات شحن محملة بمواد طبية، كما أرسلت أطباء وموظفين صحيين إلى البلدان الأكثر تضرراً من الجائحة². كما تلقت صربيا مساعدة من روسيا، التي أرسلت إحدى عشرة طائرة عسكرية محملة بمعدات طبية وأقنعة إلى العاصمة بلغراد. بالإضافة إلى ذلك، عرض الرئيس بوتين مساعدة طبية على الرئيس الأمريكي ترامب، الذي قبلها³.

ركزت ألمانيا، في إطار إجراءاتها لمكافحة الجائحة، بشكل خاص على تقديم الدعم لدول أعضاء في الاتحاد الأوروبي مثل إيطاليا وسويسرا ورومانيا والنمسا والسويد والمملكة المتحدة وفرنسا. وشملت المساعدات الطبية المقدمة أجهزة التنفس الصناعي، وإعادة المرضى إلى أوطانهم لتلقي العلاج فيها، والأقنعة الطبية، وغيرها من الإمدادات الطبية⁴. كما قدمت كوبا الدعم وأرسلت أطباء إلى عدة بلدان في جميع أنحاء العالم.

بالإضافة إلى ذلك، قدمت البلدان الدعم اللوجستي المتبادل وتبادلت المعلومات حول الفيروس. ومن الأمثلة على ذلك التدابير التي اتخذت في إطار رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان). وتبادلت الدول الأعضاء المعلومات حول تدابير الاستعداد والاستجابة التي اتخذتها مؤسسات الصحة العامة التابعة لها من خلال شبكة إقليمية لهذه المؤسسات بقيادة تايلاند. وعلاوة على ذلك، قامت شبكة مراكز الاستجابة للطوارئ التابعة لرابطة دول جنوب شرق آسيا، التي تقودها ماليزيا وتدعمها أمانة الرابطة، وكذلك اليابان والصين وكوريا الجنوبية، بتبادل المعلومات يومياً بشأن تدابير الوقاية والكشف والاستجابة، فضلاً عن الوضع المتعلق بالعدوى

الفرع الثاني: المساعدات المالية و تجميد الديون

١- المساعدات المالية:

²المركز الألماني للاعلام وزارة الخارجية الألمانية كيف تساعد ألمانيا أوروبا في مواجهة أزمة كورونا 27 مارس 2020.

³مثنى فائق مرعي التأثيرات السياسية لأزمة كورونا على الدولة و النظام العالمي أزمة جائحة كورونا والنظام العالمي القاهرة العربي للنشر و التوزيع ص 75

³عزيز عدنان البياني د مثنى فائق العبيدي مرجع سابق ص 12

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

قدمت دول مختلفة مساعدات مالية إلى البلدان الأكثر تضرراً؛ ومن بينها الولايات المتحدة التي خصصت، حتى أوائل أبريل 2020، حوالي 270 مليون دولار أمريكي لدعم 64 دولة في مكافحة فيروس كوفيد-19، بالإضافة إلى ذلك، خصصت حوالي 64 مليون دولار أمريكي لدعم جهود المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) لتقديم المساعدة والمساندة للشعوب والبلدان الأكثر عرضة للخطر في العالم خلال الجائحة الحالية¹، وكذلك للحد من انتشار الجائحة. وقد خصصت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية للمغرب حوالي 6.6 مليون درهم مغربي (670 ألف دولار أمريكي) من صندوق الطوارئ للأمراض المعدية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، وذلك في إطار خطة الاستجابة الاستراتيجية لمنظمة الصحة العالمية.² في مؤتمر «الالتزام الصحي العالمي» الذي أطلقه الاتحاد الأوروبي (EU) في عام 2020، تم تخصيص حوالي 8 مليارات دولار أمريكي لتمكين مجموعة البلدان المستفيدة من العمل بروح التضامن والتعاون؛ إلا أن هذه الموارد لا تمثل سوى جزء ضئيل من الاحتياجات الإجمالية.

ب - تجميد الديون:

قررت مجموعة العشرين تعليق سداد الديون من قبل جميع الدائنين الشائين الحكوميين حتى نهاية عام 2020، ودعت المستثمرين من القطاع الخاص الذين يعملون من خلال المؤسسة المالية الدولية (IFC) إلى اتخاذ إجراءات مماثلة. وبعد ذلك، وافق رؤساء دول وحكومات مجموعة العشرين، خلال قمة مجموعة العشرين التي عقدت في نهاية عام 2020 في المملكة العربية السعودية، على خطة لتمديد تأجيل السداد لأفقر البلدان حتى منتصف عام 2021.³

ووافقوا على خطة لتمديد تأجيل السداد حتى منتصف عام 2021، واتفقوا على نهج مشترك لمعالجة مشكلة الديون بعد انتهاء هذه المهلة. وجاء هذا القرار في ظل المطالبات المتزايدة الموجهة إلى الدول الغنية لتخفيض ديون الدول الفقيرة. وقد أدت هذه المبادرة إلى تخفيف عبء الديون عن 46 دولة وتأجيل سداد ديون بقيمة 5.7 مليار دولار أمريكي في عام 2020. ويبلغ عدد الدول المستفيدة من تأجيل السداد 73 دولة، وستوفر هذه المبادرة لهذه الدول حوالي 12 مليار دولار أمريكي.⁴

الفرع الثالث: جهود المؤسسات المالية الدولية

³ عزت سعد جائحة كورونا كوفيد 19 ومصير العولمة بين التفكير والمواجهة مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية 2020 ص 10.

⁴ منال بوكورو ومحمد منصوري دور الجهود الدولية في مكافحة فيروس كورونا المستجد حوليات جامعة الجزائر 2020 صفحة 111.

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

أعربت مجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي (IMF) في بيان مشترك بشأن انتشار فيروس كورونا المستجد (COVID-19) عن تضامنهما مع المجتمع الدولي، وتعهدهما بدعم الجهود الرامية إلى التصدي للوباء. وأوضحت المؤسساتان استعدادهما لتقديم الدعم لجميع الدول الأعضاء المتضررة من الوباء. علاوة على ذلك، فإنهما يتخذان، بالتنسيق مع المنظمات الدولية والسلطات الوطنية، جميع التدابير المتاحة لدعم البلدان منخفضة الدخل ذات النظم الصحية الهشة بالموارد البشرية والمادية، بما في ذلك توفير التمويل الطارئ والمشورة السياسية والمساعدة الفنية، فضلاً عن تعزيز وتوسيع نطاق أنظمة المراقبة والتدابير الصحية في جميع أنحاء العالم. وفي هذا السياق¹، وافق مجلس إدارة البنك الدولي ومجلس إدارة مؤسسة التمويل الدولية (IFC) على توفير حوالي 14 مليار دولار أمريكي في إطار "آلية المسار السريع" لدعم البلدان والشركات، مما يتيح للمؤسسات المالية توفير تمويل التجارة ورأس المال العامل والقروض متوسطة إلى طويلة الأجل. علاوة على ذلك، خصص البنك الدولي 16 مليار دولار أمريكي على مدى 15 شهراً لدعم الانتعاش الاقتصادي العالمي، كما خصص صندوق النقد الدولي (IMF) لبلدان الأعضاء²

يستهدف الصندوق البلدان منخفضة الدخل والبلدان الناشئة، كما أعلن عن توفير قروض بقيمة تبلغ حوالي تريليون دولار أمريكي لدعم البلدان التي واجهت صعوبات بسبب الآثار السلبية المتعددة للوباء. بالإضافة إلى ذلك، تقدم مؤسسات مالية أخرى أموالاً إغائية وقروضاً بمبالغ متفاوتة لدعم الجهود الرامية إلى التغلب على عواقب أزمة كوفيد-19

المطلب الثاني: معوقات وعراقيل التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا

واجه التعاون الدولي مشاكل وعراقيل عديدة في بداية أزمة جائحة كورونا، لاسيما الأشهر الأولى منها، مما أثر سلباً على أواصره، نتيجة السياسات الفردية في الانعزال إلى الداخل، وسلوكيات تنافي التضامن والتعاون الدولي الذي كان من المفروض أن يسود، ومنها:

الفرع الأول: الانعزالية والاغلاق

في التعامل مع الجائحة وعواقبها، مالت العديد من الدول إلى الانعزال واتخاذ موقف انطوائي. وبدلاً من الاعتماد على التعاون والتضامن الدوليين، أغلقت الحدود الوطنية، وسعى الناس جاهدين للحصول على الضروريات لتلبية احتياجاتهم الأساسية. بالإضافة إلى ذلك، عززت الدول الفردية إجراءاتها الخاصة للتعامل مع الجائحة. وهذا يوضح بوضوح الآثار السلبية والانتكاسة التي شكلتها الجائحة لقيم التعاون والتضامن الدوليين.

¹ عبد الوهاب عاصي مرجع سبق ذكره ص 12.

² سمر الخليلشي مرجع سبق ذكره ص 20.

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

ومن الجدير بالذكر أيضاً أن العديد من الدول اضطرت إلى التعامل مع العواقب بمفردها. فعلى سبيل المثال، لم تحصل الصين التي كانت أول دولة تتأثر بالجائحة، على دعم كافٍ من المنظمات الدولية أو الدول الأخرى¹. لم تلتزم إجراءات التي اتخذتها الغالبية العظمى من الدول في بداية الجائحة انهياراً تاماً للاتجاهات التعاونية في إطار النظام الدولي ويعود ذلك إلى أن هذه الإجراءات اتخذت كرد فعل سريع بناءً على فهم مشترك لضرورة منع انتشار الفيروس وتقليل المخاطر، وأن السلوك الانعزالي قد أفسح المجال لاحقاً لروح من الدعم المتبادل والتعاون².

الفرع الثاني: الانسحاب الأمريكي من الشأن الدولي

إن إعلان الولايات المتحدة انسحابها من منظمة الصحة العالمية -متذرعةً بتفضيل المنظمة المزعومة للصين على الولايات المتحدة، على الرغم من أن الولايات المتحدة هي أكبر ممول للمنظمة- فضلاً عن قرارها بوقف الدعم المالي الذي يقدر بنحو 300 مليون دولار سنوياً، يزيد من حدة سلسلة الانسحابات والانسحابات التي قامت بها البلاد حتى الآن. وقد انسحبت الولايات المتحدة من معظم الاتفاقيات والمنظمات الدولية التي تساهم في التعاون الدولي. كما انسحبت من اتفاقية باريس للمناخ، التي وقعت عليها 195 دولة في عام 2015، بحجة أنها تتعارض مع المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة. علاوة على ذلك، انسحبت الولايات المتحدة في العام نفسه من الشراكة عبر المحيط الهادئ (TPP) الميثاق العالمي للهجرة، المعروف أيضاً باسم "إعلان نيويورك بشأن اللاجئين والمهاجرين". وقد قامت البلاد بذلك لأنها اعتبرت الميثاق غير متوافق مع سيادة الولايات المتحدة. علاوة على ذلك، تجدر الإشارة أيضاً إلى الانسحاب من اليونسكو كان هذا إجراءً درأً على قرار اليونسكو الاعتراف بفلسطين كعضو كامل العضوية، بحجة أن هذا القرار يتعارض مع السياسة الخارجية الأمريكية. تدير إدارة ترامب انضمام فلسطين إلى اليونسكو عملاً معادياً لسياسة الشرق الأوسط لكل من إسرائيل و سياسة الولايات المتحدة الأمريكية³.

كان الانسحاب من منظمة الصحة العالمية (WHO) بمثابة تجسيد لشعار «أمريكا أولاً»، ويرز بشكل خاص الموقف غير المتعاون والافتقار إلى التضامن من جانب الولايات المتحدة الأمريكية خلال الأشهر الأولى من الجائحة.

¹ أحمد الصفقي ، تداعيات جائحة كورونا كوفيد 19 على النظام العالمي ومواجهتها مركز تريندرز للأبحاث والدراسات أبوظبي 2020.

² سهيل هادي تداعيات أزمة كورونا واستراتيجيات مواجهتها مركز البيان للدراسات والتخطيط بغداد 2020.

كريم الماجري الآثار و التداعيات الجيوسياسية المحتملة لتطور فيروس كورونا مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية³ والإعلامية 2020 الصفحات 211.212.

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

الفرع الثالث: قصور اداء المنظمات الدولية والقرصنة الدولية

١ - قصور اداء المنظمات الدولية:

كان من المتوقع أن تلعب المنظمات الدولية دوراً حاسماً في تعزيز التعاون وتنسيق التفاعلات الدولية وتوجيه جهود التصدي للأزمات. إلا أن واقع مكافحة الجائحة - الذي اتسم بالفجوة بين التوقعات العالية الموضوعة على عاتق المنظمات الدولية والواقع الفعلي فيما يتعلق بقدراتها ومواردها وصلاحياتها - أثار نقاشاً واسعاً حول فعاليتها في إدارة الأزمات وتخفيف آثارها. علاوة على ذلك، كشفت هذه الجائحة - إلى جانب الانتقادات الإضافية المتعلقة بالكفاءة الإدارية والشفافية والمساءلة وتوزيع الموارد¹ - عن نقاط الضعف والقصور لدى المنظمات الدولية في التعامل مع الجائحة وآثارها. فقد فشلت المنظمات الدولية في الاضطلاع بالمهام المتوقعة منها في التعامل مع أزمات مثل كوفيد-19، كما أنها لم تقدم حلولاً مبتكرة للتغلب على الجائحة أو لتخفيف حدة النزاعات الوطنية والدولية أو لوقف السباق على المعدات الطبية والأقنعة ونهبها بين الدول. ونتيجة لذلك، تم التشكيك في وجود منظمات مثل الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية (WHO) والبنك الدولي خلال هذه الأزمة.²

- ازيمات المنظمات الدولية

تعاني المنظمات الدولية من تفاقم الأزمات التي تواجهها، بما في ذلك جائحة كوفيد-19، وتواجه تحديات خاصة فيما يتعلق بشرعية دورها ومصادقيتها وموثوقيتها أمام دولها الأعضاء. ويؤكد ذلك البيان الذي أدلى به الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب في أواخر مايو 2020، والذي أعلن فيه قطع العلاقات بين الولايات المتحدة ومنظمة الصحة العالمية (WHO). لقد فشلت منظمة الصحة العالمية في استجابتها، لا سيما في بداية الأزمة ولا يُعزى هذا الفشل إلى الأزمة الحالية فحسب؛ فالتفشي السريع غير المتوقع للفيروس في جميع دول العالم تقريباً، وحقيقة ألاف فيروس انتشر عالمياً بسرعة وبطريقة غير متوقعة، سيكون لهما تأثيرات كبيرة على مستقبل المنظمات الدولية. وسيكون إضعاف دورها وفعاليتها في مواجهة انتشار الوباء دافعاً للبحث عن سبل لتطوير الهيكل التنظيمي في المستقبل. وبهذه الطريقة، سيكون من الممكن إظهار مستوى أعلى من الكفاءة والفعالية في التعامل مع الأزمات المستقبلية التي تضاهي جائحة كوفيد-19 أو تشكل تهديداً أكبر من الأزمة الحالية.³

عثمان محمد عثمان جائحة كورونا كوفيد 19 ومصير العولمة بين التفكير والمواجهة مجلة التنمية والسياسات¹

الاقتصادية 2020 الصفحة 10.

² أحمد الصفتي ، مرجع سبق ذكره ص 12.

³ سهيل هادي ، مرجع سبق ذكره ص 23.

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

ب - القرصنة الحديثة وقت الجائحة

في المراحل الأولى من الجائحة، شهدنا ظاهرة غريبة لا تُعدّ شائعة في العلاقات الدولية الحالية: انعدام التضامن بين الدول — حتى بين الحلفاء — وتنافس شرس على الإمدادات الطبية. فعلى سبيل المثال، حظرت ألمانيا في البداية تصدير المعدات الطبية من أراضيها، حتى إلى الدول الأعضاء الأخرى في الاتحاد الأوروبي. وفي الوقت نفسه، صادرت جمهورية التشيك إمدادات طبية، بما في ذلك أقنعة واقية، كانت مخصصة للتصدير من الصين إلى إيطاليا¹

علاوة على ذلك، صادرت الولايات المتحدة ملايين الأقنعة التي كانت في طريقها إلى الدول الأوروبية في خضم الجائحة، مما أثار ردود فعل غاضبة في ألمانيا وفرنسا. وفي هذا الصدد، انتقد مسؤولون في الحكومة الألمانية قيام الولايات المتحدة بمصادرة حوالي 200 ألف قناع واقٍ تم شحنها من مصانع شركات أمريكية في الصين. ووصف وزير الداخلية الألماني أندرياس غايزل هذا الإجراء بأنه "عمل قرصنة معاصر" مشيراً إلى أنه يتعارض بشكل خاص مع الممارسات الدولية بين الدول الشريكة. كما انتقد عمدة برلين الرئيس السابق ترامب لعدم تضامنه، وذلك على خلفية مصادرة هذه الشحنة. كما تعرضت تونس لأعمال القرصنة، حيث أفاد وزير التجارة التونس بأن شحنة من المستلزمات الطبية والمطهرات سرقت من إيطاليا أثناء نقلها بحراً. وصرح مسؤولان في سلطتين فرنسيتين بأن الولايات المتحدة اشترت مخزوناً من الكمادات كان موجهً إلى فرنسا، نقداً بثلاثة أضعاف السعر المحدد، مباشرةً على مدرج مطار صيني، ونتيجة لذلك، توجهت تلك الطائرة في النهاية إلى الولايات المتحدة بدلاً من فرنسا. وبهذه الطريقة، يتضح أن أعمال القرصنة والمصادرة هذه تستند إلى مبدأ أساسي مفاده أن "من يدفع أكثر ويستطيع توفير النقد يمكنه احتكار تلك الصفقة"².

المطلب الثالث: دور الجهود الدولية في مكافحة فيروس كورونا المستجد

يتطلب على الدول حالياً تعزيز التضامن والتعاون فيما بينها لمواجهة الأخطار التي تهددها، لأن التحديات والمسؤوليات أصبحت الآن تحديات ومسؤوليات مشتركة. ويجب على جميع الدول أن تدرك أهمية حماية صحة وسلامة مواطنيها، والحفاظ على الصحة العامة والأمن العالمي. إن الدعم المتبادل بين الدول في مكافحة الجائحة يساهم في تخفيف العبء الملقى على عاتق كل دولة على حدة. يجب على الدول أن تكمل بعضها بعضاً وتتعاون في مجال البحث العلمي من أجل إيجاد علاج فعال وجذري للقضاء على الفيروس.

¹ سمر الخميلشي مرجع سبق ذكره ص 18.

² كريم الماجري مرجع سبق ذكره ص 27.

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

يجب على الدول أن تضع استراتيجيات صحية موجهة للمواطنين تأخذ في الاعتبار جميع العوامل التي تؤثر على صحة الناس، وأن تتعاون لضمان تنفيذها على أفضل وجه. والغرض من ذلك هو ضمان رعاية طبية عالية المستوى وخدمات ذات جودة عالية، مما يعود بفوائد إيجابية على صحة الناس.

الفرع الأول: التعاون الدولي متعدد الأطراف في مجابهة الجائحة

تواجه البشرية بأسرها حالياً عدواً مشتركاً يوحدنا في صف واحد سعياً وراء هدف واحد القضاء على هذه الجائحة - وهي أزمة تنتشر عبر البلدان وتتفاقم بسرعة مقلقة. في بلدان في جميع أنحاء العالم، يرتفع عدد الإصابات المجددة والوفيات بشكل حاد يومي¹، حيث تصيب العديد من الحالات كبار السن والأشخاص الذين يعانون من ضعف في جهاز المناعة.¹

لمواجهة فيروس كورونا المستجد، اتخذت الدول سلسلة من الإجراءات والتدابير المضادة. وقد كان لهذه الجهود، من خلال التعاون الدولي، تأثيرات عميقة على اقتصادات البلدان المختلفة. ولا ينبغي تقييد الحقوق الفردية الأساسية - ولا سيما الحق في الحياة وحرية التنقل - إلا في الحالات التي يكون فيها ذلك ضرورياً للأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو حماية حقوق وحرريات الآخرين.²

ويُعد النهج المتعدد الأطراف الإطار الأكثر شمولاً للتصدي للتحديات الدولية، وهو مجال يتيح وضع قواعد ومعايير دولية أكثر إنصافاً تراعي الاختلافات والظروف الخاصة. علاوة على ذلك، يجمع هذا النهج الجهود الدولية من أجل إيجاد أفضل الحلول للأزمات، بما في ذلك جائحة كوفيد-19.³

1- هيئة الأمم المتحدة :

لم يكن نشوء الأمم المتحدة حدثاً مفاجئاً؛ بل جاء نتاجاً حتمياً لظروف دولية محددة، لا سيما عجز عصبة الأمم عن ضمان السلم والأمن الدوليين بشكل مستدام. في تلك المرحلة، كان العالم يواجه خطر انزلاق الحرب العالمية الثانية المستمرة نحو كارثة إنسانية غير مسبوقة. ونتيجة لذلك، تأسست منظمة الأمم المتحدة

¹ مثني فائق مرعي وآخرون مرجع سبق ذكره ص 53.

² عبد الرحمن علي إبراهيم غنيم التعاون الدولي لمجابهة الوباء العالمي كوفيد 19، مجلة الندوة للدراسات القانونية، العدد الثاني والثلاثون 2020، ص 27

³ كواتي فاطمة الزهراء، المرجع السابق، ص 355

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

لتجسد أهدافاً ومبادئ جوهرية، ترمي في المقام الأول إلى صون السلام العالمي وحماية البشرية من التبعات المدمرة للنزاعات المسلحة¹.

الأمم المتحدة منظمة دولية تأسست عام 1945 وتتضمّن حالياً 193 دولة عضو². وتسترشد أنشطتها بالأهداف والمبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة. وفي هذا السياق، ومنذ بداية جائحة فيروس كورونا، بذلت الأمم المتحدة جهوداً كبيرة لمكافحة انتشار الفيروس، ولا سيما من خلال إنشاء بوابة تفاعلية مخصصة على موقعها الإلكتروني الرسمي، بعنوان "مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)". يوفر هذا المورد إمكانية الوصول إلى معلومات تشغيلية حول وضع كوفيد-19، ووثائق من إدارة التواصل العالمي، بالإضافة إلى معلومات حول أنشطة الوكالات والمكاتب والبعثات الميدانية والصناديق والبرامج المتخصصة التابعة للأمم المتحدة³.

يمكن تلخيص الإجراءات التي اتخذتها الأمم المتحدة في مكافحة هذه الجائحة على النحو التالي:

- إطلاق خطة مساعدة إنسانية عالمية للتصدي لتأثيرات فيروس كورونا من خلال نهج عالمي، بدلاً من الاعتماد على إجراءات كل دولة على حدة لمكافحة الجائحة. وفي هذا السياق، تم التأكيد على أن وكالات الأمم المتحدة وتحالفات المنظمات غير الحكومية ستؤدي دوراً مباشراً في تنفيذ خطة الاستجابة هذه، وأن الخطة ستُنقذ في أمريكا الجنوبية وأفريقيا وآسيا والشرق الأوسط³.

أعلن مارك لوكوك، منسق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة، في 1 مارس 2020، عن تخصيص 15 مليون دولار أمريكي من الصندوق المركزي للاستجابة للطوارئ من أجل تقديم الدعم المالي للجهود العالمية الرامية إلى احتواء فيروس كورونا. وجاء هذا الإعلان في أعقاب قيام منظمة الصحة العالمية (WHO) برفع تقييم المخاطر العالمية المرتبطة بانتشار هذا الوباء إلى مستوى "مرتفع للغاية". وقد تم توجيه الأموال التي ساهمت بها الأمم المتحدة إلى منظمة الصحة العالمية (WHO) ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، حيث تم

¹لونيسيف جمال المنظمات الدولية العالمية، مذكرة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2018/2019، ص 39.

² تصريح رئيس المنظمة أنطونيو غوتيريش متوفر على موقع الأمم المتحدة www.un.org

³ بوكورو منال - منصوري محمد، دور الجهود الدولية في مكافحة فيروس كورونا المستجد "COVID-19"، حوليات جامعة الجزائر 1، المجلد الرابع والثلاثون، عدد خاص، ص 103، 104.

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

تخصيصها لتمويل الأنشطة الأساسية، مثل مراقبة انتشار الفيروس، وتحديد الحالات، وتشغيل المختبرات في مختلف البلدان¹.

من خلال الرد على سلسلة من الأسئلة التي طرحها خبراء الصحة العالمية بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية (WHO)، يتم تقديم المشورة للجمهور بشأن فيروس كورونا الجديد وتصحيح المفاهيم الخاطئة المتعلقة بهذه الجائحة.

في 2 أبريل 2020، تم اعتماد قرار في الدورة الرابعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة تحت العنوان التالي: اعتمدت الجمعية العامة قراراً بعنوان "التضامن العالمي في مكافحة فيروس كورونا 2019 (كوفيد-19)"، دعا فيه الأمين العام إلى التصدي لهذه الحالة الطارئة الصحية والتركيز على الآثار الاجتماعية والتدابير الاقتصادية، مؤكداً على أن التعافي يجب أن يكون مستداماً وشاملاً للجميع. كما دعت الجمعية العامة إلى التوحد والتضامن وتحديد التعاون المتعدد الأطراف².

أصدر لهوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى الشرق الأوسط وممثلون آخرون بياناً مشتركاً يدعون فيه جميع الأطراف إلى التفاوض على وقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار بحسن نية، والحفاظ على وقف إطلاق النار القائم وتعزيزه، ووضع حلول طويلة الأمد للنزاعات الدائرة في المنطقة كما وجّه الأمين العام رسالةً متلفزة إلى الشعب، داعياً إلى وقف إطلاق نار عالمي³.

وفي ضوء تصاعد انتشار المعلومات المضللة والجرائم الإلكترونية (من بيع علاجات مزيفة لفيروس كورونا عبر الإنترنت إلى الهجمات الإلكترونية على المستشفيات) خلال أزمة كوفيد-19، تكتّف الأمم المتحدة جهودها لمنع انتشار المعلومات المضللة حول الفيروس. وحذّر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، من مخاطر المعلومات المضللة، إذ يمكن أن يُضعف انتشارها استجابة الصحة العامة ويُسبب البلبلة وانعدام الثقة بين السكان.

ودعت الأمم المتحدة أيضاً إلى الحفاظ على وقف إطلاق النار القائم، وإرساء وقف إطلاق نار عالمي، ومواصلة تطوير اتفاق عالمي لوقف إطلاق النار.

¹ قاسمي سمير دور منظمة الأمم المتحدة في ظل انتشار فيروس كورونا"، المعيار، المجلد الحادي عشر العدد الثاني

، جوان 2020، ص 24

² موقع الصحة العالمية الصفحة الرئيسية مركز وسائل الاعلام اطلع عليها 14. 04 2020 س14.15

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

دعا الأمين العام للأمم المتحدة إلى زيادة حماية الأطفال المتضررين من أزمة كوفيد-19، وإلى اتخاذ تدابير عاجلة لدعم الأطفال في جميع أنحاء العالم خلال هذه الأزمة العالمية الخطيرة.¹

2- صندوق النقد الدولي والبنك العالمي

أ- صندوق النقد الدولي: (IMF) وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة، أنشئت عام 1945 بموجب معاهدة دولية لتعزيز استقرار الاقتصاد العالمي. يقع مقرها الرئيسي في واشنطن العاصمة، وتضم في عضويتها جميع الدول الأعضاء² البالغ عددها 184 دولة تقريباً حول العالم، تعتبر صندوق النقد الدولي المؤسسة المركزية للنظام النقدي الدولي، أي نظام المدفوعات الدولية وأسعار الصرف. يهدف الصندوق إلى منع الأزمات في النظام النقدي الدولي من خلال تشجيع الدول على اتباع سياسات اقتصادية سليمة. ويمكن للدول الأعضاء التي تحتاج إلى مساعدة مالية مؤقتة الاستفادة من موارد الصندوق المتاحة لمعالجة مشاكل ميزان مدفوعاتها.³

نظراً للتأثير الواسع النطاق لجائحة كوفيد-19 على جميع البلدان، يلتزم صندوق النقد الدولي بدعم الدول التي لم تصل بعد إلى الاستقرار المالي، فضلاً عن خفض الطلب المتزايد لتمكين الفقراء من مواجهة الأزمة. ويتبوأ صندوق النقد الدولي مكانة رائدة في شبكة الأمان المالي العالمية، وقد حدد حجم قروضه الإجمالي بمليار دولار أمريكي لدعم هذه الدول الهشة. وتعد هذه البرامج استراتيجيات صندوق النقد الدولي، ويمكن إنجاز هذه البرامج والاستراتيجيات التي فرضها الصندوق⁴ كمايلي:

فيما يتعلق بالقطاع المالي: اتخذ صندوق النقد الدولي عدداً من الإجراءات التي تؤثر على القطاع المالي، بما في ذلك البنوك وأسواق رأس المال. وتشمل هذه التدابير خفض أرباح المقترضين، وزيادة السيولة للبنوك، وتأجيل العجز في الرواتب، والتعديل الأولي للرهن العقاري للبنوك، وتمديد آجال الاستحقاق، وتوسيع أنشطة تداول العملات الأجنبية (المعروفة بخطوط ائتمان الأزمات)، وذلك لتخفيف تشديد الأسواق المالية وتعزيز سيولة الأسواق المالية في الاقتصادات المتضررة في الوقت نفسه.

على الصعيد المالي، دعا صندوق النقد الدولي إلى اتخاذ مجموعة من التدابير لحماية الشركات والأفراد، مما أثر على إيرادات وإنفاق الحكومات في عدد من الدول الأعضاء. وشملت هذه التدابير تأجيل وتخفيض مدفوعات الضرائب، ودعم الأجور، وتقديم تحويلات نقدية للفئات الأكثر ضعفاً، وتمويل الإنفاق الطارئ، وتوسيع نطاق

¹ بوكورو منال - منصور محمد المرجع السابق، ص 105 104

³ دربال رقية موسى كاسحي المرجع السابق ص 321. عزيز عدنان البياتي التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا مجلة السياسة العالمية مجلد 5 العدد الاثني 2021. ص 12.13

⁴ بوجعدار إلهام، دور صندوق النقد الدولي في دعم الدول لمواجهة تداعيات فيروس كورونا، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، المجلد التاسع العدد الثاني، جوان 2022، ص 1551

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

التأمين ضد البطالة والمساعدات الاجتماعية، وزيادة الإنفاق العام على الرعاية الصحية، وخفض أسعار الفائدة الرئيسية في البلدان النامية والمنخفضة الدخل.

استخدام التمويل الطارئ: استجاب صندوق النقد الدولي لطلبات التمويل الطارئ من 102 دولة بمضاعفة عتبات الوصول إلى أدوات التمويل الطارئ التابعة له - مرفق الائتمان السريع وأداة التمويل السريع - وبذلك لبي احتياجات التمويل المتوقعة التي تبلغ حوالي 100 مليار دولار أمريكي. وتتيح هذه الأدوات لصندوق النقد الدولي تقديم المساعدة الطارئة للدول الأعضاء حتى في حال وجود برنامج شامل قيد التنفيذ.

تخفيف عبء الديون: تم المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي تخفيفاً طارئاً لعبء الديون إلى 25 دولة من خلال الصندوق الائتماني للإغاثة من الكوارث والتخفيف من آثارها. وجاء هذا الإجراء عقب زيادة تمويل الصندوق في إطار الاستجابة لتداعيات جائحة كوفيد-19. واستهدفت هذه المساعدة أفقر البلدان، وكان من المقرر أن تستمر لمدة ستة أشهر.¹

خط السيولة قصير الأجل: استجاب صندوق النقد الدولي سريعاً للجائحة بإنشاء خط السيولة قصير الأجل. توفر هذه الآلية الجديدة مساعدات سيولة للدول الأعضاء ذات الأنظمة السياسية المتينة والأسس الاقتصادية الراسخة، عندما قد تؤدي الصدمات الخارجية إلى احتياجات سيولة معتدلة قصيرة الأجل كما يُسهّل خط السيولة قصير الأجل الوصول إلى تسهيلات الإقراض القائمة، بما في ذلك تلك التي تُمنح قروضاً دون برامج شاملة. في النصف الأول من عام 2020، تلقى صندوق النقد الدولي أكثر من 100 طلب قرض طارئ.

تبلغ القدرة الإقراضية الإجمالية لصندوق النقد الدولي تريليون دولار أمريكي وقد لا يكون هذا المبلغ كافياً للتخفيف من جميع آثار الجائحة وتداعياتها. تمكن الصندوق من تجنب النضوب من خلال إعادة التفاوض على اتفاقيات الإقراض الثنائية والمتعددة الأطراف، بما في ذلك شروط إقراض جديدة. ومع ذلك، جاءت محاولات زيادة التمويل عبر رفع مساهمات الدول الأعضاء بالفشل. علاوة على ذلك، ورغم المطالبات المتكررة من المسؤولين الحكوميين والأوساط الأكاديمية، لم توافق الغالبية العظمى من الدول على إعادة تخصيص حقوق السحب الخاصة.

نشأت آلية السيولة قصيرة الأجل كآلية خاصة ضمن الحساب العام لصندوق النقد الدولي. وهي توفر السيولة للدول الأعضاء، وتتميز بعدة خصائص مبتكرة، منها إمكانية السحب.²

¹ رنا مزر خالد أطر الرسائل الاتصالية لمنظمة الصحة العالمية المتعلقة بجائحة كوفيد 19 دراسة تحليلية فيسبوك تويتر نموذجاً مذكرة ماجستير بكلية الاعلام جامعة الشرق الأوسط الأردن عمان 2021 ص 17.

² بوجعدار إلهام، دور صندوق النقد الدولي في دعم الدول لمواجهة تداعيات فيروس كورونا مرجع سبق ذكره ص

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

تطبيق تدابير الاحتواء: للتخفيف من الخسائر البشرية والاقتصادية والمالية الناجمة عن الجائحة، أولى صندوق النقد الدولي الأولوية لتطوير لقاح فعال وميسور التكلفة ومتاح على نطاق واسع. كما حثّ الدول بشدة على اتخاذ الاحتياطات اللازمة لاحتواء انتشار الجائحة من خلال التباعد الاجتماعي والالتزام بالتدابير الوقائية. تشجيع الاستثمار العام من أجل التعافي: يرى خبراء صندوق النقد الدولي أن زيادة الاستثمار العام ستؤدي إلى تعافٍ أسرع من الأزمة. ولتحقيق ذلك، ينبغي على الحكومات تبني عدة تدابير، منها:

- البدء الفوري في استثمارات الصيانة.
- مراجعة أو استئناف المشاريع الواعدة المتأخرة عن الجدول الزمني أو التي تأخر تنفيذها.
- تسريع المشاريع الجارية بهدف تحقيق نتائج خلال العامين المقبلين.
- التخطيط الفوري لمشاريع جديدة تتماشى مع أولويات ما بعد الأزمة. كما ذكر آنفً، اعتمد برنامج صندوق النقد الدولي للاستجابة للأزمات لمواجهة جائحة كوفيد-19¹ لـ 190 دولة، يجمع بين برنامج استقرار وبرنامج تعديل هيكلي. وقد تحقق ذلك من خلال إلزام الدول الأعضاء بتنفيذ أدوات السياسة النقدية والمالية والتجارية والاستثمارية التالية:
- تخفيضات أسعار الفائدة
- تأجيلات وتخفيضات ضريبية
- تحسينات السيولة
- زيادة الإنفاق العام في القطاع الصحي
- تدابير تخفيف عبء الديون
- وتشجيع الاستثمار العام لتحقيق الانتعاش الاقتصادي¹

ب - البنك العالمي تضامناً مع المجتمع الدولي، قدّم البنك الدولي دعمه في مكافحة جائحة كوفيد-19 من خلال رسالة تضامن مشتركة ركّزت على انتشار الفيروس. وأعلن البنك استعداده لمساعدة جميع الدول الأعضاء في التصدي للجائحة، فضلاً عن التعاون مع المؤسسات الدولية والسلطات الوطنية لدعم أفقر البلدان، التي غالباً ما تعاني أنظمتها الصحية من ضعف في الكوادر والموارد. ويشمل هذا الدعم تدابير مثل التمويل الطارئ، وتقديم المشورة في مجال السياسات، والمساعدة التقنية، وتعزيز أنظمة المراقبة الصحية والاستجابة في جميع أنحاء العالم. كقدّم البنك الدولي ومجلس إدارة المؤسسات المالية الدولية تمويلاً معجلاً

¹ أدريال رقية ، موسى كاسحي، المرجع السابق، ص 321-

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

بقيمة 14 مليار دولار أمريكي تقريباً لمساعدة البلدان والشركات، ودعم المؤسسات المالية في توفير تمويل التجارة، ورأس المال العامل، والتمويل متوسط الأجل¹.

3- منظمة الصحة العالمية:

هي وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة، تأسست عام 1948 لتعزيز التعاون الدولي في تحسين الصحة العامة. وشملت مهامها مكافحة الأوبئة، وتطبيق تدابير الحجر الصحي، وتوحيد معايير الأدوية. وقد تولت هذه المسؤوليات من منظمة الصحة التابعة لعصبة الأمم، التي تأسست عام 1923، والمكتب الدولي للصحة العامة، الذي تأسس في باريس عام 1907².

تجدر الإشارة إلى أن مؤتمر الأمم المتحدة عُقد في سان فرانسيسكو في أبريل/نيسان 1945، ولم يكن مجال الصحة مُدرجاً ضمن مجالات عمل ميثاقه. وقد تشاور المندوب الصيني، سزي سزيمينغ، مع المندوبين النرويجيين والبنماليين لإنشاء منظمة صحية دولية تحت رعاية الأمم المتحدة المنشأة حديثاً. وفي 2 فبراير/شباط 1946، صدر إعلان يدعو إلى عقد مؤتمر عالمي للصحة. ولتحقيق هذه الغاية، أنشأ المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة لجنة فنية تحضيرية مؤلفة من خبراء من ست عشرة دولة (ثلاثي دول أوروبية، وخمس دول أمريكية، ودولتين آسيويتين، ودولة أفريقية واحدة)، بالإضافة إلى مستشارين وممثلين عن منظمة الصحة للبلدان الأمريكية وبعد انتهاء عمل هذه اللجنة، عُقد المؤتمر الدولي للصحة في نيويورك في 19 يونيو/حزيران 1946. وقّع دستور منظمة الصحة العالمية في 22 يوليو/تموز 1946 من قبل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة البالغ عددها 51 دولة، بالإضافة إلى عشر دول أخرى. وبذلك أصبحت منظمة الصحة العالمية أول وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة تدخل دستورها حيز التنفيذ رسمياً بعد تصديق 26 دولة عليه. وفي 7 أبريل/نيسان 1948، وهو أول يوم عالمي للصحة، اعتمدت الدول الموقعة الميثاق. تضمن الميثاق 82 مادة، بدءاً بديباجة، وقُسم إلى 19 مادة رئيسية. وشملت أولوياته الأولية مكافحة انتشار الملاريا والسل والأمراض المنقولة جنسياً، وتحسين صحة الأم والطفل وتغذيتهما، وتحسين النظافة البيئية³.

¹عزيز عدنان البياتي - مثنى فائق العبيدي التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا"، مجلة السياسة العالمية، المجلد الخامس، العدد الثاني، 2021

²رنا مزهر خالد أطر الرسائل الاتصالية لمنظمة الصحة العالمية المتعلقة بجائحة (كوفيد - 19) - دراسة تحليلية - فيسبوك - تويتر - نموذجاً، مذكرة ماجستير كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، عمان، 2021، ص 17.

³طهراوي لامية ش رفي محمود امتداد التنافس الصيني الأمريكي الى منظمة الصحة العالمية أثناء جائحة كورونا دفاتر البحوث العلمية كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة البليدة 02 الجزائر المجلد 10 العدد الاتشي ص 494-495.

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

منذ تأسيسها، اضطلعت منظمة الصحة العالمية بدور ريادي في الجهود المبذولة لتحسين الصحة العالمية. إلا أن تحديات الصحة العامة شهدت تغيرات جذرية بوتيرة غير مسبقة. وبينما تواصل المنظمة أداء دورها المحوري في الصحة العالمية، يتعين عليها التطور لمواكبة هذه التغيرات. وهذا هو الهدف الأسمى للإصلاح.¹

- إجراءات منظمة الصحة العالمية استجابةً لجائحة كوفيد-19: أبرزت أزمة كوفيد-19 الحاجة إلى تعاون عالمي فعّال، وأهمية التنسيق، وتبادل المعلومات، وبحوث اللقاحات. ومن المسلم به أن على الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية إيلاء اهتمام أكبر للنظم الصحية والصحة العامة، وأن هذا سيتوافق مع تعزيز دور منظمة الصحة العالمية، ووضع معايير أكثر إلزاماً، وزيادة الموارد². ووفقاً للوائح الصحية الدولية، أعلنت منظمة الصحة العالمية في 30 يناير/كانون الثاني 2020 تفشي كوفيد-19 حالة طوارئ صحية عامة تثير قلقاً دولياً، مصنفةً الخطر بأنه مرتفع جداً بالنسبة للصين ومرتفع عالمياً. وفي 11 مارس/أذار، أعلنت منظمة الصحة العالمية كوفيد-19 جائحة عالمية، واتخذت سلسلة من الإجراءات، الموضحة بالتفصيل نذكرها كالاتي:³

عقد المدير العام والمدير التنفيذي لبرنامج الطوارئ الصحية التابع لمنظمة الصحة العالمية 120 اجتماعاً تمهيدياً. تتوفر كلمة المدير العام الافتتاحية، ومحاضر الاجتماعات، والتسجيلات الصوتية والمرئية لهذه الاجتماعات على موقع منظمة الصحة العالمية. كما عُقد 38 اجتماعاً إضافياً للدول الأعضاء.

ابتداءً من يناير/كانون الثاني 2020، عقدت منظمة الصحة العالمية اجتماعات خبراء دوليين لمناقشة مواضيع مثل الإدارة السريرية، والمختبرات، وعلم الفيروسات، والوقاية من العدوى ومكافحتها.

شارك أكثر من 407 ملايين شخص في البرامج التعليمية التي تقدمها منصة Open WHO التابعة لمنظمة الصحة العالمية، والتي وفرت 149 دورة تدريبية لدعم الاستجابة لجائحة كوفيد-19⁴. اجتمع الفريق الاستشاري الفني المعني بمخاطر العدوى 53 مرة لتقديم مشورة مستقلة لبرنامج الطوارئ الصحية التابع لمنظمة الصحة العالمية بشأن المخاطر المعدية، ولإجراء تحليلات قد تشكل تهديداً للأمن الصحي العالمي.

¹ سخري جبهة منظمة الصحة العالمية وصناعة السياسة العامة الصحية في ظل جائحة كورونا كوفيد 19 مذكرة ماستر كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي 2020/2021 ص 24.

² عائشة مساعدي، دور منظمة الصحة العالمية في تعزيز الأمن الصحي العالمي في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)، مذكرة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي تبسة 2021/2022، ص 64

³ إنجي أحمد عبد الغني مصطفى، أثر السياسات الدولية على إدارة منظمة الصحة العالمية لأزمة كورونا، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، المجلد السادس،

العدد الثاني عشر، 2021، ص 315

⁴ إسحاق بلقاضي مرجع سابق ص 180

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

في ديسمبر/كانون الأول 2020، تضمنت قائمة منظمة الصحة العالمية للقاحات المرشحة ضد كوفيد-19، 52 مادة في التجارب السريرية و162 مادة في التقييم ما قبل السريري.¹

عين المدير العام للمنظمة ستة مبعوثين خاصين لجائحة كوفيد-19 لتقديم المشورة الاستراتيجية، وتعزيز العمل السياسي رفيع المستوى، وتوطيد التعاون العالمي.

استناداً إلى جميع البيانات المتاحة حول جائحة كوفيد-19، أطلقت منظمة الصحة العالمية سلسلة من المبادرات للوقاية من انتشارها والسيطرة عليه. ودعت هذه المبادرات جميع الدول إلى تطبيق تدابير متنوعة لحماية سكانها، وتعزيز أنظمتها الصحية، وإعطاء الأولوية للتدابير الوقائية والعلاجية، والتحقيق في الحالات المؤكدة، وتجنب نتائج الاختبارات السلبية الكاذبة بهدف الحد من انتشار الفيروس. وشمل ذلك تعزيز إجراءات النظافة، وتطبيق أنظمة الحجر الصحي، وإعطاء الأولوية للتجارب السريرية لتسهيل الوصول إلى اللقاحات والعلاجات الأكثر فعالية. كما دعت منظمة الصحة العالمية إلى تطبيق أفضل استراتيجيات الاحتواء الوبائي للحد من انتشار الجائحة. ومن بين مبادرات منظمة الصحة العالمية لمكافحة جائحة فيروس كورونا مبادرة كوفاكس، التي أطلقت استجابةً لتفشي كوفيد-19 في ديسمبر/كانون الأول 2019 وإعلان منظمة الصحة العالمية له جائحة. منذ أبريل 2020، دعمت منظمة الصحة العالمية تحالف كوفاكس، الذي أنشأته مع شركائها، في وقت قياسي. وتعد هذه المبادرة من أسرع الجهود العالمية في التاريخ. وبفضل التنسيق والنجاح وتطوير الأدوات اللازمة لمكافحة الجائحة، فضلاً عن التقدم الكبير الذي أحرزه العلم والقطاع الخاص والمبادرات الحكومية في مجال البحث والتطوير، فإن مبادرة تسريع الوصول إلى أدوات مكافحة كوفيد-19 (ACT-A) مهية لتسهيل الطريق لتجاوز المرحلة الحادة من الجائحة من خلال توزيع الاختبارات والعلاجات واللقاحات اللازمة في جميع أنحاء العالم.

تعد مبادرة رصد وتنسيق فعالية اللقاحات من أهم مبادرات منظمة الصحة العالمية. وتتلخص أهداف هذه المبادرة فيما يلي:

تنسيق الجهود الدولية لتسريع تطوير علاجات آمنة وفعالة لهذا الوباء الخطير. في 11 فبراير/شباط 2020، استضافت منظمة الصحة العالمية منتدى البحث والتطوير الخاص بفيروس كوفيد-19، بحضور 400 خبير وممول من مختلف أنحاء العالم. تمت خلال المنتدى عروض متعددة، وفي منتصف أبريل/نيسان 2020، اعتمدت المنظمة بياناً من فريق خبراء المعهد فيه بتطوير لقاح آمن وفعال بأسرع وقت ممكن.²

¹ مريم لوكال مرجع سابق ص 384-385

² أحمد الصفتي مرجع سبق ذكره ص 43.

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

رصد فعالية وسلامة الأدوية واللقاحات من خلال تنسيق تقييم سلامة وفعالية علاجات محددة لهذا المرض. ويجوز لمنظمة الصحة العالمية أن تُقدّم المشورة للجمعيات الطبية والخبراء بعدم التوصية بهذه العلاجات غير المعتمدة أو وصفها، كما يجوز لها تحذير الجمهور من استخدامها دون استشارة طبية. تدخلت منظمة الصحة العالمية استجابةً لمقترحات بعض الدول باستخدام أدوية معينة (مثل الكلوروكين)¹ معتقد أنها تُستخدم لعلاج الملاريا. وفي 25 أكتوبر/تشرين الأول 2020، قررت المنظمة وقف التجارب السريرية لعقار هيدروكسي كلوروكين الم² استخدام لعلاج الملاريا كعلاج محتمل لمرض كوفيد-19. وعقب هذا القرار، بدأت بعض الدول باستخدام الدواء وفقاً لتوصيات المنظمة.

ومن خلال تعزيز قدراتها، واصلت منظمة الصحة العالمية قيادة تطوير وتنفيذ السياسات والاستراتيجيات والخطط الصحية في 66 دولة عضو في الشراكة الشاملة للرعاية الصحية (UPHAC) و 45 دولة غير عضو. كما جمعت المنظمة مختلف الجهات المعنية والخبراء لتحسين تخصيص الموارد الصحية وتحقيق تحسينات مستدامة.¹

الفرع الثاني: التعاون الدولي الإقليمي في مجابهة جائحة كورونا

يواجه التضامن والتحديات جسيمة، حتى داخل الاتحاد الأوروبي، الذي يُعدّ النموذج الأكثر تقدماً للتكامل على المستوى الإقليمي في ضوء انتشار فيروس كورونا المستجد، عُدّ اجتماع للمجموعة الأوروبية في 9 أبريل/نيسان لمناقشة خطط دعم الدول الأكثر تضرراً. تتألف هذه الخطة من ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: اتفاق بشأن استخدام بنك الاستثمار الأوروبي لدعم الشركات المتضررة.

الجزء الثاني: دعم دول منطقة اليورو التي لم تُطبّق بعد برامج العمل بدوام جزئي أو تدابير مؤقتة. وقد اعتُمد هذا المقترح بشروط واقتصر على التدابير المؤقتة، وفقاً لمطالب الدول منخفضة الدخل.

الجزء الثالث: مناقشة استخدام آلية الاستقرار الأوروبي لدعم الدول الأوروبية الأكثر تضرراً اقتصادياً من جائحة كوفيد-19. يخضع الوصول إلى هذه الآلية عموماً لشروط صارمة. ولذلك، اضطرت إيطاليا إلى تخفيف الشروط والقيود لمنع عدم الاستقرار الاقتصادي في هذه الدول، نظراً للظروف الاستثنائية. إلا أن الدول منخفضة الدخل رفضت هذا المقترح، متجاهلةً بذلك التضامن الأوروبي. في نهاية المطاف، تم التوصل إلى اتفاق يقضي ألا تتجاوز قروض آلية الاستقرار الأوروبية 240 مليار يورو، وأن تُستخدم حصراً لتمويل تدابير مكافحة جائحة كوفيد-19 ما يُبقي على شروط السداد. كما رفضت ألمانيا والدول ذات الدخل المنخفض

¹ حامد عبد الماجد القويسي، آثار و باء كورونا على المبادئ المؤسسة للمنظمات الدولية والإقليمية مجلة الباب العدد 07 أوت 2020 ص 19.

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

برنامج سندات اليورو، الذي كان سيجمع الديون السيادية الأوروبية في حزمة واحد توهدا يُعزز فعلياً ميل الدول الأكثر ثراءً إلى زيادة أعباء ديونها لتخفيف عبء ديون الدول المتضررة.¹

ركز رؤساء دول وحكومات رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) في بياناتهم الرسمية على تعزيز الانتعاش الاقتصادي. ومع إغلاق الحدود بين الدول الأعضاء بشكل كامل، برزت صعوبة إعطاء الأولوية للمساعدات الإنسانية، إذ اعتُبر السفر الدولي عاملاً رئيسياً في انتشار الجائحة عالمياً. ونتيجةً لذلك، اقتصر التعاون بين دول آسيان على تبادل المعلومات. وقدّمت الحكومة الأمريكية ما يقارب 18.3 مليون دولار أمريكي كمساعدات طبية وإنسانية طارئة لدول آسيان، مما يُظهر محدودية دور آسيان في إدارة الأزمات، مادياً واقتصادياً.²

في المقابل، سارع بنك التنمية الجديد، التابع لمجموعة البريكس BRICS الاقتصادية (البرازيل، روسيا، الهند، الصين، وجنوب أفريقيا) إلى منح الصين قرضاً بقيمة 7 مليارات يوان كجزء من برنامجها للإغاثة الطارئة من جائحة كوفيد-19. سددت تجارب البريكس والآسيان رغبة الدول الأعضاء في التصدي لجائحة كوفيد-19 بشكل جماعي. ومع ذلك، لا يزال الجانب الاقتصادي يطغى على الجانب الإنساني، إذ اقتصر الدعم المقدم لدول البريكس على القروض دون تقديم مساعدات طبية.³

الفرع الثالث: التحرك المنفرد لمجابهة الأزمة

نظراً لغياب التضامن الدولي ومحدودية قدرات المنظمات الدولية على إدارة الأزمات، استجابت الدول للجائحة على المستوى الإقليمي، حيث ركزت على رصد الوضع يومياً وتطبيق التدابير الصحية المحلية. وفي المجال الطبي، عانت معظم الدول من نقص في المعدات الطبية والتشخيصات والأدوية، ما استدعى إطلاق مبادرات إقليمية لمعالجة هذا النقص الحاد. وأصبحت الاختبارات السريعة عنصراً أساسياً في استراتيجيات مكافحة كوفيد-19 في العديد من الدول. فعلى سبيل المثال، أنتجت جنوب أفريقيا كواشفها الخاصة، وطورت البرازيل إجراءاتها التشخيصية، وقامت السنغال وبوركينا فاسو بتصنيع مجموعات تشخيصية منخفضة التكلفة. ومن الجدير بالذكر أنه على الرغم من تعزيز العلاقات الثنائية بين الدول خلال جائحة كوفيد-19، إلا أن هذا التعزيز ظل مقتصرًا على الدول التي تربطها بالفعل علاقات اقتصادية واستراتيجية وثيقة.⁴

¹نسيمة سيليني تحديات الاتحاد الأوروبي في ظل أزمة كوفيد-19 المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية المجلد 58 العدد 02 2021 ص 603.

²أميرة حسن الصديق مرجع سابق ص 74 - 75

³سمر الخمليشي، رهانات التعاون الدولي في ظل أزمة كورونا، تقارير سياسية المعهد المصري للدراسات 17 أبريل 2020، ص 5,6

⁴كواتي فاطمة الزهراء المرجع السابق ص 360.

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

في ظل هذه الظروف، نشهد انعزال الدول، مما يؤدي إلى تراجع التضامن الدولي وإغلاق الحدود. تُعطى الأولوية للمصالح الوطنية على حساب مصالح الدول الأخرى. فعلى سبيل المثال، قررت فنلندا استخدام المواد الخام المحيطة فقط لإنتاج هيدروكسي كلوروكين، وهو دواء مُحَصَّص لتصدير بعض علاجات كوفيد-19. وبالمثل، في مارس/آذار 2020، حظرت الهند والصين، اللتان تُنتجان 70% و80% من الإنتاج الدوائي العالمي على التوالي، تصدير 26 دواءً لعلاج كوفيد-19 بشكل استباقي لمنع النقص وضمان الإمداد الكافي. وقد أدت هذه القيود إلى ارتفاع حاد في أسعار هذه الأدوية في معظم الدول.¹

علاوة على ذلك، يتجلى تراجع التضامن الدولي أيضاً في توفير معدات الوقاية لمكافحة الجائحة، حتى داخل الاتحاد الأوروبي. فعلى سبيل المثال، صادرت بعض الدول كمادات طبية وأجهزة تنفس كان من المفترض توفيرها لدول أخرى أكثر تضرراً. في الخامس من مارس/آذار، صادرت فرنسا شحنة من أربعة ملايين كمادة كانت متجهة إلى إسبانيا وإيطاليا، وهما الدولتان الأكثر تضرراً من جائحة كوفيد-19 التي انطلقت من السويد. كما صادرت جمهورية التشيك مئات الآلاف من الكمادات الطبية وأجهزة التنفس الاصطناعي التي طلبتها إيطاليا من الصين أثناء مرورها عبر أراضيها.²

وانتقدت السلطات الألمانية الولايات المتحدة لاعتراضها شحنة من نحو 200 ألف كمادة كان من المقرر إنتاجها في مصنع أمريكي في الصين. ووصف وزير الداخلية الألماني، أندرياس غايزل، الحادث بأنه قرصنة حديثة وانتهاك للأعراف الدولية، لا سيما بين الدول الشريكة. وعقب الحادث، انتقد عمدة برلين الرئيس ترامب لافتقاره إلى التضامن. كما أعلنت تونس أن إيطاليا سرقت شحنة من الإمدادات الطبية والمطهرات في البحر، وفقاً لوزير التجارة التونسي. ووقع هذا الحادث في اليوم نفسه الذي عرض فيه الرئيس التونسي على إيطاليا مساعدة طبية عبر الهاتف. وفي حادثة ذات صلة، أفادت التقارير أن الولايات المتحدة اشترت شحنة من الكمادات كانت متجهة إلى فرنسا بثلاثة أضعاف السعر المتفق عليه مباشرة من مطار صيني. وبحسب رؤساء وكالتين حكوميتين فرنسيتين، فقد انتهى المطاف بالأقنعة في الولايات المتحدة وليس في فرنسا.³

شعار "أمريكا أولاً" ⁴ قتبس من الولايات المتحدة، كان يعني تغليب مصالحها على مصالح الدول الأخرى والتضحية بالمجتمع الدولي. وسرعان ما انتشرت هذه الاستراتيجية إلى دول غنية أخرى. أبرمت الولايات المتحدة على الفور اتفاقيات تمويل أبحاث مع شركات الأدوية، ما ضمن لها أولوية الوصول إلى الأدوية

¹لحواثي فاطمة الزهراء مرجع سابق ص360.

²لحواثي فاطمة الزهراء ، المرجع السابق، ص 361.

³سمر الخليلشي، رهانات التعاون الدولي في ظل أزمة كورونا، تقارير سياسية المعهد المصري للدراسات 17 أبريل

2020، ص 4

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

واللقاحات. فعلى سبيل المثال، حصلت الولايات المتحدة على 600 مليون جرعة لقاح مقابل تمويل شركة سانوفي الفرنسية للأدوية. لاحقاً، طالبت الحكومة الفرنسية الرئيس التنفيذي لشركة سانوفي بتوضيح الأمر. جادل الرئيس التنفيذي بأنه للحصول على أولوية الوصول إلى اللقاحات، كان على فرنسا أن تتحمل مخاطر التطوير، كتقديم تمويل أولي لخفض تكاليف الإنتاج. وكانت سانوفي قد حصلت بالفعل على قرض بقيمة 130 مليون يورو من صندوق الأبحاث الفرنسي.¹

كما مولت الولايات المتحدة جميع معاهد أبحاث الأدوية التي أحرزت تقدماً في تطوير اللقاحات. فعلى سبيل المثال، مولت شركة أسترازينيكا لتأمين 300 مليون جرعة من أصل مليار جرعة لقاح متوفرة، حتى على حساب احتياجات دول أخرى. وقد اتبعت دول أخرى هذه الاستراتيجية أيضاً. فعلى سبيل المثال، قدمت المملكة المتحدة تمويلاً لشركة أسترازينيكا بشرط منحها الأولوية في الحصول على اللقاحات. وفي واقع بعيد كل البعد عن التضامن والتعاون الدوليين اللذين وعد بهما ممثلو المنظمات الدولية، تُعطي هذه الأزمة الأولوية للمصالح الوطنية حصراً، حتى على حساب مصالح الدول المجاورة أو حتى الحلفاء في المجال السياسي نفسه.²

المبحث الثاني: انعكاسات جائحة كورونا على التعاون الدولي وأثرها على العلاقات بين الدول

يرى العديد من الباحثين والمؤلفين أن جائحة كوفيد-19 - شأنها شأن الأحداث الهامة الأخرى التي وقعت في السنوات الأخيرة وأثرت تأثيراً كبيراً على العلاقات الدولية وأشكالها المتنوعة - هي حدث فاصل هز العالم بسبب عواقبه البعيدة المدى. إن آثار جائحة كوفيد-19 على العلاقات الدولية متعددة؛ ويجب التأكيد بشكل خاص على تأثيراتها و انعكاساتها على نماذج العلاقات الدولية، ولا سيما علاقات التعاون.

لذلك، من المهم تقييم تأثيرات الجائحة و انعكاساتها على نظام التعاون الدولي. فالتعاون الدولي هو أحد الركائز التي تدعم هدف المجتمع الدولي المتمثل في تعزيز العمل المشترك بين الدول لمواجهة مختلف التحديات العالمية.

المطلب الأول: تداعيات جائحة كورونا على التعاون الدولي ودورها في مفاصلة التوترات الدولية.

¹كواتي فاطمة الزهراء ، المرجع السابق، ص361.

²كواتي فاطمة الزهراء ، المرجع السابق، ص361،362.

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

لقد لعبت أزمة كورونا كما كان ملاحظا دورا جوهريا سؤاء سلبيا او إيجابيا على تداعيات الدول سؤاء على المستوى الإنساني او الاقتصادي مما تطلب لعب دورا مهما لهذه الدول من متطلبات و مستلزمات لمواجهة و التصدي لتداعياتها.

الفرع الاول: تداعيات جائحة كورونا

اثارت جائحة فيروس كورونا، التي بدأت في ووهان بالصين في ديسمبر 2019 وانتشرت في جميع أنحاء العالم بسرعة مثيرة للقلق، تساؤلات وشكوكاً حول دور التعاون الدولي. وقد حصدت هذه الجائحة أرواحاً لا حصر لها، وأثرت بشدة على اقتصادات جميع الدول، وأغرقت العالم في حالة من الذعر وعدم اليقين.

أ- على المستوى الإنساني:

أعلنت جامعة جونز هوبكنز أن عدد الإصابات بفيروس كورونا حول العالم تجاوز 235.8 مليون إصابة حتى الأول من أكتوبر/تشرين الأول 2021، وأن عدد الوفيات تجاوز 4.8 مليون حالة¹.

ووفقاً لبيانات جامعة جونز هوبكنز، بلغ عدد الإصابات بفيروس كورونا حول العالم 235,801,200 إصابة، ووصل عدد الوفيات إلى 4,816,058 حالة. وسجلت الولايات المتحدة أعلى عدد من الوفيات، بواقع 705,116 حالة وفاة و43,945,725 إصابة. وجاءت البرازيل في المرتبة الثانية بـ 598,829 حالة وفاة و21,499,074 إصابة. وحلت الهند في المرتبة الثالثة بـ 449,260 حالة وفاة و33,853,048 إصابة. وجاءت المكسيك في المرتبة الرابعة بـ 279,106 حالات وفاة و3,684,242 إصابة. وحلت روسيا في المرتبة الخامسة بـ 12,752,469 حالة وفاة و207,932 إصابة².

ب- على المستوى الاقتصادي:

كان لجائحة كوفيد-19 أثر بالغ على حياة الناس ومعيشتهم، مما أدى إلى ضغوط هائلة على الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية وأدى إغلاق الأسواق في مختلف القطاعات الاقتصادية إلى أزمة اقتصادية عرفت باسم "الإغلاق الكبير"، والتي تميزت بإغلاق الأسواق، وتوقف النشاط الاقتصادي، وانحيار سلاسل التوريد. ونتج عن ذلك انخفاض في الطلب، ونقص في السيولة، ووفرة في السلع، وقيود على توزيع المنتجات بسبب

¹العربي الجديد منظمة الصحة العالمية كوفيد 19 لم يعد حالة طوارئ تنثير قلقا لكنه باق 2023/05/05 في

/raby.co.uk/society -تنثير -طوارئ -حالة -يعد -لم -19كوفيد-العالمية -الصحة-منظمة (15/05/2023)

²قريدة فلاك أرقام واحصائيات حول أزمة كورونا الحديثة وتداعياتها على الاقتصاديات الكبرى في العالم الولايات

المتحدة الأمريكية والصين نموذجا ، مجلة التمكين الاجتماعي المجلد 02 العدد 02 جوان 2020 ص 38

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

إغلاق الحدود وقيود السفر¹. كما أثر تعليق السفر الجوي على السياحة والشحن وشلت الأسواق المالية مع إصدار الدول أوامر بتعليق المعاملات استجابةً للانخفاض الحاد الناجم عن انتشار المرض. وفي ظل عدم الاستقرار الاقتصادي واسع النطاق، فُرضت قيود على تداول العملات الأجنبية لمنع المزيد من انخفاض قيمة العملة كما مُنعت صادرات المواد الغذائية والإمدادات الطبية لضمان الاستهلاك المحلي. ونتيجة لذلك، عانى الإنتاج العالمي من صدمة شديدة ومفاجئة جراء جائحة كوفيد-19، ودخل الاقتصاد العالمي في ركود عميق. ووفقاً لتوقعات البنك الدولي لعام 2020، انكمش الناتج المحلي الإجمالي العالمي بنسبة 5.9%، وهو أشد انخفاض منذ الحرب العالمية الثانية. للمرة الأولى منذ عام 1870، شهد عدد غير مسبوق من الدول انخفاضاً في الإنتاج. وتتأثر بشكل خاص الدول التي تعتمد على التجارة العالمية والسياحة وتصدير السلع الأساسية والتمويل الأجنبي. وقد زادت الأزمة من ضعف جميع الاقتصادات الناشئة. لذا، يتعين على هذه الدول السعي إلى إصلاحات لتعزيز أنظمة الصحة العامة وحماية الصحة، وتحقيق نمو مستدام بعد الأزمة، وإعادة بناء اقتصاداتها حتى في ظل ظروف شبيهة بالجائحة.

في خضم هذه الأزمة غير المسبوقة، حذرت المنظمات الدولية من إجراءات الإغلاق، ودعت إلى تأمين سلاسل الإمداد وتيسير التجارة. ودعا مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) الحكومات إلى وضع نهج ورؤية مشتركة لمواجهة الأزمة، وقدم خطة عالمية تتضمن التدابير الرئيسية التالية:

- يجب تحسين حركة الترانزيت، لا سيما في دول العبور والتكتلات الإقليمية، مع ضرورة إبقاء الموانئ مفتوحة.
- يجب ضمان نقل السلع الحيوية، كالإمدادات الطبية والغذاء، بسلاسة وسرعة.
- يجب الحد من خطر انتشار الجائحة من خلال تشجيع الاستخدام الواسع لأدوات الخدمات اللوجستية الإلكترونية، كالدفع الإلكتروني والوثائق الرقمية وأنظمة الجمارك الحديثة، التي تُسهّل التبادل وتمكّن من المراقبة اللازمة دون اتصال مباشر.
- يجب على الحكومات دعم الموردين والعاملين في قطاع النقل للحفاظ على سلاسل الإمداد وتجنب التكاليف الإضافية الناجمة عن تأخيرات التسليم والإرجاع. فبدون خطط تنسيق وتعاون دولية، سيستغل تعدق البضائع، وسيُعرق الترانزيت بسبب الإجراءات المشددة لمكافحة الجائحة. نتيجةً لذلك تُفاقم الإجراءات الحمائية والقيود الكبيرة التي تفرضها الدول الأزمة الصحية، وتؤخر

¹بوجداد إلهام، دور صندوق النقد الدولي في دعم الدول لمواجهة تداعيات فيروس كورونا، مجلة العلوم الانسانية

لجامعة أم البواقي، المجلد

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

التعافي الاقتصادي بعد الجائحة، وتهدد آفاق التنمية المستدامة. يؤثر هذا بشكل خاص على أفقر سكان العالم وأكثرهم ضعفاً.

أي تراجع اقتصادي يكون حاداً، وغالباً ما تكون له عواقب طويلة الأمد (مثل انخفاض الاستثمار وارتفاع معدلات البطالة). إلا أن التراجع الاقتصادي الناجم عن جائحة كوفيد-19 يختلف عن أي أزمة عالمية أخرى فقد شهدنا انهياراً اقتصادياً مفاجئاً وحاداً. ووفقاً لبيانات ربع سنوية، تجاوز انخفاض الناتج الاقتصادي العالمي مستوى الأزمة المالية العالمية بكثير، ولكنه استمر لنصف المدة فقط وهذا يشير إلى أن الضرر الناجم عن الجائحة سيكون أكبر وأشد وطأة.

بدلاً من تعزيز التضامن الدولي وتخفيف التوترات، فاقمت الأزمة التوترات وزادت حدة الصراعات بشكل كبير. وفي السياسة الدولية، تظهر سلوكيات غير مسبوقة تظهر بوضوح التناقض بين الأخلاق والسياسة الخارجية.

الفرع الثاني: متطلبات التعاون الدولي ضد جائحة كورونا

إن التعاون الدولي هو في جوهره جهد منسق من جميع الجهات الفاعلة الدولية، سواء أكانت دولاً أم منظمات، على المستويين الإقليمي والدولي. ولتحقيق أفضل النتائج والتعاون الأمثل، قد يكون من الضروري أحياناً تأجيل بعض الأمور لتيسير أمور أخرى. ويشمل ذلك تنحية الخلافات في السياسات الداخلية والخارجية جانباً لتعزيز الجهود المشتركة لمكافحة الجائحة.¹ وعلى وجه الخصوص، يجب رفع الحصار السياسي والاقتصادي والعقوبات التي تفرضها بعض الدول على أنظمة أو دول أو منظمات معينة، أو على الأقل تعليقها حتى نهاية الجائحة، لا سيما بالنسبة للدول والمناطق التي هي في أمس الحاجة إلى المساعدة الإنسانية والطبية، مثل فنزويلا وإيران وقطاع غزة، التي تضررت بشدة أكثر من غيرها. علاوة على ذلك، ثمة حاجة إلى بذل جهود لإنهاء الحروب والعمليات العسكرية التي تستنزف قدرات وموارد دول مثل اليمن وليبيا والعراق وسوريا، حيث يواجه العالم بأسره مخاطر أكبر. ومن غير المقبول أن تطغى المصالح الشخصية للدول على جهود التعاون الدولي لمكافحة الجائحة.²

¹ أحمد عبد الله عادل مطشر، مفهوم التعاضد الدولي وإطاره، مجلة جامعة تكريت للدراسات 03 2016 ص

156.

² منظمة الأمم المتحدة تدبر التعاون العالمي استجابة لفيروس كورونا مرتكزة على منشور على الموقع المنظمة

www.u.orh

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

- لتيسير تنقل الكوادر الطبية واستيراد الإمدادات والمعدات الطبية الحيوية، يجب علينا منع انتشار العدوى وتجنب التأخيرات التي قد تلحق ضرراً بالغاً بالمصابين في البلدان المتضررة. ويمكننا تحقيق ذلك بتخفيف قيود السفر والإجراءات الجمركية.¹

يُعد التعاون في مجال تبادل المعلومات الطبية لتطوير اللقاحات أمراً بالغ الأهمية. فالسبق في تطوير علاج أو لقاح يُحقق فوائد معنوية ومادية. ونظراً للحاجة العالمية للعلاجات، فإن تعزيز التعاون الدولي في تبادل المعلومات في هذا المجال ضروري للصالح العام للبشرية. غالباً ما تُتيح الأمراض المعدية والأوبئة فرصاً للتعاون الدولي. فخلال الحرب الباردة، طور علماء من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي لقاح شلل الأطفال، وانعكست روح التعاون هذه في استجابة الولايات المتحدة والصين لمتلازمة سارس. فبعد ثلاثة أشهر من بدء تعاونهما في مكافحة سارس، وقّع البلدان اتفاقية شراكة متعددة السنوات لبناء بنية تحتية قوية للصحة العامة في الصين. وقد أثبتت الأوبئة والأمراض أنها عوامل محفزة لتعزيز التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف. ومن الضروري توفير الموارد اللازمة وتعزيز الانفتاح الدولي. يجب علينا بذل جهدٍ مُنسقٍ لتجاوز العقائد والأيدولوجيات والخطوط الحمراء في العلاقات الدولية. يتطلب هذا من العديد من الدول الصغيرة تجنب الاستقطاب والانقسام المٌجفيريين، إذ إنها مُقتنعة بأن الجهود العالمية المُشتركة هي السبيل الوحيد للتخفيف من الأضرار الناجمة عن هذه الجائحة ومعالجة تداعياتها الصحية والاجتماعية والاقتصادية.²

- يجب علينا اغتنام أزمة هذه الجائحة كفرصة لتعزيز التعاون الدولي. وعلى وجه الخصوص، يجب علينا ضمان اِدال الشفافية والشفاف للمعلومات وتكثيف التدابير المُشتركة لمنع انتشار الأمراض والفيروسات المُعدية، كما فعلنا بالفعل في مكافحة الإنفلونزا. لتفشي الأمراض المُعدية بشكل مُتكرر، فمن الضروري إعادة النظر في شكل ونطاق التعاون الدولي لقد شهدنا مؤخرًا متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد (سارس) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس)، والآن نواجه كوفيد-19. آثار هذه الأمراض المُعدية كارثية وستُوجه ضربة مؤثرة على لاقتصاد العالمي.

الفرع الثالث: دور الجائحة في مفاصلة التوترات الدولية.

١- احتكار اللوازم الطبية ومظاهر المزايدة على مبيعاتها:

أبدت دول عديدة، خشية عدم كفاية مخزوناتنا الحالية من الإمدادات والمعدات الطبية الحيوية لمواجهة الأزمة الصحية الحادة، سلوكاً أنانياً وغير متعاون. ويتجلى ذلك في القرارات الحمائية التي اتخذت في بداية الأزمة،

¹ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 2200 أ د - 21 المؤرخ في 16/12/1966 المعهد الدولي الخاص

بالحقوق المدنية والسياسية، اعتمد وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام

² المادة 12 العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية و السياسية .

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

حيث قامت عدة دول بتخزين إمداداتها محلياً وحظرت الصادرات. فعلى سبيل المثال، حظرت ألمانيا وفرنسا في وقت مبكر تصدير جميع المعدات الطبية وشبه الطبية، مما أثر بشدة على العديد من الدول، بما في ذلك دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي مثل إيطاليا وإسبانيا، حيث كانت أعداد الوفيات ترتفع بسرعة في ذلك الوقت.¹ وإلى جانب الاحتكارات، لوحظت أيضاً انتهاكات للمعايير الدولية وقواعد التجارة الدولية المعمول بها، مثل حروب الأسعار على الكميات والأحجام المتفق عليها مسبقاً مع دول أخرى. وصرح مسؤولون فرنسيون بأن الولايات المتحدة استلمت شحنات من الكمادات مباشرة من مدارج المطارات الصينية، على الرغم من وجود اتفاقيات شراء بين فرنسا والموردين. ووصلت الكمادات في نهاية المطاف إلى الولايات المتحدة بعد أن عرضت الأخيرة سعراً أعلى بثلاث مرات من السعر الفرنسي.²

ب - التنافس الدولي حول اللقاحات:

إضافةً للممارسات غير الأخلاقية التي نشأت عن الحاجة الملحة للمعدات الطبية خلال الجائحة، خضع تطوير اللقاحات أيضاً للتدقيق بسبب ممارسات مماثلة غير أخلاقية تورطت فيها دول وشركات تصنيع مختلفة. وارتبطت هذه الممارسات بالسباق المحموم لاكتشاف اللقاحات وتطويرها، والتنافس على تأمينها والحصول على ميزة إنتاجية مبكرة، والسعي وراء تحقيق أرباح أعلى. تجاهل هذا التنافس تدهور الوضع الصحي العالمي، وافتقر إلى أي شعور بالضمأن، واتبع منطقاً بحثاً يتمثل في إظهار التفوق العالمي أو تحقيق الأرباح.

1 - التنافس الدولي في إنتاج اللقاحات وتطويرها:

انطوى إنتاج وتطوير لقاحات هذا المرض على العديد من الممارسات غير الأخلاقية. ففي الوقت الذي كان ينبغي فيه على الدول والشركات توحيد الجهود وتبادل المعلومات لاكتشاف وإنتاج اللقاحات اللازمة لإنقاذ البشرية من هذا التهديد الوجودي غير المسبوق - وهو أسوأ تهديد منذ جائحة الإنفلونزا الإسبانية عام 1919 - تصرفت هذه الدول بشكل منفرد وانخرطت في منافسة شرسة لتسريع اكتشاف اللقاحات وتطويرها وتسويقها لتحقيق أقصى ربح. وهكذا، حتى في خضم أزمة صحية عالمية حادة وواسعة الانتشار، طغت الاعتبارات التجارية والسعي وراء الربح على الاعتبارات الإنسانية.

كانت هذه المنافسة شديدة لدرجة أنها دفعت إلى استخدام وسائل غير مشروعة عديدة لاكتساب ميزة على المنافسين، وتبادلت الدول اتهامات مختلفة، بما في ذلك القرصنة الإلكترونية وسرقة نتائج الأبحاث. فعلى سبيل المثال، اتهمت الولايات المتحدة الصين بالتجسس على شركاتها، وهو ادعاء بدأ عندما حذر مكتب التحقيقات الفيدرالي من أن قراصنة مدعومين من الصين يحاولون سرقة بيانات حول اللقاحات والعلاجات

أميرة السيد حسن الصديق ، مرجع سابق ص75.¹

² عزيز عدنان البياتي ، مثنى فائق العبيدي ، مرجع سابق ص15

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

و طرق تشخيص الأمراض. وفي ذلك الوقت، نفت وزارة الخارجية الصينية هذه الادعاءات¹. كما وجهت المملكة المتحدة اتهامات مماثلة ضد روسيا، عقب تحذير من أجهزة الأمن البريطانية من استهداف قراصنة روس لبيانات شركات تطوير اللقاحات. ونفت روسيا أي صلة لها بهذه الأنشطة عبر متحدث باسم الرئاسة الروسية.

2 - سيطرة الرغبة في تحقيق الأرباح:

ان التنافس الدولي على اقتناء اللقاحات الشركات المنتجة للقاحات رفضت التنازل عن حقوق الملكية الفكرية لاكتشافاتها وانسأقت وراء هدف تحصيل الأرباح من مبيعاتها، وهو ما أدى إلى حرمان كثير من الناس في الدول الفقيرة من أخذ اللقاحات أو إلى التأخر في الاستفادة منها².

المطلب الثاني: اثر ازمة كورونا على العلاقات والتعاون الدولي

مما لاشك فيه ان منذ انهيار الاتحاد السوفياتي و بروز الولايات المتحدة الامريكية كقطب رئيسي احادي مسيطر على العالم منذ ذلك الوقت تتحين بعض الدول الفرص و استغلال الازمات من اجل الرجوع الى بلوغ الريادة العالمية من خلال تعدد الأقطاب، و مما لا شك فيه ان ازمة كورونا لعبت دورا مهما في بلوغ بعض الدول منتهاها من خلال استغلال الوضع العالمي خلال الازمة على غرار روسيا و الصين، الى ان ذلك أدى الى توتر في العلاقات بين بعض الدول واندلاع حروب بين دول أخرى.

الفرع الاول: العلاقات الصينية الأمريكية.

حتى قبل الجائحة، كانت العلاقات بين الولايات المتحدة والصين تتسم بالعديد من النزاعات الناجمة عن تصورات كل طرف للآخر. وترى الولايات المتحدة أن الصين الناشئة هي أكبر منافس استراتيجي لها وتهدد لهيمنتها في النظام الدولي. من جانبها، تعتبر الصين أن السياسة الأمريكية تجاهها، وكذلك موقف الولايات المتحدة من العديد من القضايا التي تمسها —مثل قضية تايوان أو حالة حقوق الإنسان في البلاد— معادية وتشكل تهديداً خطيراً لأمنها ومصالحها الوطنية. ومع ذلك، فإن هذه النزاعات، التي أشعلت الحرب التجارية بين البلدين، لم تصل إلى حجم التوترات التي نشأت في خضم الأزمة الصحية العالمية. ويعود ذلك إلى أن تصاعد هذه التوترات أعاق تماسك الجهود العالمية لمواجهة تداعيات الأزمة، وأشعل النقاش

¹ أميرة السيد حسن الصديق ، مرجع سابق ص 71 -

² فاطمة الزهراء كواتي ، مرجع سابق ص 361.

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

بشكل مكثف حول مستقبل العلاقات بين البلدين، وكذلك حول الاتجاه الذي سيتخذه النظام الدولي مع اشتداد المواجهات بينهما.¹

1- عوامل اشتداد التوتر أثناء الجائحة

يُشكّل اقتصادا الصين والولايات المتحدة معاً 40% من الاقتصاد العالمي، وكما يتضح من حجم التبادل التجاري الهائل بينهما، فهما مترابطان ترابطاً وثيقاً في قطاعات عديدة. لذا، فإن أي تدهور في العلاقات بين البلدين سيؤدي إلى عواقب وخيمة، ليس فقط على البلدين، بل على الاقتصاد العالمي برمته. ومع ذلك، يسود التنافس الشديد بين البلدين في مناطق مختلفة، بما في ذلك أفريقيا وبحر الصين الجنوبي، وفي قطاعات متنوعة كالاتصالات والهندسة الدقيقة. وقد زاد من حدة هذا التنافس الفريد، تعزيز الصين لقدراتها العسكرية وسعيها لتوسيع نفوذها في السياسة الدولية، إلى جانب الموقف الأمريكي المتشدد تجاه الصين بشأن قضية تايوان وحالة حقوق الإنسان فيها. ونتيجةً لهذا التنافس، اندلعت حرب تجارية بين البلدين قبيل تفشي فيروس كورونا

ومع بداية الأزمة الصحية العالمية، تصاعدت التوترات بين البلدين وخلال هذه الفترة، تعمّق الصراع بينهما، وبلغت الدعاية العدائية والالتزامات المتبادلة ذروتها. على الرغم من وجود عوامل وأسباب مختلفة لتصعيد هذا الصراع، إلا أن القضايا الرئيسية تتعلق بأصل الفيروس، واستقلالية منظمة الصحة العالمية، ودور الصين القيادي في الأزمة، وتعبير الصين عن رغبتها في تغيير هيكل وتوازن النظام الدولي ولعب دور أكبر فيه.

أ- منشأ الفيروس والمسؤولية عن تفشي الوباء:

أدى انتشار فيروس كورونا المستجد، الذي نشأ في الصين، إلى ظهور شقوق جديدة في العلاقات بين الولايات المتحدة والصين، التي كانت متوترة بالفعل بسبب الحرب التجارية. وأصبح مصدر الفيروس السبب الرئيسي لهذه التوترات المتزايدة، حيث تبادل الطرفان الاتهامات وحاولا إلقاء اللوم على بعضهما البعض. كما ركز كل بلد على تفوق وفعالية نموذجيه الخاص في التعامل مع الأزمة، وسلط الضوء على أوجه القصور لدى الطرف الآخر وعدم تعاونه.² بدأت حرب الاتهامات عندما وصف الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب فيروس كورونا بـ "الفيروس الصيني". لاحقاً، استخدم وزير الخارجية مايك بومبيو وأعضاء آخرون في إدارته مصطلح "فيروس ووهان"، وحث بومبيو دول مجموعة السبع على اعتماده. ويعكس إصرار الولايات المتحدة على هذا

¹ فاطمة الزهراء كواتي مرجع سابق ص 361.

² مثني فائق مرعي مرجع سابق ص 81.

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

الاسم اعتقادها بأن الصين أطلقت المرض عمداً¹. وأصدر مسؤولون أمريكيون بيانات تدعم هذا الاعتقاد، زاعمين أن الفيروس من صنع مختبر صيني وأن تطويره يخدم المصالح الاقتصادية للصين على حساب المصالح الأمريكية والعالمية. استمر هذا النقد من جانب الولايات المتحدة حتى بعد انتهاء ولاية الرئيس دونالد ترامب وتنصيب جو بايدن خلفاً له، على الرغم من جهود الرئيس بايدن لاتباع سياسة تصالحية، فإن قناعاته بشأن هذه القضية لم تختلف عن قناعات سلفه جو بايدن Joe Biden.

ردّت الصين بحزم على الانتقادات الأمريكية، وطورت بدلاً من ذلك حجتها الخاصة ضد الولايات المتحدة. ادّعت هذه الحجة أن الجيش الأمريكي نشر الفيروس في الصين لعرقلة النمو الاقتصادي الصيني السريع. كما أكدت الدبلوماسية والإعلام الصينيان أن انتقاد الحكومة الأمريكية للصين ما هو إلا محاولة لصرف الأنظار عن إخفاقاتها في التعامل مع أزمة كوفيد-19، وللتشكيك في نجاحات الصين في احتواء الفيروس وجهودها لإدارة الأزمة العالمية.²

جادلت الصين بأن الولايات المتحدة تحاول تقويض نجاحاتها في احتواء الفيروس وجهودها لإدارة الأزمة العالمية.

ب- تساؤلات حول استقلالية منظمة الصحة العالمية: تتعرض منظمة الصحة العالمية (WHO) لانتقادات شديدة في ظل الأزمة الحالية. فقد زعمت الحكومة الأمريكية أن المنظمة تخضع بالكامل للسيطرة الصينية، وأنها تأمرت مع الصين لإخفاء الحقائق المتعلقة بأصل العدوى. علاوة على ذلك، اتهمت المنظمة بالتستر عمداً على خطورة العدوى وعدم إعلان الجائحة العالمية في الوقت المناسب لخدمة المصالح الاقتصادية والاستراتيجية للصين. في ذلك الوقت، ركزت الولايات المتحدة جهودها الدبلوماسية على تسليط الضوء على إخفاقات منظمة الصحة العالمية وإضعاف دورها الريادي في الاستجابة الدولية. ولهذا الغرض، حاولت الولايات المتحدة إضعاف المنظمة من خلال استبعاد منظمة الصحة العالمية من برامج الأمم المتحدة المختلفة، وحشد القوى المعارضة، وتجميد التمويل السنوي، فضلاً عن الضغط على الرئيس الأمريكي للإعلان عن نية الانسحاب من منظمة الصحة العالمية. ردت الصين بحزم على هذه الإجراءات الأمريكية، وجادلت بأن انتقادات الولايات المتحدة والقرارات المستندة إليها ستعيق الجهود الدولية لمكافحة الوباء وتضرر بخطط الصين³. ثم انتهجت الصين نهجاً معاكساً، معترفةً بالدور الدولي لمنظمة الصحة العالمية، ومشجعةً التعاون وتبادل المعلومات بشكل

¹ هالة محمود طه دودين ، العلاقات الصينية الأمريكية ما بين الحرب التجارية وفيروس كورونا ، قضاءايا آسياوية

العدد 04 أبريل 2020 ص 23

² توفيق حكيمي دبلوماسية الصحة الصينية في ظل جائحة كوفيد 19 مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 10 ،

العدد 01 جانفي 2023 ص 38

³ أنجي أحمد عبد الغاني مصطفى مرجع سابق ص 322

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

مستكمها قدمت للمنظمة دعمًا ماليًا بقيمة 50 مليون دولار تقريبًا. ومن الواضح أنه بينما حافظت الولايات المتحدة على موقفها تجاه المجتمع الدولي وتجاهلت المخاوف الصحية العالمية، سعت الصين إلى استغلال موقع الولايات المتحدة داخل المنظمات الدولية لإظهار قيادة أكبر واستعداد للتعاون خلال الأزمة.

ج - الدور القيادي للصين ومسألة تغيير موازين النظام الدولي:

منذ نهاية الحرب الباردة، سعت الولايات المتحدة إلى ترسيخ هيمنتها في النظام العالمي الذي أعقب الحرب. ونتيجة لذلك، أصبح من أهم الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة، وأولوياتها القصوى، منع صعود القوى الدولية التي قد تهدد هذه الهيمنة، فضلاً عن قواعد ومعايير هذا النظام الذي أقامته بالتعاون مع حلفائها الغربيين. ويتم تحقيق ذلك من خلال اتخاذ القرارات والتدابير اللازمة في مجال السياسة الخارجية. وفي ضوء النمو الاقتصادي المستمر للصين، وحقيقة أن قدراتها قد وصلت الآن إلى مستوى يضاهي مستوى الولايات المتحدة، تدرك الولايات المتحدة وجود تهديد متزايد من جانب الصين، وتفترض أن الصين تحاول قلب ميزان القوى في النظام الدولي لتحتل مكانة رائدة. وتزايد مخاوف الولايات المتحدة بشكل خاص فيما يتعلق بتعزيز القوة العسكرية الصينية وتكوين تحالفات مع القوى العظمى التي تعارض النظام القائم، مثل دول مجموعة بريكس. وفي ظل هذه الخلفية، يتبع السياسيون الأمريكيون استراتيجية تشمل تدابير مختلفة لاحتواء الصين، دون قطع العلاقات الاقتصادية والتجارية أو تدميرها بالكامل. لأن مثل هذه التدابير سيكون لها آثار خطيرة على كلا الجانبين وكذلك على الاقتصاد العالمي. ساهمت عوامل متعددة، مثل انسحاب الولايات المتحدة من الاستجابة الدولية للآزمات متعددة الأطراف خلال رئاسة دونالد ترامب، وتركز صناعة الطب والرعاية الصحية العالمية في الصين، مما أدى إلى تولي الصين دورًا قياديًا في أزمة الصحة العالمية، بشكل كبير في تدهور العلاقات الثنائية خلال جائحة كوفيد-19 ونتيجة لذلك، شنت السياسة الخارجية الأمريكية هجومًا على الصين وحاولت تشويه دورها في إدارة الأزمة، بل وحشدت حلفاءها لتأجيج المشاعر المعادية للصين.

2- تأثير تدهور العلاقات الصينية الأمريكية على الاستجابة العالمية للجائحة:

يُعد تدهور العلاقات بين الولايات المتحدة والصين في ظل الجائحة أحد أهم العوامل التي حالت دون بناء استجابة دولية وعالمية موحدة ووضعها موضع التنفيذ. وذلك لأن اشتداد الصراع بين القوتين العظميين، وتبادل الاتهامات بينهما، ومحاولات الدول المختلفة اتخاذ إجراءات تهدف إلى إضعاف بعضهما البعض وتشويه صورتها، قد أهدرت فرصة مثالية لاتخاذ رد حازم كان من المفترض أن يضمّنه تعاون البلدين. علاوة على ذلك، أدى الصراع بين البلدين إلى إعاقة أنشطة المنظمات الدولية التي تشكل أساس التعاون الدولي المتعدد الأطراف، مما أدى إلى إضعاف تلك المنظمات بشكل ملحوظ.

أ- مزايا إطار التعاون الأمريكي الصيني:

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

حُفِزت الأزمات الكبرى في الماضي التعاون بين القوتين العظميين، الولايات المتحدة والصين. ولمعالجة تداعيات الأزمة المالية العالمية لعام 2008 على كلا البلدين والاقتصاد العالمي، عملت إدارتا جورج دبليو بوش وباراك أوباما، على الرغم من التوترات الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية الكبيرة التي شابت العلاقات الثنائية، مع حكومة الرئيس الصيني آنذاك هو جين تاو لإيجاد سبل لإعادة بناء الاقتصاد العالمي. وقد خفف هذا بشكل كبير من آثار الأزمة وأدى إلى نتائج إيجابية للاقتصاد العالمي في السنوات اللاحقة.¹ ولو تبني البلدان نهجاً تعاونياً في التعامل مع تداعيات الجائحة، لكان ذلك قد ساهم بشكل كبير في تخفيف آثارها وإنشاء آليات تعافٍ فعّالة. وكان من شأن هذا النهج أن يزيد من كفاءة المنظمات الدولية من خلال دمج جهود جميع الجهات الفاعلة الدولية، وتعزيز التوافق في الآراء حول مهام المنظمات الدولية، وتقوية قدراتها. علاوة على ذلك، كان من شأنه أن يوفر المزيد من الموارد المالية والفرص للتعاون العلمي الذي كان من شأنه أن يدعم تطوير وإنتاج اللقاحات. على الرغم من أنه كان ينبغي تنظيم التوزيع لضمان العدالة، إلا أن الصراع بين الجانبين أصبح أكثر خطورة وتعقيداً خلال هذه الفترة مقارنة بالحقبة السابقة، ولأن تصرفاتهم كانت مدفوعة باعتبارات مصالحهم الخاصة ودورهم داخل النظام الدولي، فقد أدى ذلك إلى نتائج مختلفة تماماً عما كان يمكن تحقيقه من خلال التعاون.

ب - إضعاف أدوار المنظمات الدولية:

لقد فشلت المنظمات الدولية في مواجهة الجائحة وعواقبها فلم ترقَ إلى مستوى التوقعات فيما يتعلق بتنسيق الجهود الدولية، ووضع رؤية شاملة وحلول فعالة، أو اقتراح تدابير أساسية للتخفيف من آثارها. علاوة على ذلك، فشلت في حل النزاعات الوطنية والدولية، وكذلك في منع التجارة غير المشروعة في الكمادات والمعدات الطبية. ويرجع ذلك ليس فقط إلى محدودية صلاحيات المنظمات الدولية ومواردها ومجال حركتها، بل أيضاً إلى تدهور العلاقات بين الولايات المتحدة والصين في ذلك الوقت، مما أعاق في نهاية المطاف جميع جهود المنظمات الدولية.

وقد حددّ النزاع بين الولايات المتحدة والصين حول منظمة الصحة العالمية من دورها كمؤسسة دولية رائدة في قضايا الصحة العالمية، الأمر الذي أثّر بدوره على أنشطة جميع المنظمات الدولية الأخرى. وقد تجلّى ذلك بوضوح في أنشطة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، الذي كانت الولايات المتحدة والصين عضوين دائمين فيه؛ فبسبب الخلافات بين البلدين، كانت الاجتماعات نادرة آنذاك. علاوة على ذلك، فإن الاجتماعات التي عُقدت بالفعل لم تعبر عن إرادة موحدة بين الدول الأعضاء للتعاون في إيجاد حلول عملية للأزمة، ولم يتم اعتماد قرارات لإنشاء خطة استجابة عالمية موحدة وفعالة.

¹ أنجي أحمد عبد الغني مصطفى مرجع سابق ص 320

الفرع الثاني: جائحة كورونا وأثرها على الحرب الروسية الأوكرانية.

في ظل إحداث مرض كوفيد 19 لتداعيات صحية وإنسانية خطيرة مست جميع دول العالم بما فيها تلك الدول المستقرة التي تتميز أنظمتها الصحية بالتطور وقوة البنيات التحتية، كان بديها أن وقع هذه التداعيات سيكون أقوى بكثير بالمناطق والأقاليم التي تعرف اقتتالا¹ ومواجهات مسلحة، لذا كان ينتظر من المجتمع الدولي التحرك لإنهاء أو تهدئة النزاعات الموجودة كما كان ينتظر من أطراف هذه النزاعات وبالأخص الدول المتدخلة فيها ليتجاوبو مع ما تمليه ضرورات مجابهة الجائحة وحماية الأوضاع الإنسانية من التدهور أكثر²، غير أن أثر المبادرات والدعوات الأممية والدولية والتي كانت قليلة من الأساس - كان محدودا للغاية حيث أظهر الفاعلون المعنيون إصرارهم على متابعة عملياتهم العسكرية كما جاءت الحرب الروسية الأوكرانية لتكشف أكثر على أن تداعيات الأزمة العالمية لم تحرك الوعي الدولي بضرورة تهدئة الصراعات والاتجاه نحو التعاون إلى جانب أنها برهنت على التصاعد الكبير للأبعاد الجيو - إستراتيجية والصراع على الهيمنة خلال هذه الجائحة.

1- دلالات الحرب الروسية الأوكرانية

على غرار الحرب بين أذربيجان وأرمينيا في بداية الجائحة، اندلعت الحرب بين روسيا وأوكرانيا أيضاً في 24 فبراير/شباط 2022، وسط الجائحات³. مد هذا واقعاً تُعطي فيه الدول الأولوية لمصالحها الخاصة وتحقيق أهدافها الاستراتيجية على التعاون الدولي في مواجهة التحديات المشتركة. وقد أظهرت جائحة كوفيد-19 بوضوح العواقب الوخيمة لهذا الواقع. كما أبرزت هذه الحرب تأثير تفشي كوفيد-19 على النظام الدولي والصراع بين القوى الساعية للحفاظ على النظام القائم وتلك التي ترغب في تغييره. وقد أظهرت الصين وروسيا، على وجه الخصوص، هذه المواقف خلال الأزمة الصحية العالمية، وزادت من تأكيدها من خلال غزوها لأوكرانيا.³

أ- الحرب الروسية الأوكرانية وتجاهل أزمة الصحة العالمية:

قبل عشرين يوماً من الغزو الروسي لأوكرانيا، ارتفعت حالات الإصابة الشديدة بفيروس أوميكرون بشكلٍ حاد. ففي الرابع من فبراير/شباط 2022، سجلت روسيا 168,201 حالة مؤكدة، بينما سجلت أوكرانيا 43,778 حالة ومعه ذلك، مضت الدولتان قدماً في الاستعدادات للحرب. حدث هذا على الرغم من حقيقة أن الحرب ستسبب في خسائر فادحة في الأرواح، وتفاقم الأضرار الناجمة عن الجائحة، وتستلزم

¹ عمر سمير، هل أحدثت جائحة كورونا تغييرا في الصراعات الإقليمية، قضايا ونظرات، العدد 19

2020 أكتوبر ص 110. 111

³ <https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2022/02/05/> الحرة : عوامل غير عسكرية

قد تؤثر على الخطط العسكرية الروسية بشأن أوكرانيا 2022/02/05 في

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

تكاليف باهظة وفترة طويلة، مما يجعل إعادة الإعمار أمراً بالغ الصعوبة. كان الضرر الذي لحق بأوكرانيا في الأشهر الأولى من الحرب واضحاً للعيان. فبالإضافة إلى آثار الجائحة، عانت أوكرانيا من القصف وتدمير بنيتها التحتية. وفي غضون عام من الغزو الروسي، أُجبر ما يقرب من 13 مليون نسمة على مغادرة منازلهم كلاجئين أو نازحين داخلياً. كان الهدف الرئيسي من الغزو الروسي لأوكرانيا هو منع انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو) واستعادة السيطرة على البلاد. على الرغم من التوقعات بنهاية سريعة للحرب، إلا أن الدعم الغير لأوكرانيا أدى إلى إطالة أمد الصراع وأثر سلباً على الاقتصاد العالمي والأمن الغذائي. وتفاقمت هذه الآثار بعد عام عندما أوقفت روسيا إمدادات الطاقة إلى أوروبا، التي كانت تغطي 50% من احتياجات المنطقة من الطاقة. وأدى ذلك إلى ارتفاع حاد في أسعار الطاقة العالمية ولأن روسيا وأوكرانيا كانتا تنتجان كميات كافية من الحبوب لتلبية الطلب العالمي، فقد عانت معظم الدول من صعوبات اقتصادية نتيجة لنقص الحبوب والقمح والزيوت والأسمدة. ونتيجة لذلك، ارتفعت الأسعار أكثر، مما فاقم التضخم الذي كان قد تفاقم بالفعل بسبب الجائحة.¹

ب- الصراع حول بنية النظام الدولي:

على الفخمين، أعرب المسؤولون الروس مراراً وتكراراً عن رفضهم للنظام العالمي الليبرالي الحالي الذي تقوده الولايات المتحدة. ولذلك، تسعى روسيا جاهدة للعودة إلى الساحة الدولية كقوة دافعة لنظام جديد، وكما أكد الرئيس فلاديمير بوتين مراراً، فإنها ترغب في استعادة إرث الحقبة السوفيتية. تتمثل أهداف روسيا في ترسيخ مكانتها كلاعب رئيسي في نظام متعدد الأقطاب، وبناء إمبراطورية روسية جديدة، وتحقيق المشروع الأوراسي.² في هذا السياق، تسعى السياسة الخارجية الروسية إلى تأكيد مكانتها كقوة عالمية من خلال تغيير قواعد الاقتصاد العالمي وإعادة تشكيل النظام الدولي عبر التدخلات العسكرية في مناطق ونزاعات مختلفة، مثل سوريا وليبيا، وكذلك من خلال التحالفات مع قوى كبرى أخرى، على سبيل المثال، من خلال تشكيل مجموعة البريكس مع الصين ومثل الصين، استغلت روسيا أيضاً جائحة كوفيد-19 لتنشيط دبلوماسيتها الصحية، وبالتالي التأكيد على أهمية دورها الدولي.³

تسعى السياسة الخارجية الروسية إلى تعزيز مكانتها كقوة عالمية من خلال تغيير قواعد الاقتصاد العالمي وإعادة تشكيل النظام الدولي عبر التدخلات العسكرية في مناطق ونزاعات مختلفة، كما هو الحال في سوريا وليبيا،

¹ سمير فرج عام على الحرب الروسية الأوكرانية ، العربية 2023/02/11

في (20/04/2023) <https://www.alarabiya.net/politics/2023/02/11/>

² نائلة العابد ، تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات الدولية ، المعيار الجلد 27 العدد 01 2023 ص 495.

³ مثنى فائق الرباعي وآخرون مرجع سابق ص 77.

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

فضلاً عن التحالفات مع قوى كبرى أخرى، مثل إنشاء مجموعة البريكس مع الصين. ب- الصراع على بنية النظام الدولي: لم تكشف الجائحة عن سعي الصين وروسيا إلى نظام دولي جديد ودور موسع بشكل ملحوظ فيه فحسب، بل أبرزت أيضاً مخاوف الولايات المتحدة العميقة بشأن هذين البلدين وجهودها للحفاظ على النظام الدولي الذي أرسياه من خلال احتواء المخاطر التي يمثلانها. ويتجلى ذلك في تصاعد الصراع مع الصين خلال الجائحة، وكذلك في الجهود المبذولة للحد من دور روسيا من خلال التعاون مع الحلفاء الغربيين في انضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو، واستمرار الدعم العسكري واللوجستي المقدم لأوكرانيا قبل اندلاع الحرب وبعده. كل هذا جزء من استراتيجية أمريكية لعزل روسيا جيوسياسياً ومحاصرتها لمنع عودتها إلى دائرة نفوذها. وتتجلى هذه الاستراتيجية بوضوح أيضاً في تدابير إعادة انتشار القوات، لا سيما في المناطق التي من المتوقع أن يزداد فيها نفوذ روسيا، مثل أوروبا والبحر الأبيض المتوسط والمحيط الهادئ والمحيط الهندي والخليج العربي.

الفرع الثالث: أثر الجائحة على العلاقات التعاونية الجزائرية الصينية

التعاون الجزائري الصيني استمر في التطور والتصاعد خلال العقدین الماضيين، وقد اتسع ليشمل إلى جانب المجالات السياسية والاقتصادية باقي المجالات الأخرى الأمنية والعسكرية العلمية والثقافية، وقد حافظ على صورته الإنسانية من خلال تواصل توافد البعثات الطبية الصينية إلى الجزائر منذ استقلالها، لذا كان من الطبيعي أن لا تتلاشى مظاهر هذا التوجه إلى العمل المشترك عند تفشي مرض كوفيد 19 بالبلدين.

مع ظهور جائحة كوفيد 19 بالصين ومن ثم انتشارها إلى باقي أرجاء العالم وتسببها في إحداث تداعيات كبيرة مست مختلف مجالات الحياة، كانت مبادرات التعاون الثنائية وتبادل المساعدات تمثل إحدى السبل التي بإمكانها تعزيز قدرات الاستجابة للجائحة بتلك البلدان المتعاونة بالرغم من الإجماع على أن التعاون الدولي ليكون فعالاً في احتواء التداعيات ينبغي أن يتم في إطار عالمي متعدد الأطراف، في هذا الإطار مثل تبادل المساعدات الطبية بين الجزائر والصين أثناء الأزمة إلى جانب الاستمرارية التي عرفتها نشاطات المسارات التعاونية التي تجمعها في مختلف المجالات خلال الفترات الهادئة" منها نموذجاً للتعاون الثنائي الذي يمكن له أن يحدث انعكاسات حسنة على مستوى استجابتي البلدين للأزمة، إلى جانب تلك الانعكاسات التي يمكن أن يحدثها على وتيرة تطور علاقاتهما الثنائية بشكل عام والتي قد تتجه في الغالب إلى أن تتصاعد وتصبح تفاعلاتها متينة أكثر.

1- مسارات التعاون الثنائي أثناء الجائحة:

كان للمساعدات الطبية السريعة التي قدمتها الجزائر للصين، ودعم الصين للإجراءات الصحية الجزائرية خلال الجائحة، فضلاً عن التقدم المستمر في مشاريع التعاون والمبادرات ذات الصلة في قطاعات أخرى خلال الأزمة،

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

أثر إيجابي على العلاقات الثنائية. وانعكس هذا الأثر الإيجابي في مؤشرات عديدة على إمكانية تعميق العلاقات في المراحل اللاحقة للجائحة وما بعدها مباشرة. علاوة على ذلك، ساهم الدعم الصيني بشكل كبير في استجابة الجزائر للجائحة وتجاوزها للصعوبات. ورغم أن دعم الجزائر لم يكن له تأثير مباشر على الصين، إلا أنه ذو أهمية بالغة لما يحمله من قوة رمزية ونفوذ سياسي.

أولاً: تبادل المساعدات الطبية

على الرغم من اختلاف حجم المساعدات الطبية المتبادلة وتأثيرها على استجابة البلدين للجائحة، إلا أن سرعة تقديم المساعدة كانت سمة مشتركة. فقد قدمت الجزائر دعماً سخياً في المرحلة الأولى، مع بدء انتشار المرض في الصين، وقدمت الصين بدورها مساعدة فورية عندما بدأت الجزائر تواجه تداعيات الجائحة. وهكذا، استجاب البلدان معاً خلال المرحلة الأكثر خطورة.

1- المساعدات الجزائرية للصين:

عندما بدأ تفشي فيروس كورونا في الصين أواخر عام 2019، بعث الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون برسالة للرئيس الصيني شي جين بينغ، معرباً عما عن تضامن الحكومة والشعب الجزائريين مع الصين، ومشيداً بجهود الصين الحثيثة في مكافحة المرض. وعلى الفور، أرسلت الجزائر مساعدات طبية.¹

وكانت المساعدات الطبية الجزائرية من أوائل شحنات المساعدات الدولية التي وصلت إلى الصين، وشملت معدات الوقاية الشخصية التالية²:

- 500 ألف كمادة ثلاثية الطبقات

- 20 ألف نظارة واقية

- 300 ألف قفاز

2- المساعدات الصينية للجزائر:

¹ ثمارا برو، التعاون الصحي والثقافي بين الصين والجزائر، الصين اليوم، 06/09/2021، ص 36 في:

<http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/wmdslzdf/202109/t20210906-800257484.html>

² مسعود البلي، الإجراءات القانونية والإحترازية في الجزائر لفعالية الأمن الصحي مستقبلاً، مجلة البحوث القانونية والإقتصادية، المجلد 04 ، العدد 01 (2021) ص 399

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

بعد تفشي جائحة كوفيد-19 في الصين وانتشارها عالمياً، لعبت الدبلوماسية الصينية دوراً محورياً في السياسة الدولية، نظراً لتدابيرها المحلية الأولية لاحتواء الوباء. وقد أثرت سياسات الصين ومبادراتها على جميع الدول تقريباً، وكانت الجزائر من أوائل الدول التي تلقت دعماً صينياً. لم تدخر الصين جهداً في تقديم مساعدة شاملة للجزائر في مواجهة التحديات الصحية التي فرضها كوفيد-19. ومن أهم جوانب هذا الدعم ما يلي:

- تبرعت الصين بمستلزمات طبية ووقائية للجزائر في مناسبات عديدة، شملت الكمامات والملابس الواقية والقفازات وأجهزة التنفس الاصطناعي¹.

- بالإضافة إلى ذلك، أرسلت الصين فريقاً من خبراء إدارة الأزمات الطبية إلى الجزائر. وكان هذا أول فريق طبي ترسله الصين إلى شمال إفريقيا خلال الجائحة، والأكبر بين الفرق التي أرسلتها إلى دول ومناطق أخرى. وشاركت الصين بفعالية في شراء 100 مليون كمامة، و30 ألف جهاز تشخيص، وملابس واقية للعاملين في المجال الطبي، ومعدات طبية أخرى طلبتها الجزائر.²

واقترحت الصين إنشاء مرافق طبية ومستشفيات ميدانية لتخفيف الضغط على البنية التحتية القائمة واحتواء انتشار المرض في وقت كان فيه الحصول على اللقاحات صعباً، إذ أعطت الشركات المصنعة الأولوية لتوريدها إلى الدول الغنية، استفادت الجزائر معاً من الصين قبل وقت طويل من توزيع اللقاحات ضمن مبادرة كوفاكس الدولية. وشملت هذه التبرعات آلاف الجرعات من لقاحات سينوفاك وسينوفارم.

ومنحت الصين الجزائر ترخيصاً لإنتاج لقاح سينوفاك. وبدأت شركة الأدوية الجزائرية "صيدال"، بالتعاون مع معهد سينوفاك الصيني، إنتاج اللقاح، المسمى "كورونا فاك"، في مصنعها بقسنطينة في 29 سبتمبر 2021.

ثانياً: مواصلة العمل على المسارات التعاونية الموجودة.

رغم أن الأزمة العالمية التي أثارها انتشار كوفيد-19 كانت في المقام الأول أزمة صحية، إلا أن تأثيرها امتد إلى ما هو أبعد من السياسة والاقتصاد والمجتمع والثقافة. ونتيجة لذلك، لم يقتصر التعاون الدولي الضروري لمكافحة هذه الأزمة على القطاع الصحي وحده. ولمعالجة تنوع هذه التأثيرات ونطاقها، كان من الضروري تطبيق تدابير تعاون دولي قادرة على احتواء التداعيات أو على الأقل تخفيفها على مختلف القطاعات. وإلى جانب تحديد هذه التدابير، كان الالتزام بالاتفاقيات والمعاهدات التي تم إبرامها في إطار مشاريع التعاون الثنائي المختلفين أثمرت قبل الأزمة، وإتمامها، مهمة بالغة الأهمية ومكوناً أساسياً لإدارة الأزمات. ولو تم تعليق

¹ سليمان معضادي السياسة الصحية الجزائرية في ظل جائحة كوفيد 19 دراسة تحليلية، مجلة طبنة للدراسات العلمية

الأكاديمية، المجلد 05، العدد 01 (2022) ص 1599

² عبد القادر خليل الجزائر - الصين علاقات تاريخية ونظرة استشرافية لمستقبل مشرق وواعد الصين اليوم

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

هذه المشاريع أو إنهاؤها أثناء الأزمة، لتفاقم العواقب على الأطراف المعنية، و لزادت حدة الصعوبات والمشاكل القائمة.

في هذا السياق، يُعدّ نموذج التعاون بين الجزائر والصين مثلاً بارزاً على الحفاظ على استمرارية العلاقات حتى في أوقات الأزمات. ذروة الجائحة، لم يُبدِ أيٌّ من الجانبين أيَّ مؤشرات على التراجع عن التزاماته، أو تجميد المشاريع، أو تأجيلها لفترات طويلة. واستمرت مشاريع التعاون الثنائي حتى قبل أن تُعلن منظمة الصحة العالمية تفشي كوفيد-19 حالة طوارئ صحية عالمية في 5 مايو/أيار 2023.

وفي مجال التعاون السياسي، أجرى مسؤولون من كلا البلدين محادثات عبر تقنية الفيديو منذ بداية الجائحة. واستؤنفت الزيارات المباشرة لمسؤولي البلدين فور انحسار الاضطرابات التي فرضتها الجائحة على السفر الدولي، وسعى الجانبان خلال هذه الزيارات إلى تعزيز علاقتهما التعاونية. عبر الرئيس الجزائري بوضوح عن هذا الالتزام خلال لقائه مع وزير الخارجية الصيني وانغ يي في يوليو/تموز 2021 مؤكداً استعداد الجزائر لدعم وتعميق التعاون مع الصين، لا سيما في إطار مبادرة الحزام والطريق. خلال الاجتماع نفسه، سلّط الضوء على تاريخ الصداقة والثقة المتبادلة الطويل بين البلدين، وأشار إلى أن الجزائر حافظت على موقف ثابت تجاه الصين منذ استقلالها،¹ وستواصل جعل هذا الأمر أولوية دبلوماسية قصوى. كما ذكر أن الجزائر لطالما وقفت إلى جانب الصين في جميع القضايا العادلة. وأوضح أن العصر الحالي يدخل مرحلة جديدة من التنمية في مختلف القطاعات، مع التركيز على تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري، وتوسيع الاستثمارات، ولا سيما في قطاعات الطاقة والتعدين وتطوير البنية التحتية. وشدد وزير الخارجية الصيني على أن الجزائر، في ظل التحديات العالمية الراهنة، شريك مهم لتعزيز التضامن والتعاون بين الدول النامية.

في القطاع الاقتصادي، استأنفت الشركات الصينية، التي تنشط بشكل أساسي في مجال إنشاء البنية التحتية واسعة النطاق، عملياتها بعد رفع إجراءات الإغلاق التي فُرضت خلال ذروة جائحة كوفيد-19 في الجزائر. وواصل الجانبان تعزيز التعاون التجاري والاقتصادي من خلال اتفاقيات مختلفة. وكان من أبرز هذه الاتفاقيات توقيع مذكرة تفاهم في أبريل 2021 لتطوير منجم خام الحديد في غارا جيبيلت بولاية تندوف. وتتضمن هذه الاتفاقية استثماراً مشتركاً بقيمة 20 مليار دولار أمريكي، وتهدف إلى استخراج خام الحديد ونقله إلى أفريقيا وبقية أنحاء العالم. وأعلنت الجزائر عن بدء أعمال الإنشاء في المنجم في يوليو 2022، ومن المقرر الانتهاء منه في عام 2026. قطاع الطاقة، وقّعت أيضاً اتفاقية استثمار مشتركة لتطوير حقل جر زيتين النفطي في

¹ صلاح زياتي، يوسف بوعدل، العلاقات الجزائرية الصينية ومشروع شراكة استراتيجية شاملة وواعدة في ضوء مبادرة طريق الحرير الجديد، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية المجلد 12، العدد 01 جانفي 2023 ص 67.

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

■
شرق الجزائر في مايو 2022.¹ وشهد التعاون بين البلدين في مجالات العلوم والثقافة انتعاشاً ملحوظاً فور تجاوز الصعوبات التي فرضتها الجائحة. في القطاع العسكري أيضاً، لم تمنع الجائحة البلدين من إبرام عدد متزايد من العقود في هذا المجال. فعلى سبيل المثال، في 31 ديسمبر/كانون الأول 2021، أعلنت بكين عن عقد لشراء أسطول طائرات "CH-5" لمسيرات الجزائر. تتميز هذه الطائرة القتالية المسيّرة عالية السرعة بأدائها المتميز، إذ توفر مدة طيران تصل إلى 20 ساعة وسرعة 600 كم/ساعة على ارتفاع 15 كم. وبذلك، فهي تتفوق بشكل ملحوظ في الكفاءة والسرعة على معظم الطرازات المنافسة.

المطلب الثالث: التحديات ومستقبل التعاون الدولي سياسياً واقتصادياً ما بعد الجائحة

إن أزمة الانتشار الواسع النطاق لفيروس كورونا، تركت آثاراً وخيمة على جميع الأصعدة، سواء على المستوى الوطني أو الدولي، وهزت روابط العلاقات الدولية بين العديد من الدول، وعليه سنتطرق إلى العلاقات السياسية وإمكانية الحوكمة العالمية ثم العلاقات الاقتصادية الدولية ما بعد أزمة كورونا

الفرع الأول: العلاقات السياسية وإمكانية اصلاح الحوكمة العالمية

تنتشر العديد من التوقعات حول كيفية تأثير جائحة فيروس كورونا على العالم، وتبرز المقالات ذات الصلة التوترات العميقة في العلاقات الدولية. فمن جهة، أغلقت الدول حدودها واستخدمت سيادتها لمكافحة الجائحة، مما أدى إلى تصاعد النزعة القومية. ومن جهة أخرى، يتزايد الإدراك بأن المشكلات العابرة للحدود، كالجائحة، تتطلب حلولاً عابرة للحدود على المستوى الدولي، وأن الحوكمة العالمية يجب أن تُعزز.²

¹ ووسى كه فصل جديد في العلاقات الصينية - الجزائرية، الصين اليوم، 07/08/2023، ص 36. في:

http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/zggc/202308/t20230807_800338839.html

² ثوري يخلف تداعيات أزمة وباء كورونا على العلاقات الدولية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد التاسع، العدد الرابع، 2020، ص 361

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

في علمنا اليوم، حيث تتشابك التهديدات وتُعد للتضامن مصلحةً للجميع، باتت الحاجة إلى إطار حوكمة عالمية واضح المعالم، مترابط، مرن، وسريع الاستجابة، أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. فالمشكلات والأزمات العابرة للحدود، كأزمة المناخ، وتفاقم عدم المساواة، والجرائم الإلكترونية، تتطلب مشاركة أصحاب المصلحة، والشركات، والمنظمات، والقطاعات المختلفة، بما يتجاوز المفاهيم الحالية للحوكمة العالمية.¹

ويتطلب إصلاح الحوكمة العالمية إعادة تقييم جوانب عديدة من حوكمة الصحة العالمية، بما في ذلك مفهوم الملكية العامة العالمية، الذي تناولته منظمة الصحة العالمية في مناسبات عديدة. لضمان الوصول الواسع والعادل إلى لقاحات كوفيد-19 الفعّالة، يجب التعامل مع اللقاحات كمنفعة عامة عالمية. ويبدو أن الدول تستغل هذه الظروف المضطربة لمنح منظمة الصحة العالمية صلاحيات ملزمة، تمكنها من فرض قواعد التوزيع العادل للتقنيات الطبية استناداً إلى مبادئ الصحة العامة وهذا يستلزم أيضاً مراجعة النظام الدولي للبحث العلمي للحد من نفوذ صناعة الأدوية. ولا يجوز بأي حال من الأحوال ترك تطوير وتصميم اللقاحات للقطاع الخاص وحده.²

بالنظر إلى أن مستقبل العولمة من المرجح أن يكون موضوع نقاش واسع النطاق نتيجةً للانتقادات الموجهة إليها جراء جائحة كوفيد-19، وما أثبتته من هشاشة وعدم استقرار، فإن احتمالية الانعزالية واردة. وهذا من شأنه أن يُقيّد الاندماج في النظام العالمي ويُفاقم الضغوط التي تُفضّل الانعزالية ويرتبط هذا التوجه أيضاً بأنماط كانت موجودة قبل أزمة كوفيد، مثل تقليص العولمة، وتعزيز الحماية الاقتصادية، وعرقلة تدفقات الهجرة واللجوء، وتقييد حركة المرور عبر الحدود.³

الفرع الثاني: العلاقات الاقتصادية الدولية ما بعد أزمة كورونا

تسبب انتشار الفيروس في انهيار النمو الاقتصادي العالمي، ودفع الاقتصاد إلى حافة الركود. ورغم استمرار حالة عدم اليقين بشأن مسار الجائحة، إلا أن مؤشرات التعافي تتزايد يومياً. وعلى وجه الخصوص، ساهمت المساعدات المالية الإضافية من الاقتصادات الكبرى، بما فيها الولايات المتحدة، في تحسين التوقعات. ويستمر التعافي الاقتصادي العالمي رغم مواجهة الجائحة موجة جديدة من الإصابات. ومن المتوقع أن تستمر الاضطرابات الناجمة عن كوفيد-19 لبعض الوقت، ومن المرجح أن تؤثر أوجه عدم المساواة قصيرة الأجل على الأداء الاقتصادي على المدى المتوسط والطويل.⁴ وتُعد معدلات التطعيم والدعم السياسي المبكر عنصرين

¹ مايكل كنزي ترجمة تامر نادي ، التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا – إطار السياسة السابسات كمدخل تحليلي ، مقال منشور ع 7:15:29 https://arabprf.com/ على الساعة 15:29 يوم تاريخ الزيارة 22 / 04 / 2023

² كواتي فاطمة الزهراء المرجع السابق ص 363

³ أحمد فايز الهرش ، أزمة فيروس كورونا : العولمة ودور جديد للدولة اقتصادياً ، مجلة الاقتصاد الدولي و العولمة ، المجلد الثالث العدد الثاني 2020 ص 240 .

⁴ كواتي فاطمة الزهراء ، المرجع السابق ، ص 364.

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

أساسيين لسد هذه الفجوة. ومن المتوقع أن ينمو الاقتصاد العالمي بنسبة 5.9% في عام 2021 و 4.9% في عام 2022 ويمثل هذا انخفاضاً قدره 0.1 نقطة مئوية في معدل النمو لعام 2021 مقارنةً بتوقعات يوليو 2021. ويعكس التعديل النزولي لمعدل النمو لعام 2021 تعديلات ناتجة عن عوامل مثل اضطرابات سلاسل التوريد في الدول الصناعية وتفاقم وضع الجائحة في الدول النامية منخفضة الدخل، عوضاً عن هذا التعديل النزولي بتحسين جزئي في التوقعات قصيرة الأجل في بعض الاقتصادات الناشئة والدول النامية المصدرة للسلع. ويتزايد عدم اليقين بشأن سرعة السيطرة على الجائحة نتيجة الانتشار السريع لسلالة دلتا وخطر ظهور سلالات جديدة ونظراً لمحدودية نطاق العمل السياسي، أصبحت القرارات السياسية أكثر صعوبة.

بفضل تدابير سياسية غير مسبقة، تم تجنب عبء مالي نظامي ذي أضرار اقتصادية طويلة الأمد إلى حد كبير حتى الآن. ومع ذلك، لا تزال عملية التعافي شاقة، لا سيما بالنسبة للدول ذات القدرات المالية المحدودة. علاوة على ذلك، فإن التأثير غير المتكافئ للجائحة يزيد من تعقيد عملية التعافي.¹

تختلف مسارات التعافي الاقتصادي باختلاف البلدان والقطاعات، مما يعكس حجم الاضطراب الناجم عن الجائحة ونطاق الدعم السياسي المقدم. لا تعتمد الآفاق المستقبلية على نتيجة المعركة بين الفيروس واللقاحات فحسب بل تعتمد أيضاً على ما إذا كانت السياسات الاقتصادية المنفذة في ظل قدر كبير من عدم اليقين قادرة على التخفيف بفعالية من الأضرار طويلة الأمد لهذه الأزمة غير المسبوقة. من المتوقع أن يصل النمو الاقتصادي العالمي إلى 6% في عام 2021 قبل أن ينخفض إلى 4.4% في عام 2022. وتُعد التوقعات لعامي 2021 و 2022 أكثر تفاؤلاً من تلك الواردة في تقرير آفاق الاقتصاد العالمي الصادر في أكتوبر 2020. ويعود هذا التعديل التصاعدي إلى الدعم المالي الإضافي في العديد من الاقتصادات الكبرى، والتعافي الاقتصادي المتوقع مدفوعاً بالتطعيمات في النصف الثاني من عام 2021، واستمرار تعديل النشاط الاقتصادي وفقاً لقيود الحركة. تخضع هذه التوقعات لشكوك كبيرة ناتجة عن عوامل مختلفة، بما في ذلك مسار الوباء، وفعالية الدعم السياسي للعودة إلى الوضع الطبيعي اعتماداً على توافر اللقاح، والتغيرات في الأسواق المالية.²

من اللافت للنظر أنه في الوقت الذي يتهدد فيه استقرار الاقتصاد الكلي³ وتواجه فيه العديد من الشركات الخاصة خطر الإفلاس، بدأ عهدٌ تتدخل فيه الدولة بنشاط في الاقتصاد، على سبيل المثال، من خلال شراء أصول من شركات خاصة.

¹ صندوق النقد الدولي، آفاق الاقتصاد العالمي، أكتوبر 2021، تاريخ التصفح 2023/04/22

² صندوق النقد الدولي، آفاق الاقتصاد العالمي، أبريل 2021، تاريخ التصفح 2023/04/22

³ كواتي فاطمة الزهراء، المرجع السابق ص 366.

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

علاوة على ذلك، وفي ضوء الوضع الراهن، استأنفت وزارة المالية والمؤسسات الاقتصادية العامة دورها في توجيه الاقتصاد كما اتخذت البنوك المركزية عدداً من القرارات السياسية استجابةً للجائحة، بما في ذلك توفير السيولة لقطاعات مختلفة، وتمويل المشاريع الصغيرة، وخفض أسعار الفائدة.¹

ووفقاً لتقارير دولية، تضاعفت أهمية الشركات المملوكة للدولة بين المؤسسات العالمية الكبرى خلال العقد الماضي وتمتلك هذه الشركات أصولاً تُقدر بنحو 45 بليون دولار أمريكي، وهو ما يمثل حالياً 20% من إجمالي الثروة العالمية وتوجد آلاف الشركات المملوكة للدولة في كل دولة تقريباً، بما في ذلك ألمانيا وإيطاليا وروسيا ويعزى النمو الأخير للشركات المملوكة للدولة عالمياً إلى حد كبير إلى صعود الاقتصاد الصيني، وتواصل هذه المؤسسات لعب دور هام إلى جانب الاقتصادات الناشئة الأخرى. من الجدير بالذكر أن المنظمات الدولية دعت مراراً وتكراراً إلى زيادة تدخل الحكومات في الاقتصاد خلال جائحة كوفيد-19. ويتناقض هذا مع التوصيات السابقة للدول النامية بخصخصة المؤسسات العامة، ودعم القطاع الخاص، وتقليص التدخل الحكومي. فعلى سبيل المثال، يرى البنك الدولي أن على الحكومات تحمل الخسائر الفادحة. وللتغلب على هذه الخسائر، قد يكون من الضروري زيادة رأس المال للاستحواذ على حصص في المؤسسات المالية والشركات ذات الأهمية الاستراتيجية التي توفر فرص عمل. بعد هذا الدعم أساسياً للحفاظ على الوظائف وهيئة الظروف اللازمة للتعايش الاقتصادي ومع ذلك، يجب أن تتسم هذه التدابير بالشفافية، وأن يُنشأ إطار عمل متين لإدارة الأصول المكتسبة حديثاً، استناداً إلى أفضل ممارسات صناديق الثروة السيادية ومديري الأصول.²

وتستلزم القيود التجارية التي فرضتها الدول بسبب الجائحة نموذجاً جديداً للعولمة، يُعرف باسم "عولمة التباعد". ويركز هذا النموذج على المستوى الإقليمي مع الحفاظ على قدر من الترابط العالمي. وسيؤدي التحول العام في المنهجية لتقييد الحركة المادية، ولا سيما حركة الأفراد، التي تُعد سبباً رئيسياً للانتشار السريع لفيروس كورونا. ستُعيد هذه التغييرات تشكيل سلاسل التوريد بشكل جذري من خلال إرساء نماذج جديدة لتوزيع الإنتاج الدولي، والحد من الاعتماد على الدول الأجنبية، ومعالجة نقاط الضعف في سلاسل التوريد الحالية وسيُعيد ذلك تعريف مفهوم العلاقات الاقتصادية بين الدول، وبمُكن من تحقيق تنمية تحافظ فيها الحكومات على علاقاتها مع الدول الأخرى مع إيلاء الأولوية في الوقت نفسه لاقتصاداتها. وستتجلى هذه العلاقات في أشكال غير ملموسة، تشمل توسيع التجارة في الخدمات، ونقل التكنولوجيا، واكتساب المعارف الأجنبية.³

الفرع الثالث: آليات تفعيل الحوكمة الصحية العالمية لما بعد الجائحة

¹ أحمد فايز الهرش المرجع نفسه ص 242

² أحمد الهرش المرجع السابق ص 242.

³ أحمد الهرش نفسه 240.241.

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

لقد كشفت جائحة كورونا بعد أكثر من عام العديد من أوجه الخلل بمنظومة الحوكمة العالمية للصحة منها غياب التعاون والتضامن العالمي حيث سارعت كل دولة لغلق حدودها والالتفاف على المعالجة الوطنية والمحلية لانتشار الوباء بأراضيها.

- أدى فراغ القيادة لخلل منظمة الصحة العالمية، نتيجةً لمحدودية الموارد، إلى إعاقة التنسيق الفعال للجهود الدولية لمكافحة الجائحة. علاوة على ذلك، ساهم انتشار نظريات المؤامرة بين القوى الكبرى في تقويض هذه الجهود.¹

- كما أدى نشر معلومات مضللة وغير دقيقة حول الجائحة بين الشركاء الدوليين إلى إضعاف قدرة المجتمع الدولي على الاستجابة الفعالة للأزمة.²

- ساهم تركيز الدول على الميزانيات العسكرية في اختزال الأمن القومي إلى هذا المفهوم الضيق.

- كما ساهم فقدان المصداقية والتشكيك في حيادية منظمة الصحة العالمية في هذا الوضع. وتشير الدراسات إلى أنه كان من الممكن تجنب الجائحة لو تم التعامل مع تفشي متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد (سارس) في الصين عام 2019 بجدية أكبر. وكان من الممكن أن يمنع ذلك الأزمة الصحية العالمية. ولا يزال من غير المؤكد متى ستنتهي الجائحة، وما إذا كان بإمكاننا التعايش معها أو مكافحتها، لا سيما في ظل السباق المحموم لتطوير لقاح ضد فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19). مع ذلك، يمكن تحديد عدة آليات لتفعيل الجهود الرامية إلى تعزيز الحوكمة الصحية العالمية:

- يجب إعادة تعريف الأمن الصحي العالمي، وإعادة هيكلة أنظمة الحوكمة الصحية العالمية من خلال تعاون صحي واسع النطاق وفعّال قائم على الاحترام المتبادل والمساواة.

- يجب وضع استراتيجية عالمية لمكافحة الأوبئة والتغلب على الأزمات الصحية العالمية، بما يضمن حق الإنسان في بيئة عالمية نظيفة وآمنة للأجيال الحالية والمستقبلية.³

- يجب دعم اللوائح الصحية الدولية لمنظمة الصحة العالمية لتعزيز القدرات الوطنية في مجال الصحة العامة.

- ينبغي للأمم المتحدة ووكالاتها زيادة المساعدات المالية والتقنية المقدمة للدول النامية لمعالجة أوجه القصور في بناء أنظمة صحية متينة.

¹ فتحي معيفي الحوكمة الصحية العالمية في ظل جائحة كوفيد -19: قراءة في التحديات والآفاق ، مجلة القانون

والعلوم السياسية ، المجلد 09 ، العدد 02 2023 ص 44.

² المرجع نفسه ص 45.

³ خميسة عقابي ، مرجع سابق ص 362.

الفصل الثاني: انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي

■

- يجب تعزيز آليات تمويل الصحة العامة العالمية.
- يجب التمسك بمبادئ الحوكمة القائمة على الشفافية وتبادل المعرفة.
- يجب تطوير أنظمة لتبادل البيانات الوبائية والجينومية، واللقاحات، والتدابير الطبية المضادة.
- يجب إعادة تعريف الأمن القومي ليشمل الأمن الصحي ضمن إطاره.

و اخيرااستنتاجا مما سبق من موضوع الدراسة، توصلنا أنه بالرغم من صدمة البداية صدمة الاغلاق والانعزال وانكفاء الدول على نفسها جراء تفشي الجائحة و ظهور صراعات دولية خفية و معلنة روسيا أوكرانيا و الصين و الولايات المتحدة الامريكية الا انه بعد ذلك ظهرت بعض البوادر والصور التعاونية بين مختلف الفاعلين الدوليين عبر تقديم المساعدات الطبية من اقنعة ومواد طبية أخرى وارسال اطباء، وغيرها من مجالات التعاون، غرارا على استمرار بعض العلاقات في جانبها الإيجابي سواء قبل الجائحة او في خضمها على سبيل الذكر لا الحصر العلاقات الجزائرية الصينية و صبغة التبادلات في صفة تعاونية في خضم اوج الازمة، بالرغم من ذلك لا بد من وضع استراتيجية واضحة لمواجهة مثل هذه الازمات الفجائية كاستغلال الطفرة العلمية واستعمالها لتنبؤ بالأزمات قبل حدوثها و كيفية التعامل الدول معها .

خاتمة

خاتمة :

في ختام هذه الدراسة، يمكن القول ان حائحة كوفيد 19 لم تكن مجرد ازمة صحية عابرة بل كانت بمثابة اختبار حقيقي ضرب النظام الدولي ، و اختبر مدى تماسكه و فاعلية اطر التعاون الجماعي فيه، لقد كشفت الجائحة بشكل جلي ان الازمات العابرة للحدود لا يمكن مواجهتها بجهود منعزلة ، وفي الوقت ذاته كشفت عن مدى هشاشة التعاون الدولي في مواجهة الازمات العابرة للحدود على غرار كوفيد 19.

يعدّ التعاون الدولي السبيل الوحيد أمام المجتمع الدولي لمواجهة الأزمات والمشاكل المشتركة، ولصياغة العلاقات والتفاعلات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية المتنوعة الناجمة عن تبعات الازمات الدولية سواء الصحية او طبيعية او اقتصادية... وذلك في إطار من الاحترام المتبادل، وتقبّل الآخر، والسعي نحو عالم أفضل للأجيال القادمة. وقد كشفت جائحة كوفيد-19 التي تُعتبر أشدّ الأزمات منذ الحرب العالمية الثانية، عن فشل ذريع للتعاون الدولي العالمي، والتضامن، ومختلف المؤسسات والآليات في احتواء الأزمة ومكافحتها. ونتيجةً لذلك، اضطرت بعض الدول إلى اتخاذ تدابير أحادية الجانب في التعامل مع الجائحة، معتمدةً فقط على قدراتها الذاتية بمعاونة على ذلك، أظهرت بعض الدول سلوكاً عولانياً، كالقرصنة الدولية، من خلال نهب شحنات المعدات الطبية على حساب دول أخرى لمصالحها الخاصة.

في ظل هذا الوضع الدولي الصعب والعاجل، تتعالى الأصوات في مختلف المحافل الدولية مطالبةً بمراجعة جادة لأسس وآليات التعاون الدولي، وإصلاح الحوكمة العالمية في مرحلة ما بعد كوفيد-19. يحتاج العالم إلى نظام تعددي أكثر قوة وفعالية يعود بالنفع على البشرية جمعاء، فضلاً عن نظام حوكمة عالمي واضح المعالم، مترابط، ومرن، ومستعد لمواجهة تحديات المستقبل مع ذلك، ونظراً للوضع الدولي الراهن، يتوقع بعض الباحثين أن يتزايد دور الدولة في مرحلة ما بعد جائحة كوفيد-19 حيث تصبح الدول أكثر اعتماداً على قدراتها ومواردها الذاتية، وتتدخل بشكل أعمق وأوسع في إدارة الشؤون العامة، من الصحة إلى الاقتصاد.

لقد توصلت هذه الدراسة من خلال فصلها الى مجموعة من الاستنتاجات المحورية و التي يمكن ايجازها فيما يلي :

اختبار الواقعية مقابل الليبرالية : أثبتت الأزمة صعود النزعة "السيادية" والانكفاء على الذات في المراحل الأولى للجائحة (كإغلاق الحدود وحظر تصدير المستلزمات الطبية)، مما أعاد الاعتبار للطروحات الواقعية في العلاقات الدولية، حيث رأت الدول في نفسها الفاعل الأول والأخير لحماية أمنها القومي الصحي.

عجز وهيكلية المنظمات الدولية :واجهت المنظمات الدولية، وعلى رأسها منظمة الصحة العالمية، انتقادات واسعة تتعلق ببطء الاستجابة والوقوع في تجاذبات الصراع السياسي بين القوى الكبرى (خاصة الولايات المتحدة والصين)، مما سلط الضوء على الحاجة الملحة لإصلاح هذه المنظمات ومنحها صلاحيات تنفيذية أوسع.

دبلوماسية اللقاحات وتعميق الفجوة :تحولت اللقاحات والمساعدات الطبية من أداة تضامن إنساني إلى أوراق ضغط سياسي واستراتيجي (لا يُعرف بدبلوماسية اللقاحات). كما كشفت الأزمة عن "فجوة أخلاقية" عميقة بين دول الشمال المتقدم ودول الجنوب النامي في عدالة توزيع اللقاحات، مما أثر سلباً على الثقة في النظام الدولي.

بزوغ فجر التعاون الرقمي والعلمي :على الجانب الإيجابي، أحدثت الأزمة قفزة نوعية في التعاون العلمي العابر للحدود، وساهمت في تسريع وتيرة التحول الرقمي وتأسيس منصات دولية جديدة لمشاركة البيانات والبحوث الجينية للفيروسات، مما يمثل نموذجاً مبتكراً للتعاون المستقبلي.

بناءً على ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج، كان لا بد من تقديم مجموعة من التوصيات التي نراها ضرورية لتعزيز كفاءة التعاون الدولي في مواجهة أزمات مستقبلية:

إعادة هيكلة منظمة الصحة العالمية :من خلال تمويل مستدام ومستقل، ومنحها آليات رقابية وقانونية تتيح لها التحقق من الأزمات الصحية في الدول الأعضاء دون قيود سياسية.

مأسسة "الأمن الصحي العالمي" :إدراج الأمن الصحي كركيزة أساسية في مفهوم الأمن القومي والدولي، والتعامل مع الأوبئة كمهددات للسلم والأمن الدوليين تستدعي استجابة جماعية ملزمة.

تفعيل حقيقي لآليات التضامن :تعزيز مبادرات مثل "كوفاكس (COVAX)" وتحويلها إلى تكتلات مستدامة لضمان النقل العادل للتكنولوجيا الطبية وإنتاج الأدوية محلياً في الدول النامية، بدلاً من الاعتماد على المساعدات المؤقتة.

تطوير الاستشراف الاستراتيجي الجماعي :إنشاء شبكات إنذار مبكر دولية تعتمد على الذكاء الاصطناعي وتبادل البيانات اللحظية للتنبؤ بالأزمات قبل استفحالها.

افاق مستقبلية:

إن البحث في أثر الجائحة على العلاقات الدولية لا ينتهي عند هذا الحد؛ فالتحولات التي فرضتها أزمة كورونا ما زالت تفاعلاتها تشكل ملامح النظام الدولي الجديد. ولذلك، تفتح هذه المذكرة آفاقاً بحثية جديدة يمكن للباحثين مستقبلاً التعمق فيها، ومنها:

مستقبل صراع القوى الكبرى (الولايات المتحدة، الصين، وروسيا) في عالم ما بعد كورونا.

مدى نجاعة القوانين والمعاهدات الدولية الحالية في إلزام الدول بالتعاون وقت الأزمات.

أثر التحول الرقمي بعد الجائحة على طبيعة الدبلوماسية التقليدية.

وفي النهاية، نرجو أن تكون هذه الدراسة لبنة علمية متواضعة تسهم في فتح الباب لمزيد من النقاشات حول كيفية بناء نظام عالمي أكثر مرونة، عدالة، وقدرة على الصمود في وجه الأزمات التي لا تعترف بالحدود السياسية.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ-المصادر:

1. القرآن الكريم .

سورة المائدة 20.

5- سورة الحجرات ، الآية 13

6- ¹ سورة الأنفال الآية 61

7- ¹ سورة البقرة – الآية 208

ب-الوثائق الرسمية :

2- قوانين منظمة الأمم المتحدة

3- قوانين ميثاق الأمم المتحدة.

4- العهد الدولي

5- ميثاق الأمم المتحدة .

6- ميثاق منظمة الدول الأمريكية 1948

7- ميثاق بوجوتا 1948.

ب المراجع:

1. :الكتب:

(1) - اليس لاندو ، السياسة الدولية النظرية و التطبيق ، ترجمة قاسم مقداد، (دمشق منشورات اتحاد

الكتاب العرب "سلسلة الترجمة -2ن 2008.

(2) احمد بوعشة، التكامل و التنازع في العلاقات الدولية الراهنة : دراسة المفاهيم والنظريات ، دار الجيل

طرابلس دار الرواد ط 1. بيروت : 1999.

(3) اياد نصر ، سيكولوجية إدارة الأزمات ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، ط1 عمان. 2015.

(4) بوزناده معمر : المنظمات الإقليمية ونظام الأمن الجماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،

1992 ،

(5) . تريغاس، إيفانجيلوس النظرية الماركسية في العلاقات الدولية، ضمن: ستيفن ماكغليشي (محرر)،

نظرية العلاقات الدولية، ترجمة: مركز الهلال للدراسات، القاهرة

- (6) جيلبين، روبرت الاقتصادي الدولي، ترجمة: خليل الجيوسي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2024.
- (7) خليل حسين ، العلاقات الدولية ، ط ، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت ، 2011،
- (8) راقث عثمان - الحقوق والواجبات والعلاقات الدولية في الإسلام ، الطبعة الثالثة، دار إقرأ ، بيروت 1982، ص 243.231 ، وكذلك : الحسن خطاب الوكيل ، المعاهدات والمخالفات على عهد الرسول ، المطبعة المصرية بالأزهر 1930.
- (9) - رواد غالب سليقه ، ادارة الازمات في ضل نظام الأمن الجماعي ، ط 1 ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، 2014
- (10) رينيه جان دوبوي ، القانون الدولي ، ط 3، دار منشورات عويدات ، بيروت - باريس ، 1983،
- (11) - سامي ذيبان وآخرون : قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1990
- (12) شارل روسو ، القانون الدولي العام الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت ، 1987،
- (13) د. صالح أحمد العلي، الدولة في معهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، المجلد الأول ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد 1988
- (14) صاموئيل هنتنغتون، صراع الحضارات واعادة بناء النظام العالمي، ترجمة عباس هلال كاظم، الاردن: دار الأمل للنشر 2006.
- (15) عبد القادر كاشير، نحو تنظيم اقتصادي دولي جديد من منظور الدول النامية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995،
- (16) عادل يحيى، الأحكام العامة للتعاون الدولي في مكافحة الجريمة، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2013،
- (17) د. عبد الواحد القار التنظيم الدولي ، عالم الكتب ، القاهرة 1979
- (18) عمر سعد الله ، المعجم في القانون الدولي ، (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007)
- (19) عبد القادر محمد فهمي، النظام السياسي الدولي: دراسة في الأصول النظرية والخصائص المعاصرة، عمان: دار وائل للنشر 3 ط 1، 1997،
- (20) - عزالدين الرزام ،التخطيط للطوارئ و ادارة الازمة في المؤسسات، عمان , دار الخواص - لنشر والتوزيع. 1995

- (21) عبد الغفار عفيفي دويك ، الاتجاهات الحديثة في إدارة الازمات الدولية ، الشرق الأوسط نموذجاً ، المجلة الدولية لأبحاث الأزمات ، المجلد 1، العدد التعريفي ، الرياض ، 2018
- (22) عبد العليم الرفاعي ، التحكيم في العلاقات الخاصة الدولية ، دار الكتب القانونية مصر 2006،
- (23) علي صادق أبو هيف ، القانون الدولي العام ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، 1995،
- (24) عصام العطية ، القانون الدولي العام مطبعة جامعة بغداد ، بغداد، 1982،
- (25) محمد الجذوب ، القانون الدولي العام ، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت ، 2023
- (26) محمد عبد الله المرعول، الأزمات: مفهوماً، أسبابها، آثارها، ودورها في تعميق الوطنية، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، 2014
- (27) محمد نصر مهنا وفتحية الزيراوي، أصول العلاقات السياسية الدولية ، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1985 ، 22- بيتر وورسلي، العالم الثالث، ترجمة : حسام الخطيب، وزارة الثقافة دمشق، 1989،
- (28) د. غازي علي زرقاط ، الوسيط في القانون الدولي العام ، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، 2011،
- (29) محمد الشافعي ، ادارة الأزمات ، مركز المحروسة لمبحوث والتعريب والنشر ، ط 1، يناير 1999-25
- (30) ماركس، كارل وإنجلز، فريدريك) بيان الحزب الشيوعي، ترجمة: العفيف الأخضر، بيروت: دار الفارابي 2008
- (31) مالك محسن العيسوي، الحروب بالوكالة ، إدارة الأزمة الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية ، العربي للنشر والتوزيع ، 2014م
- (32) مصطفى السيد عليمي : أثر تكنولوجيا المعلومات في إدارة الأزمات الأمنية، أكاديمية الشرطة، كلية الدراسات العليا، دبلوم إدارة الأزمات والكوارث، 2014.
- (33) منال بوكورو ومحمد منصوري دور الجهود الدولية في مكافحة فيروس كورونا المستجد حوليات جامعة الجزائر 2020
- (34) فتحي الدريني - خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم ، مؤسسة الرسالة . بيروت 1982
- (35) قاسمي سمي دور منظمة الأمم المتحدة في ظل انتشار فيروس كورونا"، المعيار، المجلد الحادي عشر العدد الثاني ، جوان 2020

(36) قحطان أحمد سليمان الحمداني، الأساس في العلوم السياسية، (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2004.

(37) نصير مطر الزبيدي، إدارة الولايات المتحدة للامزمات الدولية، دار الجنان للنشر والتوزيع، 18، سنة 2011

(38) نانسي عليان، فيروس كورونا المستجد الكابوس القادم من الشرق الأقصى، دار أمجد للنشر والتوزيع عمان، 2020.

(39) هشام خلوف مجلة الرائد في الدراسات السياسية، مفهوم الأزمات الدولية وآثارها، المجلد 2 العدد 3 سنة 2020

(40) هاني إلياس خضر الحديثي التعاون والصراع وعملية اتخاذ القرار السياسي الخارجي، حولية العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد العدد 01، أيلول 2001

2. المجلات :

1- أميرة السيد حسن الصديق، جانحة كوفيد -19 والعلاقات الدولية بين الصراع والتعاون، مجلة اتجاهات سياسية، المجلد 3، العدد 12، (سبتمبر 2020)

2- مجلة العلوم القانونية الاجتماعية التعاون في السياسة الدولية من المنظور الواقعي جامعة زيان عاشور، الحلقة الجزائر لمجلد الثامن، العدد 2

3- رتيبة برد، الظاهرة التعاونية في العلاقات الدولية، نظرة على أبعادها الإقليمية والغير إقليمية، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، العدد 1، (2022)

4- نسيم طويل، التكامل الدولي: دراسة في المفاهيم والمقاربات النظرية، مجلة النقاد للدراسات السياسية، العدد 3، (أكتوبر 2018)

5- فتحي معفي الحوكمة الصحية العالمية في ظل جائحة كوفيد -19: قراءة في التحديات وآفاق ، مجلة القانون والعلوم السياسية ، المجلد 09 ، العدد 02

6- أحمد فايز الهرش ، أزمة فيروس كورونا : العولمة ودور جديد للدولة اقتصاديا ، مجلة الاقتصاد الدولي و العولمة ، المجلد الثالث العدد الثاني 2020

7- توري يخلف تداعيات أزمة وباء كورونا على العلاقات الدولية ، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد التاسع، العدد الرابع، 2020،

- 8- صالح زباني، يوسف بوعندل، العلاقات الجزائرية الصينية ومشروع شراكة استراتيجية شاملة وواعدة في ضوء مبادرة طريق الحرير الجديد، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية المجلد 12، العدد 01 جانفي 2023
- 9-¹ سليمان معضادي السياسة الصحية الجزائرية في ظل جائحة كوفيد 19 دراسة تحليلية"، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد 05، العدد 01 (2022)
- 10- قاسمي سمير دور منظمة الأمم المتحدة في ظل انتشار فيروس كورونا"، المعيار، المجلد الحادي عشر العدد الثاني ، جوان 2020
- 11- نائلة العابد ، تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات الدولية ، المعيار المجلد 27 العدد 01 2023 ص
- 12- عمر سمير، هل أحدثت جائحة كورونا تغييرا في الصراعات الإقليمية، قضايا ونظرات، العدد 19 أكتوبر. 2020.
- 13- توفيق حكيمي دبلوماسية الصحة الصينية في ظل جائحة كوفيد 19 مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 10 ، العدد 01 جانفي 2023
- 14- هالة محمود طه دودين ، العلاقات الصينية الأمريكية ما بين الحرب التجارية وفيروس كورونا ، قضاءايا آسيوية العدد 04 أبريل 2020
- 15- أحمد عبد الله عادل مطشر ، مفهوم التعازن الدولي واطاره ، مجلة جامعة تكريت للحقوق مجلد 03 2016 .
- 16- نسيم سيليني تحديات الاتحاد الأوروبي في ظل أزمة كوفيد -19 المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية المجلد 58 العدد 02 2021
- 17- حامد عبد الماجد القويسي ، آثار و باء كورونا على المبادئ المؤسسة للمنظمات الدولية والإقليمية مجلة الباب العدد 07 أوت 2020
- 18- إنجي أحمد عبد الغني مصطفى، أثر السياسات الدولية على إدارة منظمة الصحة العالمية لأزمة كورونا ، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، المجلد السادس، العدد الثاني عشر، 2021،
- 19- بوجعدار إلهام، دور صندوق النقد الدولي في دعم الدول لمواجهة تداعيات فيروس كورونا، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، المجلد التاسع العدد الثاني، جوان 2022

- 20- دريال رقية موسى كاسحي المرجع السابق ص 321 عزيز عدنان البياتي التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا مجلة السياسة العالمية مجلد 5 العدد الاثني 2021.
- 21- عبد الرحمن علي ابراهيم غنيم التعاون الدولي لمجابهة الوباء العالمي كوفيد 19، مجلة الندوة للدراسات القانونية، العدد الثاني والثلاثون.
- 22 عثمان محمد عثمان جائحة كورونا كوفيد 19 ومصير العولمة بين التفكيك والمواجهة مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية 2020.
- 23-ألاء بن مساهل الرحمان ، ونسرين سالم، (2020) منظمة شنغهاي للتعاون نحو تعزيز العلاقات ومواجهة جائحة كورونا مجلة قضايا آسيوية
- 24- كريم المجري الآثار و التداعيات الجيوسياسية المحتملة لتطور فيروس كورونا مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والإعلامية 2020 .
- 25- عزيز عدنان البياتي / د مثنى فائق العبيدي التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا مجلة السياسة العالمية المجلد 05 عدد 02 السنة 2021
- 26- محمد محمد عبد ربه المغير، استمرار حصار إيران في ظل جائحة كورونا تحديد العدالة الشرعية، مجلة مدارات إيرانية، المجلد (2)، العدد (7) المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2020،
- 27- رضي محمد علي البلداوي، جائحة كورونا وأثرها في مكافحة الارهاب، مجلة جامعة تكريت للحقوق المجلد (2)، العدد (1)، كلية الحقوق جامعة تكريت 2021،
- 28- سفيان سولم التأمين ضد خطر جائحة فيروس كورونا (كوفيد 19)، مجلة حوليات جامعة الجزائر 1، العدد خاص القانون وجائحة كوفيد - 19، جامعة الجزائر، الجزائر 2020،
- 29- أميرة السيد حسن صديق، جائحة كوفيد - 19 والعلاقات الدولية : بين الصراع والتعاون، مجلة اتجاهات سياسية، العدد (12) المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2020،
- 30-¹محمود وهيب السيد، الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في مجال الكشف عن أصحاب البصمات المجهولة، مجلة الأمن العام، العدد 161،
- 31- عثمان محمد العربي، اتصالات الأزمة، مسح وتقييم للتطورات النظرية، القاهرة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الخامس، 1999

- 32- يخلف توري، تسوية النزاعات الدولية بالطرق السلمية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد: 07، عدد 02، السنة 2018
- 33- مجلة الحقوق مساهمة محكمة العدل الدولية في إدارة الازمات الدولية المعاصرة، الكويت العدد 2، سنة 2024، عبد السلام حسين العنزي
34. - هشام خلوف مجلة الرائد في الدراسات السياسية، مفهوم الأزمات الدولية وآثارها، المجلد 2 العدد 3 سنة 220
- 35- عبد الغفار عفيفي دويك ، الاتجاهات الحديثة في إدارة الازمات الدولية ، الشرق الأوسط نموذجاً ، المجلة الدولية لأبحاث الأزمات ، المجلد 1، العدد التعريفي ، الرياض ، 2018 ،
- 36- عبد الخالق عبد الله ، التوترات في النظام الإقليمي الخليجي، مجلة السياسة الدولية، العدد (132)،
- 37- اسماعيل صبري مقلد ، الصراع في العلاقات الدولية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، الكويت ، العدد 4، 1977،

3. المذكرات :

- 1-¹ القحطاني خالد بن مبارك القروي، التعاون الألماني الدولي ودوره في مواجهة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، أطروحة دكتوراه قسم فلسفة العلوم ألمنية، جامعة نايف للعلوم ألمنية، الرياض، 2002،
- 2- عبد الحميد مشري التعاون الدولي من منظور الحوار العقلاني - البنائي رسالة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، (2017)،
- 3- رشدي لباد التعاون الدولي في مواجهة جائحة كوفيد19 اشراف الأستاذة صليحة محمدي رسالة دكتوراه (قسم العلوم السياسية كلية الحقوق والعلوم سياسية جامعة باتنة 1 2023.2024
- 4- عبد الحميد مشري التعاون الدولي من منظور الحوار العقلاني - البنائي رسالة الدكتوراه (قسم العلوم السياسية كلية الحقوق جامعة الحاج لخضر باتنة 2017 .
- 6- محمد الطاهر عديلة ، تطور الحقل النظري في العلاقات الدولية : دراسة في المنطلقات والأسس، رسالة دكتوراه، (قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2015)
- 8- زهراء عامر كاظم موسى الزبيدي، الأوبئة والأمراض وعلاجها في تراث أهل البيت (عليهم السلام) دراسة تاريخية رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد 2021،
- 9- لونيسي جمال المنظمات الدولية العالمية، مذكرة ماستر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة 2018/2019،

- 10- رنا مزهر خالد أطر الرسائل الاتصالية لمنظمة الصحة العالمية المتعلقة بجائحة كوفيد 19 دراسة تحليلية فيسبوك تويتر نموذجاً مذكرة ماجستير بكلية الاعلام جامعة الشرق الأوسط الأردن عمان 2021
- 11- رنا مزهر خالد أطر الرسائل الاتصالية لمنظمة الصحة العالمية المتعلقة بجائحة (كوفيد - (19) - دراسة تحليلية - فيسبوك - تويتر - نموذجاً)، مذكرة ماجستير كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، عمان، 2021،
- 12- سخري جهينة منظمة الصحة العالمية وصناعة السياسة العامة الصحية في ظل جائحة كورونا كوفيد 19 مذكرة ماستر كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي 2021/ 2020
- 13-¹عائشة مساعدي، دور منظمة الصحة العالمية في تعزيز الأمن الصحي العالمي في ظل جائحة كورونا (كوفيد (19)، مذكرة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي تبسة 2021/2022 -

4-الدراسات :

- 1- أنور محمد فرج: نظرية الواقعية في العلاقات الدولية ، دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة ط1، السليمانية مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية 2007
- 2-مارتن غريفتس ، تيري أو كالاها، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية الإمارات المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، 11، 2008،
- 3- مصطفى علوي ، القطب المنفرد : الولايات المتحدة الأمريكية والتغير في هيكل النظام العالمي، المركز العربي للبحوث والدراسات ، 2015
- 4- مجموعة مؤلفين، الترجمة في زمن الكورونا : كوفيد 19، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2020
- 5- عبد الوهاب عاصي دبلوماسية المساعدات الإنسانية خلال جائحة كورونا الدوافع والأثر إسطنبول مركز جسر للدراسات 2020.
- 6- سمر الخليلشي رهانات التعاون الدولي في ظل أزمة كورونا المعهد المصري للدراسات 17 أبريل 2020.
- 7- المركز الألماني للاعلام وزارة الخارجية الألمانية كيف تساعد ألمانيا أوروبا في مواجهة أزمة كورونا 27 مارس 2020.
- 8-أحمد الصفقي ، تداعيات جائحة كورونا كوفيد 19 على النظام العالمي ومواجهتها مركز تريندرز للأبحاث والدراسات أبوظبي 2020. -

- 9-مارتن غارفيس : تيري أوكلاهان ، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية (الامارات العربية المتحدة مركز الخليج للأبحاث ط1،
- 10- مهند حميد الراوي، عالم ما بعد القطبية الأحادية الأمريكية، دراسة في مستقبل النظام السياسي الدولي ، المكتب العربي للمعارف، 2015
- 11-سهيل هادي تداعيات أزمة كورونا واستراتيجيات مواجهتها مركز البيان للدراسات والتخطيط بغداد 2020.
- 12-إبراهيم محمد العناني: القانون الدولي ومواجهة الأزمات الدولية، المؤتمر السنوي الرابع لإدارة الأزمات والكوارث 30-31 أكتوبر 1999، جامعة عين الشمس القاهرة،
- 13-محمد صدام فايق بن طريف ، الازمة الدولية وطرائق ادارتها ، دراسة تحليلية لأزمة العلاقات العراقية الأمريكية 0991-3112 ، رسالة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية ، كلية الآداب و العلوم ، جامعة الشرق الأوسط

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Cox, Robert W. (). "Gramsci, Hegemony, and International Relations: An Essay in Method", *Millennium: Journal of International Studies*, 1983
2. Frank, Andre Gunder *Capitalism and Underdevelopment in Latin America*, New York: Monthly Review Press, (1967).
3. Frankel ,Joseeph: Makers of Decision and Crisis (new York : prager publish er ,inc 1976).
4. P.F-GONIDEC: Relations internationales, éditions Montchrestien, Sonda 'Claudiu. "Guide to International Relations II: Marxism and Constructivism paris 1974".
5. Goo Lee, Goo Lee, Cooperation under the Security Dilemma: Evolving Inter-Korean Relations in the Early 1990s,

6. Korean Journal of Défense Analysis, Vol. XVII, No. 3, (Winter 2005
7. Hasenclever Andreas and Peter Mayer and Volker Rittberger, Theories of International -¹ Regimes, Cambridge University Press, 1997.
8. Jean -TOUSCOZ, Transfert de technologia: Sociétés trans-nationales et NO.E.L. P.U.F 1978.
9. - John J. Mearsheimer, The False Promise of International Institutions, International Security, Vol. 19, No. 3, (Winter, 1994-1995),
10. Lorenzo Valeri, orenzo Valeri, Public-private cooperation and information assurance: A - institutionalist approach, Within: Johan Eriksson and Giampiero Giacomello. liberal2008
11. Martin Griffiths, Fifty Key Thinkers in International Relations, (London and New York: Routledge, 2001
12. power Alexander Wendt, Anarchy Is what states Make of It? The social construction of -5 politics, International Organization, Vol. 46, Issue 2, (Spring, 1992).
13. Robert Jervis, Realism, Neoliberalism, and Cooperation, International Security, vol. 24-No. 1 (Summer 1999
14. Steven L. Iamy, Contemporary Mainstream Approaches, Neo-raelism and Neo-liberalism, in: John Baylis and Steve Smith (Editors): The Globalization of World Politics: An introduction to International Relations, (Oxford: Oxford University Press, 2001),

4. المواقع الالكترونية

- 1- <https://dictionary.cambridge.org/fr/dictionnaire/anglais>
- 2-<https://www.europarabct/?p=75402>, (26/05/2022).
- 3- <http://www.siyassa.org.eg/News/18023.aspx>
- 4-><http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=83543>
- 5-<<http://hawariboumadian1520.maktoobblog.com/1153358//>>
- 6<http://www.alitthad./paper.php?name=news&file=artical&sid=456>
- 7-:<http://www.marefa.org>.
- 8- <http://www.plupit.alwatanvoice.com/content/print/228599.htm>
- 9- مبدأ التضامن الدولي خلال الازمة الوبائية العالمية - المركز الديمقراطي العربي
wwwdemocratic.de.
- 11 [www.un,.orh](http://www.un.orh)
- 10- <https://www.alarabiya.net/politics/2023/02/11/>)20/04/2023(,
- 11-<https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2022/02/05/>
- 12<http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/wmdslzdf/202109/t20210906-800257484.html>.
- 13
http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/zggc/202308/t20230807_800338839.html

قائمة الجداول:

الصفحة	عنوان الجدول
31	الفرضيات الأساسية للنظريات الثلاث

قائمة الأشكال:

الصفحة	عنوان الشكل
44	التداخل ما بين المفاهيم الثلاثة

الفهرس :

	البسمله.
	الاهداء.
	شكر وتقدير.
	جدول المختصرات
1	المقدمة .
2 2	أهمية الدراسة الأهمية العلمية
3	الأهمية العملية أسباب اختيار الموضوع إشكالية الدراسة
4	فرضية الدراسة مفهوم ومتطلبات الدراسة
5	حدود الدراسة
6	الدراسات السابقة
8	منهجية الدراسة
9	صعوبات الدراسة تقسيم الدراسة
10	الفصل الأول : التأصيل النظري لمفهوم التعاون الدولي والأزمات الدولية
11	مقدمة الفصل:

	المبحث الأول: التعاون الدولي مقارنة مفاهيمية نظرية
	المطلب الأول: التعاون الدولي بين التعقيدات المفاهيمية والمستويات المتعددة
12	الفرع الأول: مفهوم التعاون الدولي لغة، اصطلاحاً 03 اولا المدلول اللغوي للتعاون الدولي 03
12	ثانيا المعنى المصطلحي للتعاون الدولي . التعريف الفقهي للتعاون الدولي بشكل عام
15	الفرع الثاني التعاون الدولي والقضايا المتعلقة بالمفهوم التعاون الدولي و الإشكاليات المتعلقة بالمفهوم 08
17	الحاجة الى اتفاق على مفهوم للتعاون الدولي
18	الفرع الثالث: التعاون الدولي ودلالات المفاهيم ذات الصلة 11.
21	المطلب الثاني : التعاون الدولي بين الثنائية وتعدد الأطراف 14 الفرع الأول التعاون الدولي الثنائي
22	الفرع الثاني التعاون الدولي متعدد الأطراف 15.
23	الفرع الثالث : مبدأ التعاون بموجب ميثاق الأمم المتحدة 16
25	المطلب الثالث : التعاون الدولي من منظور المدارس الفكرية
25	الفرع الأول :التعاون الدولي من المنظور الغربي.
32	الفرع الثاني:تعاون الدولي من المنظور الماركسي
36	الفرع الثالث :التعاون الدولي من المنظور الاسلامي 23.
39	المبحث الثاني :الاطار الاستمولوجي والمفاهيمي للأزمة الدولية المطلب الأول: اللاتار المفاهيمي للأزمة الدولية 25 الفرع الأول: تعريف الأزمة لغة و اصطلاحاً 25
41	مفهوم الأزمة اصطلاحاً
42	أهم المصطلحات المرادفة لمفهوم الأزمة
45	مفهوم الأزمة الدولية
45	الفرع الثاني: أسباب و مراحل نشأة الأزمة الدولية مراحل نشأة الأزمة الدولية

47	أسباب ظهور الأزمات الدولية
49	الفرع الثالث : أنواع وتداعيات الازمات الدولية أنواع الأزمات
53	تداعيات الأزمات
55	المطلب الثاني : وسائل وميكانيزمات إدارة الأزمات الدولية الفرع الأول : الوسائل الدبلوماسية
58	الفرع الثاني : الوسائل القانونية
60	الفرع الثالث : وسيلة استعمال القوة .
61	المطلب الثالث : دور أطراف القانون الدولي في مواجهة الأزمات الدولية واحتوائها الفرع الأول : دور المنظمات الدولية في معالجة الازمات الدولية واحتوائها
63	الفرع الثاني : دور الدول في مواجهة الأزمات الدولية واحتوائها الفرع الثالث: دور التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالأزمات واحتوائها
67	خلاصة الفصل
68	الفصل الثاني : انعكاسات جائحة كورونا وتأثيرها على التعاون الدولي مقدمة الفصل المبحث الأول مظاهر التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا وعراقيله 54.
72	المطلب الأول : أنماط و مظاهر التعاون الدولي في مرحلة الجائحة الفرع الأول : المساعدات الطبية
74	الفرع الثاني : المساعدات المالية وتجميد الديون
75	الفرع الثالث : جهود المؤسسات المالية والدولية
76	المطلب الثاني : موعقات و عراقيل التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا الفرع الأول : الانعزالية و الانغلاق 6
77	الفرع الثاني : الانسحاب الأمريكي من الشأن الدولي الفرع الثالث : قصور أداء المنظمات الدولية والقرصنة الدولية
79	المطلب الثالث : دور الجهود الدولية في مكافحة فيروس كورونا المستجد الفرع الأول : التعاون الدولي متعدد الأطراف في مواجهة الجائحة .
80	هيئة الأمم المتحدة .
82	صندوق النقد الدولي

85	منظمة الصحة العالمية
88	الفرع الثاني : التعاون الدولي الإقليمي في مجابهة الجائحة
89	الفرع الثالث : التحرك المنفرد لمجابهة الجائحة
91	المبحث الثاني : انعكاسات جائحة كورونا على التعاون الدولي وأثرها على العلاقات بين الدول
92	المطلب الأول : تداعيات جائحة كورونا على التعاون الدولي ودورها في مفاومة التوترات الدولية.
	الفرع الأول : تداعيات جائحة كورونا
94	الفرع الثاني :متطلبات التعاون الدولي ضد جائحة كورونا
95	الفرع الثالث : دور الجائحة في مفاومة التوترات الدولية
97	المطلب الثاني : أثر أزمة كورونا على العلاقات و التعاون الدولي
	الفرع الأول : العلاقات الصينية الأمريكية
101	الفرع الثاني : جائحة كورونا وأثرها على الحرب الروسية الأوكرانية
104	الفرع الثالث : أثر الجائحة على العلاقات التعاونية الجزائرية الصينية
104	مسارات التعاون الثنائي أثناء الجائحة
105	مواصلة العمل على المسارات التعاونية الموجودة
108	المطلب الثالث :التحديات و مستقبل التعاون الدولي سياسيا واقتصاديا ما بعد الجائحة
108	الفرع الأول : العلاقات السياسية وإمكانية اصلاح الحوكمة العالمية
109	الفرع الثاني : العلاقات الاقتصادية الدولية ما بعد أزمة كورونا
111	الفرع الثالث: آليات تفعيل الحوكمة الصحية العالمية لما بعد الجائحة .
113	الخاتمة
117	قائمة المصادر و المراجع
129	قائمة الجداول
129	قائمة الاشكال
130	الفهرس
	الملخص

ملخص

جائحة كورونا من الأحداث الجسيمة التي حدثت في العقود الأخيرة، نتيجة للتداعيات والآثار العميقة التي خلفتها. ويحاول هذا البحث الوقوف على الآثار والانعكاسات الناتجة عن جائحة كورونا كوفيد - 19، على التعاون الدولي بوصفه أحد أنماط العلاقات الدولية من خلال رصد أنماط ومظاهر التعاون الدولي أثناء مرحلة الجائحة منذ بدايتها، وكذلك تسليط الضوء على المعوقات والعراقيل التي طالت التعاون الدولي في ظل مواجهة الجائحة ناهيك عن عرض متطلبات التعاون الدولي ضد جائحة كوفيد - 19.

الكلمات المفتاحية: التعاون الدولي: الازمات الدولية: جائحة كورونا : علاقات دولية : التضامن الدولي : كوفيد - 19.

Abstract:

The Corona pandemic is one of the grave events that occurred in recent decades, as a result of the deep repercussions and effects it left behind, and this research tries to identify the effects and implications of the Corona (Covid-19) pandemic on international cooperation as one of the patterns of international relations, by monitoring the patterns and manifestations of international cooperation During the pandemic phase since its inception, as well as highlighting the obstacles that affected international cooperation in light of facing the pandemic, in addition presenting the requirements of international cooperation against the (Covid-19) pandemic

key words: International Crises International Cooperation; Corona Pandemic; International Relations; International Solidarity; covid-19